تفسير أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ١٥

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 15

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

اشاره

الايه 8 _ 30

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَه مِنْ مَاء مَهِين }8 _سوره السجده.

وقال تعالى: (ألم نخلقكم من ماء مهين) قال: منتن ضعيف .

(فجعلناه فى قرار مكين) قال فى الرحم .

سلاله من ماء مهين :

خلق الله تعالى الانسان من الماء مثلما قال البارى :

وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْء حَىٍّ أفَلا يُؤْمِنُونَ 30_الانبياء .

وقوله : (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين) السلاله التى تنسل أى تنزع من غيرها ويسمى ماء الرجل سلاله لانسلاله من صلبه ، والمهين من الضعف والتراخى .

إن اللَّه سبحانه خلق الإنسان تدريجيا ورتبه وأكمله وذلك بعد ما أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فخلقه أولا من تراب ومن طين لازب

ومن صلصال من حمأ مسنون ، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغير مخلقه ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر من النشأه الأخرى وهو الروح ثم نفخ الروح فى الجسد الانسانى فأصبح انسانا كاملا .

وأعطى ذلك الجسد عقلا كاملا يسير حياته وعقيدته ومنهجه .

وقد قالوا: كلما ازداد البدن ضعفا ووهنا ازدادت الروح كمالا وقوه إلى أن يموت .

الحسن والجمال وهو صفاء ظاهر البدن بالتناسب فى الصور والأشكال فإن افتخر به فليعلم أنه قد يزول بأدنى الأمراض والاسقام وما هو فى عرضه الزوال ليس بكمال يفتخر به ولينظر أيضاً إلى أصله مما خلق منه من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه ، وإلى ما يصير إليه فى القبر من جيفه منتنه وإلى ما فى بطنه من الخبائث المكدره لطبعه مثل الأقذار التى فى جميع أعضائه

والرجيع الذى فى أمعائه والبول الذى فى مثانته والمخاط الذى فى أنفه والوسخ الذى فى أذنيه والدم الذى فى عروقه والصديد الذى تحت بشرته إلى غير ذلك من المقابح والفضائح فإذا عرف هذا لم يفتخر بجماله الذى هو كخضراء الدمن .

: القوه والشجاعه فمن افتخر بها فليعلم أن الذى خلقه هو أشد منه قوه وأن الأسد والفيل أقوى منه وأن أدنى العلل والأمراض تجعله أعجز من كل عاجز ، وأذل من كل ذليل وأن البعوضه لو دخلت فى أنفه أهلكته ولم

يقدر على دفعها فإذا عرف هذه الأمور حق المعرفه علم أنه لا يليق به الافتخار بالقوه .

الغنى والمال الكثير وكثره الأتباع والأنصار والعشيره وقرب السلاطين والاقتدار من جهتهم ، والكبر والفخر بهذين السببين أقبح لأنه بأمر خارج عن ذات الإنسان وصفاته فمن تكبر وافتخر فليعلم أنه لو تلف ماله أو غضب أو نهب أو تغيّر عليه السلطان وعزله لبقى ذليلاً عاجزاً ، وأن الفرقه اليهوديه والفرنكيه وأضرابهم أكثر منه أموالا وجاهاً فإذا علم هذا علم أن التكبر بهما فى غايه الجهل ، وقد حكى أن رجلاً من رؤساء اليونان افتخر على عبد حكيم فقال العبد : سبب افتخارک علىّ إن كانت هذه الأثواب الفاخره التى لبستها فالحسن والزينه فيها لا فيک ، وإن كان هذا الفرس الذى أنت عليه فالفراهه والكمال فيه لا فيک ، وإن كان فضل آبائک فالفضل إن كان كان فيهم لا فيک ، فلو أخذ كل ذى فضل فضله بقيت لا شىء وبلا فضيله فمن أنت حتى تفتخر على .

العلم: هذا السبب أعظم الأسباب وأقواها فإنه كمال نفسانى له قدر عظيم عند الله تعالى وعند الخلائق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات كما دل عليه صريح الروايات ، ولهذا قيل : إذا ذل العالِم ، ذل بذلّه العالَم ، فإذا تكبر العالم وافتخر فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل وأن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم ((1)) .

1- شرح اصول الكافى _ المازندرانى ج 9 / 372 .

لقد قال الخالق العظيم فى هذا الشأن :

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاء مَهِين 20_المرسلات .

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَه مِنْ مَاء مَهِين 8- السجده.

{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ9 } _سوره السجده.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما خلق آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط ، فقال الله عز وجل (خلق الانسان عجولا) ((1)).

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ .

وقال تعالى: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِى الشَّكُورُ 13*_سوره سبأ.

وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ :

عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح قال الروح من امر ربى فقال أبو عبد الله عليه السلام خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمه يفقهم قلت ونفخ فيه من روحه قال من قدرته ((2)) .

1- البحار , المجلسى ج 5 : 32 . البرهان ج 2 : 410 وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه ج 1 : 960 .وتفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج 2 / 283 .
2- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه 290 هج من اصحاب الامام الحسن العسكرى , ص 482_ منشورات الاعلمى_ بيروت .

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبى بصير قال سئلت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله عز وجل یسئلونک عن الروح قال الروح من امر ربی قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلی الله علیه و آله وهو مع الأئمه وهو من الملكوت ((1)) .

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين القلانسی قال سمعته يقول فی هذه الآيه یسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی قال ملک أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلی الله علیه و آله وهو مع الأئمه وليس كما ظننت ((2)) .

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانی عن الحسين بن أبی العلاء عن أبی بصير قال سمعته يقول فی هذه الآيه ویسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی قال ملک أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلی الله علیه و آله وهو مع الأئمه وليس كما ظننت ((3)) .

1- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه 290 هج من اصحاب الامام الحسن العسكری , ص 482_ منشورات الاعلمی_ بيروت .
2- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه 290 هج من اصحاب الامام الحسن العسكری , ص 482_ منشورات الاعلمی_ بيروت .
3- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه 290 هج من اصحاب الامام الحسن العسكری , ص 482_ منشورات الاعلمی_ بيروت .

ثم قال صلى الله عليه و آله : يا أبا ذر أربعه من الأنبياء سريانيون : آدم وشيث وأخنوخ ،

وهو إدريس عليهم السلام - وهو أول من خط بالقلم - ونوح عليه السلام . وأربعه من الأنبياء من العرب : هود وصالح وشعيب ونبيک محمد . وأول نبی من بنی إسرائيل موسی ، وآخرهم عيسی ، وستمائه نبی ، قلت : يا رسول الله کم أنزل الله من کتاب ؟ قال :

مائه کتاب وأربعه کتب ، أنزل الله علی شيث خمسين صحيفه ، وعلی إدريس ثلاثين صحيفه ، وعلی إبراهيم عشرين صحيفه ، وأنزل التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ، قلت : يا رسول الله فما کانت صحف إبراهيم ؟ قال : کانت أمثالا کلها وکان فيها " أيها الملک المبتلی المغرور إنی لم أبعثک لتجمع الدنيا بعضها إلی بعض ولکن بعثتک لترد عنی دعوه المظلوم ، فإنی لا أردها وإن کانت من کافر ، وعلی العاقل ما لم يکن مغلوبا علی عقله أن يکون له ساعات : ساعه يناجی فيها ربه عز وجل ، وساعه يحاسب نفسه ، وساعه يتفکر فيما صنع الله عز وجل إليه ، وساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فإن هذه الساعه عون لتلک الساعات واستجمام للقلوب ، و توزيع لها ((1)) .

لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه فی صلب آدم عليه السلام .

1- الخصال_ الصدوق _ الوفاه 381 هج_ ص 525 .

قال رسول الله صلى الله علیه و آله : أما أنا فاستقريت فی الجانب الأيمن ، وأما علی بن أبی طالب علیه السلام فی الأيسر ، وكانت الملائكه يقفون ورواءه صفوفا .

فقال آدم عليه السلام

: يا رب ، لأی شئ تقف الملائكه ورائی ؟

فقال الله تعالی : لأجل نور ولديک اللذين هما فی صلبک محمد بن عبد اللهوعلی بن أبی طالب علیه السلام ، ولولاهما ما خلقت الأفلاک ، وكان يسمع فی ظهره التقديس والتسبيح .

قال : يا رب ، اجعلهما أمامی حتی تستقبلني الملائكه ، فحولهما تعالی من ظهره إلی جبينه ، فصارت الملائكه تقف أمامه صفوفا ، فسأل ربه أن يجعلهما فی مكان يراه ، فنقلنا الله من جبينه إلی يده اليمنی .

قال رسول الله صلى الله علیه و آله : أما أنا كنت فی إصبعه السبابه ، وعلی

فی إصبعه الوسطی ، وابنتی فاطمه فی التی تليها ، والحسن فی الخنصر ، والحسين فی الابهام .

ثم أمر الله تعالی الملائكه بالسجود لآدم علیه السلام فسجدوا تعظيما وإجلالا لتلک الأشباح ، فتعجب آدم من ذلک فرفع رأسه إلی العرش ، فكشف الله عن بصره فرأی نورا ، فقال : إلهی وسيدی ومولای ، وما هذا النور ؟

فقال : هذا نور محمد صفوتی من خلقی ، فرأی نورا إلی جنبه ، فقال : إلهی

وسيدی ومولای ، وما هذا النور ؟

فقال : هذا نور علی بن أبی طالب علیه السلام وليی وناصر دينی ، فرأی إلی جنبهما ثلاثه أنوار ، فقال : إلهی ، وما هذه الأنوار ؟

فقال : هذا نور فاطمه ، فطم محبيها من النار ، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين ، فقال : أرى تسعه أنورا قد أحدقت بهم ، فقيل : هؤلاء الأئمه من ولد على بن أبى طالب وفاطمه عليهما السلام فقال : إلهى بحق هؤلاء الخمسه إلا ما عرفتنى التسعه من ولد على عليه السلام ((1)) .

{ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ9 } : اى لا تشكرون الله .

وقوله " قليلا ما تشكرون " نصب قليلا ب (تشكرون) ، وتقديره تشكرون قليلا . و (ما) زائده .

والشكر هو الاعتراف بالنعمه مع ضرب من التعظيم لله الجليل العظيم .

{ وَقَالُوا أإذَا ضَلَلْنَا فِى الأرْضِ أإنَّا لَفِى خَلْق جَدِيد بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ 10 } _سوره

السجده.

وقال تعالى عن هؤلاء أيضا: (وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفى خلق جديد)_سوره الرعد 6 .

ثم قال (أولئک الذين كفروا بربهم وأولئک الاغلال فى أعناقهم وأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون)_سوره الرعد 5 .

قول الدهريه من قريش فقال (وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفى خلق جديد) ثم قال (أولئک الذين كفروا بربهم وأولئک الاغلال فى أعناقهم وأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون) وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل (ويستعجلونک بالسيئه قبل الحسنه وقد خلت من قبلهم

1- مدينه المعاجز ص 371 .

المثلات) ای العذاب وقوله (ویقول الذین کفروا لولا انزل علیه آیه من ربه إنما أنت منذر ولکل قوم هاد) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: (أإنا لفی خلق جدید بل هم بلقاء ربهم کافرون) .

قال : (یعنی البعث)((2)) .

الخطاب لرسول الله محمد علیه السلام ، وضمیر قولهم للمشرکین الذین أنکروا نبوته .

أی : ان تعجب من عباده المشرکین للأوثان وطاعتهم لهم، وانکارهم نبوتک فإن تکذیبهم بالبعث أعجب وأدهش ، فمن ناحیه یؤمنون بأنه تعالی خلق الکون وأوجده ، ومن قدر علی ذلک فبالأولی یستطیع إعاده الإنسان بعد موته .

{ قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ المَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إلَی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ } 11 _سوره السجده.

ملک الموت عزرائیل یقبض أرواح الناس بالامر الالهی والی الله یعودون.

وسئل الصادق علیه السلام " عن قول الله عز وجل : " الله یتوفی الأنفس حین

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه _ ج 1 / 359 .
2- التوحید , الصدوق : 267 , الباب : 36 , ذیل الحدیث الطویل : 5 , عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

موتها " وعن قول الله عز وجل : " قل يتوفاكم ملک الموت الذی وکل بکم وعن قول الله عز وجل : " الذين تتوفاهم الملائکه طيبين و " الذين تتوفاهم الملائکه ظالمی أنفسهم " وعن قول الله عز وجل : " توفته رسلنا " وعن قوله عز وجل : " ولو تری إذ يتوفی الذين کفروا الملائکه " وقد يموت فی الساعه الواحده فی جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل فکيف هذا ؟ فقال : إن الله تبارک وتعالی جعل لملک الموت أعوانا من الملائکه يقبضون الأرواح بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الانس ويبعثهم فی حوائجه فتتوفاهم الملائکه ويتوفاهم ملک الموت من الملائکه مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عز وجل من ملک الموت " ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : " إن ولی علی عليه السلام يراه فی ثلاثه مواطن حيث يسره : عند الموت ، وعند الصراط ، وعند الحوض " .

وملک الموت يدفع الشيطان عن المحافظ علی الصلاه ويلقنه شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فی تلک الحاله العظيمه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " إن العبد إذا کان فی آخر يوم من الدنيا

وأول يوم من الآخره مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلی ماله ويقول : والله إنی کنت عليک لحريصا شحيحا فماذا عندک) ؟

فيقول : خذ منی کفنک ، فيلتفت إلی ولده فيقول : والله إنی کنت لکم محبا وإنی کنت عليکم لمحاميا فماذا عندکم ؟

1- من لا يحضره الفقيه_ الصدوق ج 1 / 137 .

فیقولون نؤدیک إلی حفرتک ونواریک فیها ، فیلتفت إلی عمله فیقول : والله إنک کنت علی لثقیلا وإنی کنت فیک لزاهدا فماذا عندک ؟

فیقول : أنا قرینک فی قبرک ویوم حشرک حتی أعرض أنا وأنت علی ربک " ((1)) .

وعن المحتضر هل یشاهد فی تلک الحال جسم الإمام علی علیه السلام نفسه أم غیر ذلک ؟

الجواب : قد روت الشیعه الإمامیه أن کل محتضر یری قبل موته أمیر المؤمنین علیه السلام ، وروی عنه شعر یتضمن ذلک وهو قوله :

یا حار همدان من یمت یرنی * من مؤمن أو منافق قبلا

وإذا صحت هذه الروایه ، فالمعنی : أنه یعلم فی تلک الحال ثمره ولایته علیه السلام وانحرافه عنه ، لأن المحتضر قد روی أنه إذا عاین الموت وقاربه ، أری فی تلک الحال ما یدله علی أنه من أهل الجنه أو من أهل النار

وهذا معنی قول أحدهم :

إذا قارب الهلاک کدت أری أعبرا أی الجزاء علیها . وقد یقول العربی : رأیت فلانا " ، إذا رأی ما یتعلق من فعل به أو أمر یعود إلیه .

وإنما اخترنا هذا التأویل ، لأن أمیر المؤمنین علیه السلام جسم ، فکیف یشاهده کل محتضر ، والجسم لا یجوز أن یکون فی الحال الواحده فی جهات مختلفه .

1- من لا یحضره الفقیه _ الصدوق ج 1 / 137 .

ولهذا قال المحصلون : إن ملک الموت الذی یقبض الأرواح لا یجوز أن یکون لأنه جسم والجسم لا یصح أن یکون فی الأماکن الکثیره ، وتأولوا قوله تعالی (قل یتوفاکم ملک الموت الذی وکل بکم) أنه أراد بملک الموت الجنس دون الشخص الواحد ، کما قال الله تعالی (والملک علی أرجائها) وإنما أراد جنس الملائکه ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الملائکه نور تنتقل بسرعه الضور من مکان الی آخر .

وکذلک الامام علی علیه السلام نور فقد جاء عن سید المرسلین محمد صلی الله علیه و آله : (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ((2)).

إنه قال:

إن الله متم الإمامه وهی النور .

وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) الآیه.

ثم قال:

النور هو الإمام((3)).

الطبری:

ونقل العلامه القبیسی , عن الحافظ ابن جریر الطبری عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال فی خطبه الغدیر فیما قال :

«معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا».

1- رسائل الشریف الرضی ج 3 / 134 .
2- سوره الصف 8 .
3- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص 11 , الکافی ج 2 / 358 , تأویل الآیات ج 2 / 686 , البرهان ج 5 / 365 .

ثم قال صلى الله عليه و آله : النور من الله فیَّ , ثم فی علی , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی((1)).

والذین کفروا (بولایه علی) أولیاؤهم الطاغوت .

أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی (علیه السلام) إلی الظلمات ولایه أعدائه ((2)).

قال الإمام علی علیه السلام :.

إنَّ الله تعالی واحد أحد ثم تکلم بکلمه فصارت نوراً ثم خلق من ذلک النور محمداً وخلقنی وذریتی, ثم تکلم بکلمه فصارت روحاً فاسکنها الله تعالی فی ذلک النور, وأسکنه فی أبداننا, فنحن روح الله وکلماته, وبنا احتج علی خلقه, فما زلنا فی ظله خضراء حیث لا شمس ولا قمر ولا لیل ولا نهار, ولا عین تطرف, نعبده ونقدسه, ونسبحه قبل أن یخلق خلقه واخذ میثاق الأنبیاء بالایمان والنصره لنا, وذلک قول الله عز وجل :

(وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ لَمَا آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتَاب وَحِکْمَه ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ علی ذَلِکُمْ إِصْرِی قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ) ((3)) .

1- کتاب ماذا فی التاریخ / ج 3 / ص 147.
2- الصراط المستقیم_ علی بن یونس العاملی_ ج_ 2 ص 74.
3- سوره آل عمران ج 3 / 81 , تأویل الآیات ج 1 / 116 , مختصر البصائر 23 , تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه _ قم.ج 1 / 646 , البحار 15 / 9 , 26 / 352 , 26 / 646 .

الشافعی الکنجی عن سلمان , قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول:

کنت أنا وعلی نوراً بین یدی الله مطیعاً یسبّح الله ذلک النور ویقدّسه قبل أن یُخلق آدم بأربعه عشر ألف عام , فلمّا خلق الله آدم رکّز ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب فجزء أنا وجزء علی ((1)) .

1- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص 88 , طبعه طهران , تاریخ دمشق ج 42 / 67 , زبید بن الحارث , تحقیق علی شیری , ط 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , وینابیع الموده ص 47 , الباب الاول فی سبق نور رسول الله , و ج 2 / 307 الموده الثامنه فی ان رسول الله وعلیاً , وشرح نهج البلاغه , المعتزلی ج 2 ص 450 , ج 9 / 171 خطبه للامام علی فی وصف الداعی , عن مسند احمد , تحقیق محمد ابو الفضل , ط الحلبی وشرکاءه , القاهره وکفایه الطالب ص 315 , موده القربی , علی بن شهاب الدین الحسینی الهمدانی الشافعی ص 82 , طبعه لاهور , ورواه الدیلمی فی الفردوس ج 2 / 5 , طبعه , دار الکتاب العربی , بیروت , وانتهاء الافهام , محمد الحسینی المولوی 224 , طبعه لکنهو , والنصوص الشیعیه: شرح الاخبار , القاضی المغربی ج1 / 464 تخریج الاحادیث , والعمده , ابن بطریق 88 الفصل 13 , البحار , المجلسی 35 / 24 ذ ح 18 , الطرائف 16 عن احمد بن حنبل و تهذیب الکمال , المزی ج 9 / 292 , المتوفی سنه 742 هجریه , ط 2 , 1987 م - , مؤسسه الرساله , بیروت , المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی , سوره الفرقان , ط 2 , 1424 هجریه , دار الحدیث , قم و المناقب , الخوارزمی الحنفی 145 الفصل 14 , تحقیق مالک المحمودی , ط 1414 هجریه , نشر جماعه المدرسین , قم.

{ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ربَّنَا أبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ } 12 _سوره السجده.

المجرمون المتكبرون الظالمون للمؤمنين تراهم ناكسى رؤوسهم يقولون لله سبحانه: إرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إنَّا مُوقِنُونَ .

يكون المجرمون متطأطئى رؤوسهم ومطرقيها ، ندما وذلا و حياء.

{ وَلَوْ شِئْنَا لاَتَيْنَا كُلَّ نَفْس هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى لاَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ } 13_سوره السجده.

الله تعالى قادر على جعلهم معصومين والزامهم بالايمان بان يفعل أمرا من الأمور يلجئهم إلى الاقرار بتوحيد الله ، لكن هذا يبطل التكليف الذى كلفهم ربهم ، لان المقصود استحقاق الثواب .

بحث عن النفس

قال تعالى: " ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها " ((1)): إخبار عن قدرته أنه قادر

على أن يلجئ الخلق إلى الهدى والإيمان ، لكن لا يفعل ذلك لأنه ينافى التكليف وينتقض الغرض به ، وجرى ذلك مجرى قوله " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيه فظلت أعناقهم لها خاضعين " ((2)) .

1- سوره السجده : 13 .
2- سوره الشعراء : 4 .

وكذلک کل آیه یتعلقون بها فالوجه فیها ، نحو قوله " ولو شاء ربک لآمن

من فی الأرض کلهم جمیعا " ((1)) .

وقوله " ولو شاء الله لهدی الناس جمیعا " ((2)) .

فی جسد الانسان روح ونفس وهذا یحتاج الی دقه فی معرفه هذه الثلاثه وخاصه النفس الانسانیه .

النفس فی القرآن :

جاء ذکر النفس والأنفس فی القرآن کثیرا .

النفس هی المسؤوله عن أعمال الانسان کقوله تعالی:

(ثم توفی کل نفس ما کسبت) (البقره 128) .

وقوله (ووفیت کل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون) . والآیات الداله علیه کثیره .

أنها تلهم فجورها وتقواها .

أنها المکلفه: (لا یکلف الله نفسا إلا وسعها) (البقره 286) .

ولاحظ سور الانعام 152 والأعراف 42 والمؤمنون 62 والطلاق 7 .

أنها أماره بالسوء ، وأنها لوامه ومطمئنه وترجع إلی ربها راضیه مرضیه .

أنها متنعمه فی الجنه ، (الزخرف 71 _ فصلت 31) .

أنها تذوق الموت وإلیها أسند القتل ، کقوله تعالی:

1- سوره یونس : 99 .
2- سوره الرعد : 31 وأول الآیه " أن أو یشاء الله " .

(كل نفس ذائقه الموت) (آل عمران 180) (الأنبياء 25) (العنكبوت 57) .

وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تَمُوتَ إلا بِإِذْنِ اللّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلا _ آل عمران 145 .

وقال تعالى: { ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم } ((1)).

النفس فى الحديث:

قال النبى صلى الله عليه و آله : من عرف نفسه فقد عرف ربه ((2)) .

قال الامام الباقر عليه السلام : لا معرفه كمعرفتك بنفسك ((3)) .

قال ابن عباس: فى الانسان روح ونفس . فالنفس: هى التى يكون فيها التمييز والكلام . والروح: هو الذى يكون به الغطيط والنفس ، فإذا نام العبد خرجت نفسه ، وبقى روحه ، وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((4)) .

ابن ميثم البحرانى

_ 649 هج: ان النفس هى الجزء الأشرف من الانسان بل هى تمام الانسان وان صحتها وكمالها هو المطلوب الأصلى من خلقها والسبب الغائى من وجودها فاعرف ان مرضها أشد مرض وأضناه ونقصانها

1- سوره الحشر 19 .
2- البحار , المجلسى ج 2 / 32 .
3- تحف العقول ص 208 .
4- تفسير_ مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , سنه الوفاه : 560 هج : 6 / 136 .

أرذل نقصان وأرداه ، وتجد كل مرض بالنسبه إليه صحه وكل ألم بالقياس إلى المه راحه ([1]) .

وعن ديه النفس جاء هى ديه القتل ، على اعتبار أن القتل يذهب بالنفس ويزيلها عن البدن .

والنفس هى التى تستعملها على أى نظام أرادت ، فتسمى عند استعمال النفس إياها بواسطه الوهم بالمتخيله ، وعند استعمالها إياها بواسطه القوه العقليه بالمفكره .

صدر الدين الشيرازى _1050 هج:

على طريقه الحكمه المتعارفه نقول النفس هى الجوهر الذى يفتقر فى فعله إلى الماده فان الذى يستغنى فى فعله وايجاده عن الماده والايجاد متقوم بالوجود فلا محاله يستغنى فى الوجود عن الماده فيكون عقلا لا نفسا فإذا كان الامر كذلك فلا يمكن صدور ما هو ماده لفعل النفس من النفس ولا ماده أخرى يمكن صدورها عن نفس من النفوس إذ لا يمكن تحقق وضع لماده تعلقت بها النفس بالقياس إلى ماده أخرى يمكن صدورها عن نفس من النفوس قبل وجودها بل انما الذى يحتمل تسبب الماده بوضعها الخاص

1- شرح مئه كلمه للامام على عليه السلام , ابن سوره ميثم البحرانى ص74 , الوفاه 649 هج .مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

فى صدوره من النفس هى الاعراض اللاحقه بالمواد بعد وجودها بل هاهنا قاعده كليه فى أنه لا يمكن صدور ماده جسمانيه مطلقا عن قوه جسمانيه أو صوره متعلقه بالماده سواء كان التعلق بها فى أصل الوجود أو فى الفعل والايجاد فسقط اذن احتمال كون الصادر الأول نفسا فلكيه يصدر بسببها فلك من الأفلاک((1)) .

عبد الله الجزائرى 1173هج: إشارات إلى بقاء النفوس الناطقه بعد خراب الأبدان وهو مذهب أكثر العقلاء من المليين والفلاسفه ولم يحک الخلاف فيه إلا عن القائلين بأن النفس هى المزاج أو الدم وأمثالهم ممن لا يعبأ بهم وأن لها فى برزخها تلذذا وتألما وهذا أيضا مما نقل عليه اجماع أكثر أهل الملل فى الجمله ولم ينكره من المسلمين إلا شرذمه قليلون وفى شواهد الكتاب والسنه المتواتره فى المقامين ما يقطع العذر وفى كثير منها دلاله على معاودتها إلى هذه الأبدان أولا تامه أو ناقصه ثم تعلقها بأبدان مثاليه مشابهه لها تسهل عليها الحركات الصعوديه والنزوليه ((2)) .

الجاحظ – 255 هج :قال الجاحظ « الرأس سيّد البدن ، وفيه الدماغ ، وهو معدن العقل ، ومنه يتفرّق العصب الذى فيه الحسّ ، وبه قوام البدن ؛ وإنما القلب باب العقل ؛ كما أن النفس هى المدركه ؛ والعين هى باب

1- الحكمه صدر الدين الشيرازى ج 3 / 244 .الوفاه 1050 هج , احياء التراث العربى , بيروت .
2- التحفه السنيه , عبد الله الجزائرى ص 358 . الوفاه 1173 هج .

الألوان ؛ والنفس هى السّامعه الذائقه ؛ وإنما الأنف والأذن بابان . ولو لا أن العقل فى الرأس لما ذهب العقل من الضربه تصيبه ، وفى الرأس الحواس الخمس »((1)).

المسعودى _ 346 هج: كانت للعرب مذاهب فى الجاهليه فى النفوس ، وآراء ينازعون فى كيفياتها فمنهم من زعم أن النفس هى الدم لا غير وأن الروح الهواء الذى فى باطن جسم المرء منه نفسه ، ولذلک سموا المرأه منه نُفَسَاء ، لما يخرج منها من الدم((2)) .

الغزالى

_ 505 هج: النفس هى الجوهر النفيس المطلوب سعادتها ، وأنها تخدم العلم والمعرفه ومكارم الأخلاق لتحصلها صفه فى ذاتها . والبدن يخدم النفس بواسطه الحواس ، والأعضاء .

والمطاعم والملابس تخدم البدن ، وقد سبق أن المقصود من المطاعم إبقاء البدن ، ومن المناكح إبقاء النسل ، ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها ، وتزيينها بالعلم والخلق . ومن عرف هذا الترتيب ، فقد عرف قدر المال ، ووجه شرفه ، وأنه من حيث هو ضروره المطاعم والملابس التى هى ضروره بقاء البدن ، الذى هو ضروره كمال النفس ، الذى هو خير . ومن

1- البخلاء , الجاحظ أبو عثمان عمرو بحر ص 146 , الوفاه 255 هج , مكتبه الهلال , بيروت.
2- مروج الذهب ج 2 / 131 , الوفاه 346 هج , تحقيق يوسف اسعد داغر , دار الهجره , قم .

عرف فائده الشىء وغايته ومقصده ، واستعمله لتلك الغايه ، ملتفتا إليها ، غير ناس لها ، فقد أحسن النفع ، وكان ما حصل له الغرض محمودا فى حقه . فإذا المال آله ووسيله إلى مقصود صحيح .

ويصلح أن يتخذ آله ووسيله إلى مقاصد فاسده ، وهى المقاصد الصاده عن سعاده الآخره ، وتسد سبيل العلم والعمل . فهو إذا محمود مذموم . محمود بالإضافه إلى المقصد المحمود ، ومذموم بالإضافه إلى المقصد المذموم((1)) .

ابن عربى – 638 هج :أن هذه النفس هى اللوح المحفوظ وهو أول موجود انبعاثى وأول موجود وجد عند سبب وهو العقل الأول وهو موجود عن الأمر الإلهى والسبب فله وجه إلى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وهو وكل موجود فى العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق أو لم يكن ((2)) .

النووى – 676 هج: والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفه متخلله فى البدن فإذا فارقته مات قال القاضى واختلفوا فى النفس والروح فقيل هما

1- احياء علوم الدين , الغزالى ج 10 / 11 .الوفاه 505 هج , احياء الكتاب العربى , بيروت .
2- الفتوحات المكيه , ابن عربى الطائى الاندلسى , الفصل الرابع , ج 2 / 427 , الوفاه 638 هج , دار صادر , بيروت

بمعنى وهما لفظان لمسمى واحد وقيل إن النفس هى النفس الداخل والخارج وقيل هى الدم وقيل هى الحياه والله أعلم ([(1)]) .

العينى _ 855 هج: أن النفس هى الكاسبه وهى المائته ، قال تعالى:

(كل نفس بما كسبت رهينه) (المدثر: 83) .

وقال تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها) (الزمر: 24) .

فلو قيل بدلها لفظ أحد فيها لاحتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه . فتفوت المبالغه المقصوده ، وهى: أن النفس لا تعرف حال نفسها لا حالاً ومآلاً وإذ لم يكن لها طريق إلى معرفتها فكان إلى عدم معرفه ما عداها أولى ([(2)]) .

الحطاب الرعينى _ 954 هج قال: وإذا تقرر أن العقل فى القلب لزم على أصولنا أن النفس فى القلب لان جميع ما ينسب للعقل من الفكر والعلوم صفات للنفس فتكون النفس فى القلب عملا بظاهر النصوص . وقد قال بعض العلماء: إن النفس هى الروح وهى العقل تسمى نفسا باعتبار ميلها إلى الملاذ والشهوات ، وروحا باعتبار تعلقها بالجسد تعلق التدبير بإذن الله تعالى ، وعقلا باعتبار كونها محصله للعلوم فصار لها ثلاثه أسماء باعتبار

1- شرح النووى ج 13 / 33 . الوفاه 676 هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

2- عمده القارىء العينى ج 7 / 61 . , الوفاه 855 هج , احياء التراث العربى , بيروت .

ثلاثه أحوال والموصوف واحد . وإذا كانت النفس فى القلب كانت النيه وأنواع العلوم وجميع أحوال النفس فى القلب ((1)) .

المناوى _ 1031 هج: المراد بالنفس هنا بالذات المشتمله على الروح كما فى قوله تعالى (أن النفس بالنفس)

وإن اختلف العلماء فى أن حقيقه النفس هى الروح أو غيرها حتى قيل إن فيها ألف ((2)) .

الزبيدى 1205 هج: النَّفْسُ: الرُّوحُ ، وسَيَأْتِى الكلامُ عليها قَرِيباً .

وقال أَبو إِسحَاقَ: النَّفْسُ فى كلامِ العَرَبِ يَجْرِى على ضَرْبَيْن: أَحَدُهما قولُك: خَرَجَتْ نَفْسُه ، أَى رُوحُه ، والضَّرْبُ الثانِى: مَعْنَى النَّفْسِ فيه جُمِلةُ الشْىءِ وحقِيقتُه ، كما سَيَأْتِى فى كَلاَمِ المصنِّف ، وعلى الأَوّلِ قالَ أَبو خِراشٍ :

نَجَا سالِمٌ والنفْسُ مِنْهُ بشِدْقِهِ * ولم يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزَرَاً أَى بِجَفْنِ سَيْفٍ ومِئْزَرٍ ، كذا فى الصّحاحِ .

قال الصّاغَانِىُّ: ولم أَجِدْه فى شِعْر أَبى خِراشٍ . قلتُ: قال ابنُ بَرِّىّ: إعْتَبَرْتُه فى أَشْعَارِ هُذَيْلٍ فوَجَدْتُه لحُذَيفَةَ بنِ أَنَسٍ وليسَ لأَبِى خِراشٍ .

ص: 25

1- مواهب الجليل , الرعينى ج 1 / 334 , الوفاه 954 هج , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- فتح القدير , المناوى ج 4 / 684 , حرق القاف , الوفاه 1031 هج دار الكتب العلميه , بيروت .

والمَعْنَى: لم يَنْجُ سالِمٌ إِلاّ بجَفْنِ سَيْفه ومِئْزَرِه ، وانْتِصَابُ الجَفْنِ على الإِسْتِثْنَاءِ المنْقَطِع ، أَى لم يَنْجُ سالمٌ إِلاّ جَفْنَ سَيْفٍ ، وجَفْنُ السَّيْفِ مُنْقَطِعٌ منه .

ومِن المجاز: النَّفْسُ: الدَّمُ يقال: سالَتْ نَفْسُه ، كما فى الصّحاحِ ، وفى الأَسَاس: دَفَق نَفْسَه ، أَى دَمَه .

وفى الحَدِيث: ما لا نَفْسَ لَهُ ، وَقَع فى أُصُولِ الصّحاحِ: مالَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ فإِنّه لا يُنَجِّسُ المَاءَ إِذا مَاتَ فيه . قلت: وهذا الّذِى فى الصّحاحِ مُخَالِفٌ لِمَا فى كُتُبِ الحَدَيثِ ، وفى رَوَايَهِ أُخْرَى: مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ .

ورُوىَ [عن] النَّخَعِىّ أَنّه قال: كُلُّ شّىْءٍ له نَفْسٌ سائِلَةٌ فماتَ فى الإِنَاءِ فإِنّه يُنَجِّسُه ، وفى النِّهَايَهِ عنه: كُلُّ شَىْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فإِنه لا يُنَجِّسُ الماءَ إِذا سَقَطَ فيه ، أَى دَمٌ سائِلٌ ، ولذَا قالَ بعضُ مَن كَتَبَ على الصِّحّاحِ: هذا الحَدِيثُ لم يَثْبُتْ ، قال ابنُ بَرِّىّ: وإِنّمّا شاهِدُه قولُ السَّمَوْأَلِ :

تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظِّبَاهِ نُفُوسُنَا ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّباه تَسِيلُ قال وإِنّمَا سُمِّىَ الدَّمُ نَفْساً ، لأَنّ النَّفْسَ تَخْرُج بخُرُوجِه ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

فى الانسان يوجد جسم وروح ونفس .

وإن النفس هى التى تتحكم

وتتصرف بالجسم وأعضائه ، ولا عكس ، فأنت بنفسک تتصرف مثلما تريد وترغب إن شئت نظرت وشممت

ص: 26

1- تاج العروس ج 9 / 15 .الوفاه 1205 هج , دار الفكر , بيروت .

وسمعت ولمست وفعلت ، وإن لم تشأ لم يكن من ذلک شئ ، فالحاکم النفس على الأعضاء ولا سلطان للأعضاء على النفس بحال فمن صلحت نفسه وطهرت صلحت أعماله وطهرت مشاريعه .

ومن هنا كانت هى الفاعل حقيقه ، وكان الجسم آله وأداه لا غير لذا جاء العقاب والحساب :

قال تعالى : { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَهٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ45 } _سوره المائده.

وقال على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ، عن زراره ، عن الامام ابى

جعفر الباقر (عليه السلام) :

إذا بلغت النفس هذه _ وأهوى بيده إلى حلقه _ لم يكن للعالم توبه وكانت للجاهل توبه ((1)).

لان العالم عصى الامر الالهى والجاهل لم يعص امرا .

وقال تعالى: { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّى إنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ 53

} سوره يوسف.

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , 2 / 440 .

وقال تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) ([(1)](#)) .

وقال: (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسک) ([(2)](#)) .

وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها (سبحانک اللهم) أى اللهم إنّا نسبحک تسبيحاً وننزهک تنزيهاً من کل ما لا يليق بک ([(3)](#)) .

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِى إِلى رَبِّکِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً) ([(4)](#)) .

وقال المحققون ؛ إنّ الشيطان الأصلى هو النفس وهناک أهميه فى توبيخ النفس ومعاتبتها .

وذكر العلماء نموذجا على محاسبه النفس من قبل صاحبها .

وقال تعالى: (خلقكم من نفس واحده ثمّ جعل منها زوجها) .

أى من شخصيه واحده وهى آدم ثم خلق حواء من هذه الشخصيه وهى ضلع من أضلاعه كما ورد فى الحديث .

وقال الامام زين العابدين عليه السلام : : (وأما حق نفسک عليک ، فأن تستوفيها فى طاعه الله فتؤدى إلى لسانک حقه ، وإلى سمعک حقه وإلى بصرک حقه ،

1- البقره : 235 .
2- المائده : 116 .
3- شرح أصول الكافى , المازندرانى ج 12 / 24 .
4- الفجر : 27 28 .

وإلی یدک حقها ، وإلی رجلک حقها وإلی بطنک حقه ، وإلی فرجک حقه ، وتستعین بالله علی ذلک) .

{ فَذُوقُوا بِمَا نَسِیتُمْ لِقَاءَ یَوْمِکُمْ هَذَا إِنَّا نَسِینَاکُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 14 _سوره السجده

إنا نسیناکم: أی ترکناکم فی جهنم التی نسیتموها فی الدنیا .

القمی: ای ترکناکم وذوقوا عذاب الخلد بما کنتم تعملون من التکذیب

والمعاصی .

هؤلاء

یدخلون جهنم لانهم نسوا یوم القیامه وعملوا السیئات عمدا بعد علمهم بحرمتها الالهیه .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : (لیجیئن أقوام یوم القیامه وأعمالهم کجبال تهامه ، فیؤمر بهم إلی النار) .

قالوا : یا رسول الله مصلون ؟ قال : (نعم ، کانوا یصومون ، ویصلون ، ویأخذون هنه من اللیل ، (ولکن کانوا) إذا عرض لهم شئ من الدنیا وثبوا

علیه) .

{ إِنَّمَا یُؤْمِنُ بِآیَاتِنَا الَّذِینَ إِذَا ذُکِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ } 15_سوره السجده _ سجده واجبه .

سمیت هذه السوره سوره السجده لوجود هذه الایه فیها . والسجده هنا واجبه عند قراءه الایه .

ومن علامات الایمان السجود لله سبحانه ومن علامات عصیان الشیطان عزوفه وعصیانه عن السجود لله تعالی .

السجده: لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ((1)) .

النجم: فاسجدوا لله واعبدوا ((2)) .

الجن: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ((3)) .

تفسير: فى هذه الآيات دلاله ما على وجوب السجود .

النفساء كالحائض فى وجوب الغسل بعد الانقطاع أو بعد العاده أو العشره فى غير ذات العاده ووجوب قضاء الصوم دون الصلاه وعدم جواز وطيها وطلاقها ومس كتابه القرآن واسم الله وقراءه آيات السجده ودخول المساجد والمكث فيها وكذا فى كراهه الوطى بعد الانقطاع وقبل الغسل وكذا فى كراهه الخضاب وقراءه القرآن ونحو ذلك وكذا فى استحباب الوضوء فى أوقات الصلوات والجلوس فى المصلى والاشتغال بذكر الله بقدر الصلاه والحق بعضهم الحائض فى وجوب الكفاره إذا وطئها وهو أحوط لكن الأقوى عدمه .

الشيخ مرتضى الحائرى: فى ما يحرم على الجنب وهى أيضاً أمور :

الأوّل: مسّ خطّ المصحف :

1- السجده : 37 .
2- النجم 62 .
3- الجن 18 .

وكذا مسّ اسم الله تعالى وسائر أسمائه وصفاته المختصّه ، وكذا مسّ أسماء الأنبياء والأئمّه (عليهم السلام) على الأحوط .

الثانى: دخول مسجد الحرام ومسجد النبىّ صلى الله عليه و آله وإن كان بنحو المرور.

الثالث: المكث فى سائر المساجد بل مطلق الدخول فيها على غير وجه المرور ، وأمّا المرور فيها بأن يدخل من باب ويخرج من آخر فلا بأس به ،

وكذا الدخول بقصد أخذ شىء منها ، فإنّه لا بأس به , والمشاهد كالمساجد فى حرمه المكث فيها .

الرابع: الدخول فى المساجد بقصد وضع شىء فيها , بل مطلق الوضع فيها [2] وإن كان من الخارج أو فى حال العبور .

الخامس: قراءه سور العزائم , وهى سوره اقرأ ، والنجم ، والم تنزيل ، وحم السجده ، وإن كان بعض واحده منها ، بل البسمله أو بعضها بقصد إحداها على الأحوط ، لكنّ الأقوى اختصاص الحرمه بقراءه آيات السجده منها ((1)) .

قال الشيخ اللنكرانى: ذهب علماؤنا الإماميه رضوان اللّٰه عليهم إلى أنّ السور التى تكون فيها آيه السجده الواجبه أربع سور ((2)) .

1- شرح العروه الوثقى , مرتضى الحائرى ج 4 / 255 , الوفاه 1406 هج .مؤسسه النشر الاسلامى , قم .
2- الهدايه : 134 , الانتصار : 145 , الخلاف 1 : 426 مسأله 174 , الغنيه : 78 , الكافى فى الفقه : 118 , السرائر 1 : 217 , المعتبر 2 : 175 , تذكره الفقهاء 3 : 146 مسأله 231 , مفتاح الكرامه 2 : 356 , الحدائق الناضره , المحدث يوسف البحرانى المتوفى 1186 هج , 8 : 152 , مستند الشيعه 5 : 100 , 310 , جواهر الكلام 9 : 343 .

خلافا لأبی حنیفه القائل بوجوب جمیع سجدات القرآن ، والشافعی القائل باستحباب الجمیع ((1)) .

والمشهور بل المجمع علیه بین قدماء أصحابنا أیضا عدم جواز قراءه شیء منها فی الصلاه ((2)) , خلافا للإسکافی ((3)) .

ولکن لا یخفی أنّ عبارته غیر صریحه فی ذلک .

ومستندهم الأخبار المرویه عن أهل البیت علیهم السّلام :

منها: خبر زراره عن أحدهما علیهما السّلام قال: « لا تقرأ فی المکتوبه بشیء من العزائم فإنّ السجود زیاده فی المکتوبه » ((4)) .

1- المجموع 4 : 62 , المغنی لابن قدامه 1 : 616 , 617 .
2- الهدایه : 134 , الخلاف 1 : 426 مسأله 174 , الغنیه : 78 , الکافی فی الفقه : 118 , السرائر 1 : 217 , المعتبر 2 : 175 , تذکره الفقهاء 3 : 146 مسأله 231 , مفتاح الکرامه 2 : 356 , الحدائق الناضره , المحدث یوسف البحرانی المتوفی 1186 هج , 8 : 152 , مستند الشیعه 5 : 100 , 310 , جواهر الکلام 9 : 343 .
3- حکاه عنه فی المعتبر 2 : 175 .
4- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران 3 : 318 ح 6 , التهذیب 2 : 96 ح 361 , الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , 6 : 105 . أبواب القراءه فی الصلاه ب 40 ح 1 .

آيات السجده الواجبه :

سوره السجده الآيه: 15 : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ } .

سوره فصلت الآيه: 37 :{ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ37* } .

سوره النجم آخر آيه من السوره : { فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَاعْبُدُوا62* } .

سوره العلق آخر آيه من السوره : {كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ 19* }.

{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ينفقون } _سوره

السجده 16 .

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع) _ سوره السجده: 16 .

عنهما عليهما السلام أن الآيه متناوله لمن يقوم إلى صلاه الليل عن لذه مضجعه فى وقت السحر وقد مدح الله القائمين بالليل قال :

(تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) _ سوره الفتح 29 .

قال: كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون , ومن طريق الخاصه قول الصادق عليه السلام : " من يصلى ركعتين يقرأ فى الأولى الحمد ، ومن قوله: (وذا النون _ إلى قوله

_ ننجى المؤمنين) , وفى الثانيه الحمد [وقوله:]

(وعنده مفاتح الغيب) إلى آخر الآيه , ثم يدعو بدعائها وسأل الله حاجته أعطاه ما شاء " .

وعن الباقر عن آبائه عليهم السلام عن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (أوصيكم بركعتين بين العشاءين يقرأ فى الأولى الحمد ، وإذا زلزلت ثلاث عشره مره ، وفى الثانيه الحمد مره وقل هو الله أحد خمس عشره مره ، ومن فعل ذلک فى کل شهر کان من الموقنين ، فإن فعل فى کل سنه كان من المحسنين ، فإن فعل فى کل جمعه كان من المصلحين ، فإن فعله فى کل ليله زاحمنى فى الجنه ولم يحص ثوابه إلا الله) ((1)) .

ومنها قوله تعالى: (كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحارِ هُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ)_الذاريات 19 .

وقال ابى عبد اللَّه (عليه السلام): قال النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل: عظنى ، فقال: يا محمد عش ما شئت فإنّک ميّت ، وأحبب ما شئت فإنّک مفارقه ، واعمل ما شئت فإنّک ملاقيه ، واعلم أنّ شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّه عن أعراض الناس » ((2)) .

1- تذكره الفقهاء , الحلى ج 2 / 272 .
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 3 .

وقال (عليه السلام) أيضا: « عليكم بصلاه الليل ، فإنّها سنّه نبيّكم ، ودأب الصالحين قبلكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم » ((1)) .

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : « الركعتان فى جوف الليل أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها » ((2)) .

وعن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) _ فى حديث المناهى قال :

« قال رسول اللَّه ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت أنّ خيار أمتى لن يناموا » ((3)) .

ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلاه الليل وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاه ، وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين المنزله العاليه لمصلى الليل الذى يترک فراشه ونومه ويتوجه الى الصلاه والدعاء لجلب رضا البارى تعالى واستغفار ذنبه واعلان طاعته له سبحانه والشكر له والحمد له والاقرار بانه لا شريک له.

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 10 .
2- الوسائل باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 31 .
3- الوسائل باب : 39 من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث 25 .

فهى اعلان التوحيد للخالق العظيم والبراءه من المشركين والاعتراف بالرق لبديع السماوات والارض .

{ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أعْيُن جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 17 } سوره _

السجده.

خفايا أخفاها الله لأهل الجنه .

الجزاء الالهى للمؤمنين الصالحين سيكون مشهودا يوم القيامه متمثلا فى الجنان العاليه الراقى الخالده .

محمد بن سنان قال: حدثنى رجل عن أبى خالد الصيقل عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن (أهل) الجنه توضع لهم موائد عليها من سائر ما يشتهونه من الأطعمه التى لا ألذ منها ولا أطيب ثم يرفعون (يدفعون) عن ذلك إلى غيره ((1)) .

وعن النظر بن سويد عن درست عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لو أن حورا من حور الجنه أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابه من ذوائبها (لا فتن) لا متن أهل الدنيا . أو لا ماتت أهل الدنيا _ وان المصلى ليصلى فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا ((2)) .

1- البحار , المجلسى8 / 199 .
2- البحار , المجلسى8 / 199 وفيه : لو أن حوراء و 86 / 37 والوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 4 / 1041 وفيهما لأفتتن بها أهل الدنيا وفيه عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم فى تفسير الآيه المباركه 36 من سوره 56 وفيه (وفى النسخ : عن بعض أصحابه . . . وفيه : لا فتن أهل الدنيا ولا قلبت الدنيا . . . وفيه : قالت : ما أزهد . . .

وعن محمد بن أبى عمير عن ابن بكير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن فى جهنم لواد للمتكبرين يقال له: سقر شكى إلى الله (شده حره) وسأله (ان يأذن له) ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم ((1))

.

: وما من أحد يدخل الجنه إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جاريه كأنهن (كأنهم ظ) اللؤلؤ المنثور ، كأنهن اللؤلؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الكثره - وله سبع قصور فى كل قصر سبعون بيتا ، فى كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا ، عليها زوجه من الحور العين " تجرى من تحتهم الأنهار " أنهار من ماء غير آسن ، صاف ليس بالكدر " وأنهار من لبن لم يتغير طعمه " لم يخرج من ضرر المواشى " وأنهار من عسل مصفى " لم يخرج من بطون النحل " وأنهار من خمر لذه للشاربين " لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاؤوا أو متكئين ، وإن اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم الأغصان فأكلوا من من أيها اشتهوا ، قال : " والملائكه يدخلون

1- البحار , المجلسى8 / 294 .

عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " فبينا هم كذلک إذ يسمعون صوتا من تحت العرش : يا أهل الجنه كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر إلى أنوار جلالک وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على النوق والبراذين و عليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام ، وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامه ، فيسمعون الصوت فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقک ، فأرنا نور وجهک ، فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى نور وجهه - تبارک وتعالى - المكنون من عين كل ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون : سبحانک ما عبدناک حق عبادتک يا عظيم .

قال : فيقول : عبادى ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنما هى دار كرامه ومسأله ونعيم قد ذهبت عنكم اللغوب والنصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ، ثم يقول تبارک وتعالى : يا ملائكتى أطعموهم و اسقوهم ، فيؤتون بألوان الأطعمه لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد ، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض : كان طعامنا الذى خلفناه فى الجنه عند هذا حلما ((1)) .

{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ } 18 _سوره السجده.

1- البحار ج 8 / 215 .

هذه الآیه نازله فی الامام علی علیه السلام وفی الولید بن عقبه بن أبی معیط الفاسق ((1)) .

ص: 39

1- تفسیر الطبری , تفسیر الایه ج 21 / 62 , تفسیر الثعلبی الآیه , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , الآیه 2 / 170 , تفسیر الرازی ج 9 , الآیه , تفسیر أبی حمزه الثمالی 262 , تفسیر الخازن 3 / 470 , تفسیر الایه و تفسیر السیوطی , تفسیر الایه ج 4 / 178 , وتفسیر النیسابوری , تفسیر الآیه , تفسیر ابن کثیر 3 / 462 , تفسیر الایه , وتفسیر السندی , تفسیر الآیه وشواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 / 574 , الکامل لابن عدی , ترجمه محمّد الکلبی , وتاریخ دمشق , ترجمه الولید بن عقبه ح 154 , والأنساب , البلاذری , ترجمه أمیر المؤمنین 7 , أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه 468 هج , ص263 , الاغانی , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی , الوفاه 356 هج , 5 / 153 ترجمه الولید , ومناقب أمیر المؤمنین , ابن المغازلی الشافعی , 324 , و محاسن الأزهار , حمید المحلی 121 , وکشاف القناع , البهوتی 6 / 398 , و عین العبره , ابن طاووس 63 , والبحار , المجلسی35 / 341 , و الریاض النضره , المحبّ الطبری 2 / 206 , والمناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 188 , و الکفایه , الکنجی الشافعی 55 , وشرح النهج 1 / 394 , وتفسیر فرات 328 , ونظم درر السمطین , الزرندی الحنفی 92 , وتهذیب التهذیب , الطوسی , الوفاه 360 هج , 3 / 251 و والفضائل , مالک القطیحی 112 , مصنّف ابن أبی شیبه 6 / 376 و تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , 13 / 321 .

الواحدی: روی الواحدی فی کتابه (أسباب النزول) . باسناده عن ابن عباس قال: قال الولید بن عقبه بن أبی معیط لعلی بن أبی طالب علیه السلام : أنا أحد منک سناناً، وأبسط منک لساناً، وأملأ للکتیبه منک.

فقال له علی علیه السلام : اسکت فانما أنت فاسق.

فنزل قوله تعالی: (أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون) .

قال ابن عباس: یعنی بالمؤمن علیاً علیه السلام ، وبالفاسق الولید بن عقبه((1)) .

السیوطی: وروی السیوطی الشافعی فی تفسیره (الدر المنثور) . قال: وأخرج ابن إسحاق وابن جریر عن عطاء بن یسار قال:

نزلت بالمدینه فی علی بن أبی طالب علیه السلام ، والولید بن عقبه بن أبی معیط قال کان بین الولید وبین علی کلام، فقال الولید بن عقبه: أنا أبسط منک لساناً وأحد منک سناناً وارد منک للکتیبه. فقال علی علیه السلام : أسکت فانک فاسق، فأنزل الله:

(أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون.. الآیات کلها) ((2)) .

والولید هو الذی عینه عثمان والیا علی الکوفه فصلی بالناس سکرانا :

النسائی: أخبرنا حمید بن مسعده قال أنا یزید وهو بن زریع قال حدثنا سعید بن أبی عروبه قال حدثنا عبد الله بن الداناج قال سمعت حضین بن المنذر

1- أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه 468 هج , / 263.
2- الدر المنثور , السیوطی الشافعی / ج 2 / ص 178.

أن الوليد بن عقبه صلى بأهل الكوفه صلاه الصبح أربع ركعات ثم قال :أزيدكم قال فشهد عليه عندئذ ثمان أنه شارب خمرا فقال على عليه السلام لعثمان أقم عليه الحد ((1)) .

وكان الوليد بن عقبه بن ابى معيط يهوديا وقد قتل الامام على عليه السلام أباه الطاغيه العنيد عقبه بن ابى معيط فى معركه بدر :

وقال عتبه بن أبى سفيان: إن كان الأشتر شجاعاً ، لكنّ علياً لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوّته !!

فقال معاويه: ما منّا أحد إلاّ وقد قتل على أباه ،أو أخاه ، أو ولده ; قتل يوم بدر أباک یاولید ، وقتل عمّک یاأبا الأعور يوم أُحد((2))، وقتل یابن طلحه الطلحات أباک يوم الجمل ، فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه ، وشفيتم صدوركم((3)).

وقال نجاح الطائى : لقد اجتمع الفاسقون فى الحكم بعد اغتصاب الخلافه من كل حدب وصوب واستحوذوا على المناصب القياديه فى الحكومه .

ص: 41

1- صحيح سنن النسائى ج 3 / 248 , كتاب الحد فى الخمر , دار الكتب العلميه , بيروت .واسد الغابه , ابن الاثير ج 5 / 91 , دار الكتاب العربى , بيروت .
2- أبو الأعور الأسلمى رئيس قبيله أسلم الأعرابيه .
3- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه234 .

واشتد هذا الامر فى زمن عثمان وأرخى لهم الحبل فسودوا وجوههم فى كل الاعمال : فالوليد صلى صلاه الصبح فى مسجد الكوفه الاعظم أمام آلاف الالاف من المسلمين وفيهم صحابه .

وجاء بساحر يهودى فى مسجد الكوفه يقوم بالاعمال السحريه الباطله للهو المسلمين وحرفهم عن الدين . وأيده عثمان علنا ورفض معاقبته وطرد الشهود القادمين من الكوفه

ليشهدوا على فسقه وفجوره .

وتعجب الصحابه من ميل عثمان نحو توليه الفاجرين العتاه وابعاده المتقين الاخيار , ورفضه معاتبتهم ومعاقبتهم .

وتسبب هذا الامر فى ثوره شعبيه عارمه ضده تسببت فى قتله ووضعه على الزباله : فبقيت جثّته (عثمان) على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((1)) .

وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((2)) .

1- الفتوح 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه 3 / 80 ، البحار 31 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد 3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه 1 / 40 ، تاريخ الطبرى 5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير 3 / 76 ، شرح النهج 1 / 168 ، سيره ابن كثير 7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى 1 / 54 ، السيره الحلبيه 2 / 85 ، تاريخ الخميس 2 / 265 .
2- - البدايه والنهايه 7 / 214 تحقيق على شيرى ط 1988م دار احياء التراث العربى _بيروت .

ودفنوا عثمان فی مقبره الیهود حش کوکب ((1)) .

وهذا یبین وجود اجماع من جماهیر المدینه علی فسقه وعدم جواز الصلاه علیه فلم یصلوا علیه ولم یدفنوه فی مقبره المسلمین .

فکان سقوط عثمان یبین سقوط رمز المغتصبین للخلافه وهزیمه اطروحتهم الاعرابیه المخالفه للقرآن والنبی صلی الله علیه و آله .

{أمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأوَی نُزُلا بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ19 } _سوره السجده.

جاء فی تفسیر فرات والبحار: نزلت فی الامام علی علیه السلام ((2)) .

1- العقد الفرید ، ابن عبد ربه الاندلسی ج 4 / 270 قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج 3 / 78 , 79 , ذکر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سیف بن عمر , موضوع دفن عثمان 84 , وتاریخ الطبری ج 5 / 143 , مقتل عثمان , سنه 35 هجریه , المعجم الکبیر , الطبرانی ج 1 / 79 , ح 109 , و شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج 2 / 158 , خطبه 30 اضطراب الامر علی عثمان , و10 / 6 , أسد الغابه ج 1 / 75 , ج 3 / 376 , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , والاستیعاب ج 3 / 1047 طبعه دار الجیل , بیروت , والاصابه , ابن حجر ج 1 / 566 , رقم 1081 , الجیم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج 1 / 40 , و مختصر تاریخ دمشق 15 / 110 , 111 , والامامه والسیاسه ج 1 / 34 , والانساب ج 5 / 77 , وابن الأثیر فی نهایته ج 1 / 390 , وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی 294 , والبحار , المجلسی 31 / 167 , 472 .
2- تفسیر فرات 120 , البحار , المجلسی22 / 129 .

: وروى الحافظ الحسكانى الحنفى باسناده عن عطاء بن يسار قال: نزلت سوره السجده بمكه إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام إلى أن قال:

فأنزل الله فيهما: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) . إلى آخر الآيات الثلاث((1)) .

وروى هو أيضاً، قال: أخبرنا الجوهرى باسناده عن ابن عباس قال:

قوله تعالى: (فلهم جنات المأوى) . نزلت فى على عليه السلام (فمأواهم النار) . نزلت فى الوليد بن عقبه((2)) .

وروى البلاذرى قال: حدثنا حريث باسناده عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبه قال لعلى عليه السلام :

أنا أسلط منک لساناً، وأحد سناناً، واربط جناناً، وأملأ حشواً للكتيبه فقال على عليه السلام :

اسكت يافاسق، فأنزل الله عزوجل:

(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون) ((3)) .

وأخرج نحواً من ذلک بعبارات متفقه المعنى ومختلفه فى بعض الألفاظ الكثير من المحدثين والأئمه والحفاظ وارباب التاريخ فى كتب التفسير والتاريخ والحديث منهم ابن جرير الطبرى فى تفسيره ((4)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 452 , 450.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 452 , و 450.
3- أنساب الأشراف / ج 2 / ص 148.
4- جامع البيان / ج 21 / ص 67.

: ومنهم الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ((1)) .

الخوارزمى الحنفى: ومنهم الفقيه الحنفى الموفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه((2)) .

: ومنهم الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه ((3)) .

ابن كثير: ومنهم الحافظ الشافعى ابن كثير الدمشقى فى تفسيره((4)) .

{ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }20 _سوره السجده.

وقال تعالى: (كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها) _النساء

. 56

عيون أخبار الرضا عليه السلام : الوراق ، عن الأسدى ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنى ، عن محمد بن على ، عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال:

1- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , / ج 13 ص 321.
2- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, ص 197.
3- مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى , ص 324.
4- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير / ج 3 / ص 462.

دخلت أنا وفاطمه على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فوجدته يبكى بكاء شديدا ، فقلت: فداک أبى وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاک ؟

فقال: يا على ليله أسرى بى إلى السماء رأيت نساء من أمتى فى عذاب شديد ، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شده عذابهن ، ورأيت امرأه معلقه بشعرها يغلى دماغ رأسها ، ورأيت امرأه معلقه بلسانها والحميم يصب فى حلقها ، ورأيت امرأه معلقه بثديها ، ورأيت امرأه تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأه قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات و والعقارب ، ورأيت امرأه صماء عمياء خرساء فى تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطع من الجذام والبرص ، ورأيت امرأه معلقه برجليها فى تنور من نار ، ورأيت امرأه تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ، ورأيت امرأه يحرق وجهها ويداها وهى تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأه رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأه على صوره الكلب ، والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها ، والملائكه يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمه عليها السلام: حبيبى وقره عينى أخبرنى ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟

فقال: يا بنتى أما المعلقه بشعرها فإنها كانت لا تغطى شعرها من الرجال ، وأما المعلقه بلسانها فإنها كانت تؤذى زوجها ، وأما المعلقه بثديها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأما المعلقه برجليها فإنها كانت تخرج من

بیتها بغیر إذن زوجها ، وأما التی کانت تأکل لحم جسدها فإنها کانت تزین بدنها للناس ، وأما التی شدت یداها إلی رجلیها وسلط علیها الحیات والعقارب فإنها کانت قذره الوضوء قذره الثیاب ، وکانت لا تغتسل من الجنابه والحیض ، ولا تتنظف ، وکانت تستهین بالصلاه ، وأما العمیاء الصماء الخرساء فإنها کانت تلد من الزناء فتعلقه فی عنق زوجها ، وأما التی تقرض لحمها بالمقاریض فإنها تعرض نفسها علی الرجال ، وأما التی کانت تحرق وجهها وبدنها وهی تأکل أمعاءها فإنها کانت قواده ، وأما التی کان رأسها رأس خنزیر وبدنها بدن الحمار فإنها کانت نمامه کذابه ، وأما التی کانت علی صوره الکلب والنار تدخل فی دبرها وتخرج من فیها فإنها کانت قینه نواحه حاسده . ثم قال علیه السلام : ویل لامرأه أغضبت زوجها ، وطوبی لامرأه رضی عنها زوجها ((1)) .

{وَلَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأدْنَی دُونَ العَذَابِ الأکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ21 }_سوره السجده.

حدثنا الحسین بن محمد قال حدثنا محمد بن عیسی حدثنا یونس عن مفضل بن صالح عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال العذاب الأدنی دابه الأرض . حدثنا الحسین حدثنا یونس عن رجل عن الحلبی عن

أبی عبد الله علیه السلام قال العذاب الأدنی دابه الأرض .

1- البحار , المجلسی ج 8 / 310 .

حدثنا هاشم بن خلف أبو محمد الدورى حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل حدثنى أبى عن أبيه عن سلمه بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال فى خطبه خطبها فى حجه الوداع لا قتلن العمالقه فى كتيبه فقال له جبرئيل: أو على , قال صلى الله عليه و آله أو على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

قال المفضل: يا مولاى ما العذاب الأدنى وما العذاب الأكبر قال (عليه السلام) العذاب الأدنى عذاب الرجعه والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامه الذى يبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاى فإمامتكم ثابته عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم اختيار الله فى قوله (نرفع درجات من نشاء) وقوله (الله اعلم حيث يجعل رسالته) ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم)

قال: يا مفضل فأين نحن من هذه الآيه قال يا مفضل قول الله تعالى: (ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) وقوله :

(مله أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) وقول إبراهيم: (رب أجنبني وبنى ان نعبد الأصنام) وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين (عليه السلام) ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفه عين وقوله :

1- مختصر بصائر الدرجات , حسن الحلى ص 210 .

(إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) والعهد هو الإمامه .

قال المفضل: يا مولاى لا تمتحنى ولا تختبرنى ولا تبتلينى فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمه الله عليك فى ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه ان الكافر ظالم قال: نعم ، يا مولاى قوله: (الكافرون هم الظالمون) وقوله: (الكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماما .

قال: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصره شيعتنا ان معنى الرجعه ان يرد الله الينا ملك الدنيا فيجعله للمهدى ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد الينا .

قال المفضل لا والله يا مولاى ما سلبتموه ولا سلبونه لأنه ملك النبوه والرساله والوصيه والإمامه .

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى

فضلنا ([1]) .

1- الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى _ الوفاه 334 هج _ مؤسسه البلاغ _ بيروت ص 410 .

وقال نجاح الطائى: سوف يذيق الله تعالى الكافرين والمنافقين عذابين الاول: العذاب الادنى فى الرجعه حيث يرجع أهل البيت فينتقمون من ظالميهم .

والثانى العذاب الاخروى فى نار الجحيم .

{ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أعْرَضَ عَنْهَا إنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ } 22 _سوره السجده.

لا يمكن للاشرار الهروب من النار , وقد عرف الكافر بالحجج الالهيه وجود الجنه والنار لكنه أعرض عنها واصبح عدوا لها .

الكهف: ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها 56 .

طه: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيمه أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلک أتتک آياتنا فنسيتها وكذلک اليوم تنسى 123 ، 124 ، 125 .

النمل: حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما 84

العنكبوت: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين 68 .

الزمر: فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين والذى جاء بالصدق وصدق به أولئک هم المتقون 32 ، 33 .

الجاثيه: ويل لكل أفاک أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئک لهم عذاب مهين 8 ، 9 .

آيات التخفى من الاعداء

فى المجلد السابع من معجم البلدان للحموى فى ترجمه محمد بن السائب (الكلبى) قال: كنت يوما بالحيره ، فوثب إلىَّ رجل فقال: أنت الكلبى قال: قلت: نعم قال: مفسر القرآن ؟

قلت: نعم ، قال: فأخبرنى عن قول الله عز وجل "{ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينک وبين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا

}_الاسراء 45 .

ما ذلک القرآن الذى كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قرء حجب عن عدوه من الجن والإنس ؟

قال: قلت: لا أدرى قال: فتفسر القرآن وأنت لا تعلمه ؟

قلت: أخبرنى .

قال: آيه من الكهف ، وآيه من الجاثيه ، وآيه فى النحل .

قلت: الآيات فى هذه السور كثيره .

قوله تعالي: { أفَرَأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَوَاهُ وَأضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أفَلا تَذَكَّرُونَ 23 }_سوره الجاثيه .

ص: 51

وقوله عز وجل فی سوره الکهف: {وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِیَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إنَّا جَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَی الهُدَی فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أبَداً } 57 _سوره الکهف.

وقوله تعالی: { اُوْلَئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأبْصَارِهِمْ وَاُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ108 } سوره النحل .

ثم التفت فلم أره فکأنما ابتلعته الأرض ، فصرت إلی مجلس من مجالسی فتحدثت بهذا الحدیث ، فلما کان بعد مده صار إلیَّ رجل ممن حضر مجلسی فقال لی: خرجت من الکوفه أرید بغداد وخرجت معی سفائن ست وکانت سفینتی السابعه ، فقرأت هذه الآیات فی سفینتی فنجوت وقطع الست .

قال: وضرب الدهر من ضرباته وأتانی رجل بعد سنین کثیره فسلم علیَّ وقال: أنا عتیقک ومولاک ، قال: قلت: کیف یکون کذلک وأنت رجل من العرب ؟

قال: غزوت الدیلم فأسرت فکنت فی أیدیهم عشر سنین فذکرت الآیات فقرأتها فخرجت أرسف فی قیودی ، ومررت علی الموکله بنا من السجانین

وغيرهم فما عرض إلى منهم حتى سرت إلى بلاد الاسلام وأنا عتيقک ومولاک ((1)) .

دعاء الحجاب من الاعداء

دعاء لكل الشيعه المحاربين فى الجبهات والساكنين مع النواصب .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَإِذَا قَرَأتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَکَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجَاباً مَسْتُوراً 45 وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّهً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً 46 وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أدْبَارِهِمْ نُفُوراً } _الاسراء45_46

.

اللهم إنى أسألک بالاسم الذى به تحيى وتميت وترزق وتعطى وتمنع يا ذا الجلال والإكرام اللهم من أرادنا بسوء من جميع خلقک فأعم عنا عينه وأصمم عنا سمعه واشغل عنا قلبه واغلل عنا يده واصرف عنا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يا ذا الجلال والإكرام قال موسى (الكاظم) عليه السلام قال أبى عليه السلام إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء ((2)) .

1- المجلد السابع من معجم البلدان للحموى فى ترجمه محمد بن السائب (الكلبى.

2- مهج الدعوات , ابن طاووس 215 .

أكنه : أغطيه . والفقه الفهم ويفقه أى يفهم .

أكنه : الواحد كنان وقال الكسائى: كن الشىء ستره وبابه .

والوقر الثقل فى السمع .

الاعراب: الواو استئنافيه وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط وقرأت القرآن فعل وفاعل ومفعول به والجمله مضافه الى إذا وجعلنا فعل وفاعل وبينک الظرف متعلق بمحذوف مفعول به ثان وبين الذين لا يؤمنون عطف على الظرف الاول وجمله لا يؤمنون صله وبالآخره متعلقان بيؤمنون وحجابا مفعول جعلنا الأول ومستورا نعت لحجابا ويجوز أن يكون مستورا على بابه أى لا يرى فهو مستور ويجوز أن يكون مفعولا بمعنى فاعل أى ساترا لک عنهم فلا يرونک يريد الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى داره قبل اليجره النبويه .

(وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا) جعلنا فعل وفاعل وعلى قلوبهم مفعول جعلنا الثانى وأكنه مفعول جعلنا الأول وأن يفقهوه فى موضع النصب مفعول من أجله أى كراهه أن يفقهوه ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض أى من أن يفقهوه والجار والمجرور متعلقان بأكنه لأن فيها معنى المنع من الفقه فكأنه قيل ومنعناهم أن يفقهوه ، وفى آذانهم وقرا عطف على قوله على قلوبهم أكنه .

لقد نظم أهل البيت عليهم السلام شؤون شيعتهم وبيت نورهم ودار عزهم وسدادهم فى كافه المجالات لاجل هدايتهم وارشادهم ودفع الاعداء المتكالبين عليهم .

ص: 54

فكان هذا الدعاء مهما للاخذ بيدهم الى النجاه واشغال النواصب و باقى الكفار عنهم .

وعن مولانا على عليه السلام أنه عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف ، يقرء:

"{ إن وليى الله الذى نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين , وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } " ((1)) .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَه مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِى إسْرَائِيلَ23 }_سوره السجده. :

أى فى شک من لقائک موسى ليله الاسراء بک إلى السماء ، عن ابن عباس ، وقد ورد فى الحديث أنه قال: رأيت ليله أسرى بى موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شبوه , ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمره والبياض سبط الرأس .

فعلى هذا فقد وعد صلى الله عليه و آله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت ، وقيل: فلا تكن فى مريه من لقاء موسى إياک فى الآخره ، وقيل :

من لقاء موسى الكتاب ، وقيل: من لقاء الأذى كما لقى موسى " وجعلناه " أى موسى أو الكتاب " وجعلنا منهم أئمه " أى رؤساء فى الخير يقتدى بهم ، يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله ، وقيل:

1- البحار , المجلسى ج 73 / 257 .

هم الأنبياء الذين كانوا فيهم " لما صبروا " أى لما صبروا جعلوا أئمه " وكانوا بآياتنا يوقنون " لا يشكون فيها ((1)) .

{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } 24 سوره_

السجده.: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لا بأمر الناس وهؤلاء هم أهل البيت هم الهدى والعروه الوثقى والصراط المستقيم والنبأ العظيم وكلمات الله .والفريق المعارض قال عنهم الله تعالى: (وجعلناهم أئمه يدعون الى النار) . - القصص 41 ((2)) .

{ لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } :

قال تعالى: { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ 155 الَّذِينَ إذَا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إنَّا لِلّهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ 156 } سوره البقره 2 / 155 - 156 .

نزلت هذه الآيه الشريفه فى حق على (عليه السلام) قاله عدّه من الحفّاظ والرواه , نذكر بعضهم .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 4 .
2- تفسير القمى 2 / 170 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 402 , تأويل الآيات ومختصره :كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى (الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى) 2 / 444 وراجع شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 / 454 .

روی مؤلّف کتاب (شمسیه الأفکار) عن کتب العامّه فی قوله تعالی: (الآیه) «إنّها نزلت فی علی بن أبی طالب لما وصل إلیه قتل حمزه سیّد الشهداء» ((1)).

الثعلبی: { الذین إذا أصابتهم مصیبه قالوا إنا لله , وإنا إلیه راجعون , أولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمه , وأولئک هم المهتدون } _ البقره: 157: نزلت فی علی(علیه السلام) , لما وصل إلیه قتل حمزه رضی الله عنه , قال: إنا لله , وإنا إلیه راجعون ((2)).

البخاری والنسائی: أخرج البخاری فی التاریخ والنسائی والطیالسی والبزار، وأبو یعلی عن أنس: إن النبی صلی الله علیه و آله قال: الأئمه من قریش ((3)) .

السیوطی والطبرانی: وأخرج السیوطی الشافعی عن الطبرانی عن عبد الله بن خطب قال: ألست أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی یارسول الله.

قال صلی الله علیه و آله : فانی سائلکم عن اثنین: عن القرآن وعن عترتی، ألا لا تتقدموا (علیهم) . فتضلوا، ولا تتخلفوا عنهم فتهلکوا ((4)) .

1- شمسیه الأفکار: 56.
2- رواه الثعلبی فی تفسیره , والنقاش فی تفسیره کما فی إحقاق الحق ج 3ص . 475.
3- الانافه للسیوطی / الورقه 66 , أ , و 66 , ب.
4- الانافه للسیوطی / الورقه 66 , أ , و 66 , ب.

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال:

أخبرنا عقیل باسناده عن ابن عباس فی قول الله تعالی: (وجعلنا منهم أئمه یهدون بأمرنا) .

قال: جعل الله لبنی إسرائیل بعد موت هارون وموسی من ولد هارون سبعه من الأئمه کذلک جعل من ولد علی سته من الائمه فیکونون مع علی علیه السلام سبعه خلفاء لرسول الله صلی الله علیه و آله ، ثم اختار بعد السبعه من ولد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً، کما اختار بعد السبعه من ولد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً ، کما اختار بعد السبعه من خلفاء رسول الله صلی الله علیه و آله خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد ارسل الله تعالی أئمه من أهل البیت نعمه للبشریه یهدوهم الی الصراط المستقیم لکن البعض التافوا وتآمروا علیهم فسلبوهم خلافتهم وتربعوا علیها رغبه فی الحکم والرئاسه .

وقد فعلت الاقوام الظالمه السابقه نفس العمل فقتلهم الرحمن بالخسف والحرق والهدم والغرق والطاعون وغیره .

وأما سخاء وجود مولی الموحدین علی علیه السلام : فحاله فیه ظاهر ، وکان یصوم ویطوی ویؤثر بزاده ، وفیه أنزل " ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا . إنما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء ولا شکورا " .

وروی المفسرون أنه لم یکن یملک إلا أربعه دراهم ، فتصدق بدرهم لیلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانیه ، فأنزل فیه:

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 1 / ص 455.

{" الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه "} ((1)) .

وروى عنه أنه كان يسقى بيده نخل قوم من يهود المدينه ، حتى مجلت يده ، ويتصدق بالأجره ، ويشد على بطنه حجرا .

وقال الشعبى وقد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذى يحبه الله: السخاء والجود ، ما قال: " لا " لسائل قط .

وقال عدوه ومبغضه الذى يجتهد فى وصمه وعيبه معاويه بن أبى سفيان لمحفن بن أبى محفن الضبى لما قال له: جئتک من عند أبخل الناس ، فقال:

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / 109 , النور المشتعل , أبو نعيم 40 , فرائد السمطين , الجوينى الشافعى الحموئى ج 1 / 356 , الناشر : بيروت , أسباب النزول , الواحدى 64 , وتنبيه الغافلين , الحاكم الجشمى 40 , والإصابه , ابن حجر ج 3 / 585 , والمصنّف , الصنعانى , مصادر الفكر العربى 402 , وتاريخ صنعاء 511 , و الأنساب , السمعانى 484 , ومعجم الأدباء ج 4 / 463 , والتفسير الوسيط , الواحدى ج 1 / 391 , و فضائل الامام على (عليه السلام) , ابن الجوزى 447 و شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

ويحک " ! کيف تقول إنه أبخل الناس ، لو ملک بيتا من تبر وبيتا من تبن ، لأنفد تبره قبل تبنه ((1)) .

وهو الذی کان يکنس بيوت الأموال ويصلی فيها ، وهو الذی قال:

يا صفراء ، ويا بيضاء ، غری غيری . وهو الذی لم يخلف ميراثا ، وکانت الدنيا کلها بيده إلا ما کان من الشام ((2)) .

وأما الحلم والصفح لامير المؤمنين علی عليه السلام : فکان أحلم الناس عن ذنب ، وأصفحهم عن مسئ ، وقد ظهر صحه ما قلناه يوم الجمل ، حيث ظفر بمروان بن الحکم _ وکان أعدی الناس له ، وأشدهم بغضا _ فصفح عنه .

وکان عبد الله بن الزبير يشتمه علی رؤوس الاشهاد ، وخطب يوم البصره فقال:

قد أتاکم الوغد اللئيم علی بن أبی طالب _ وکان علی عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتی شب عبد الله _ فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيرا ، فصفح عنه ، وقال: اذهب فلا أرينک ، لم يزده علی ذلک .

1- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امير المؤمنين , احياء الکتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزی ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسی , دار الکتب العلميه , بيروت .
2- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امير المؤمنين , احياء الکتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزی ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسی , دار الکتب العلميه , بيروت .

وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكه ، وكان له عدوا ، فأعرض عنه ولم يقل له شيئا ((1)) .

وقد علمتم ما كان من عائشه فى أمره ، فلما ظفر بها أكرمها ، وبعث معها إلى المدينه عشرين امرأه من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم ، وقلدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به ، وتأففت وقالت: هتک ستری برجاله وجنده الذين وكلهم بى فلما وصلت المدينه ألقى النساء عمائمهن ، وقلن لها: إنما نحن نسوه .

وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف ، وشتموه ولعنوه ، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه فى أقطار العسكر: ألا لا يتبع مول ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأسر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الامام فهو آمن . ولم يأخذ أثقالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئا من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلک لفعل ، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو وتقيل سنه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه ، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد ، والإساءه لم تنس ((2)) .

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

ولما ملک عسکر معاویه علیه الماء ، وأحاطوا بشریعه الفرات ، وقالت رؤساء الشام له:

اقتلهم بالعطش کما قتلوا عثمان عطشا ((1))، سألهم علی علیه السلام وأصحابه أن یشرعوا

لهم شرب الماء ، فقالوا: لا والله ، ولا قطره حتی تموت ظمأ کما مات ابن عفان ، فلما رأی علیه السلام أنه الموت لا محاله تقدم بأصحابه ، وحمل علی عساکر معاویه حملات کثیفه ، حتی أزالهم عن مراکزهم بعد قتل ذریع ، سقطت منه الرؤوس والأیدی ، وملکوا علیهم الماء ، وصار أصحاب معاویه فی الفلاه ، لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشیعته: أمنعهم الماء یا أمیر المؤمنین ، کما منعوک ، ولا تسقهم منه قطره ، واقتلهم بسیوف العطش ، وخذهم قبضا بالأیدی فلا حاجه لک إلی الحرب .

فقال علیه السلام : لا والله لا أکافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشریعه ، ففی حد السیف ما یغنی عن ذلک . فهذه إن نسبتها إلی الحلم والصفح فناهیک بها جمالا وحسنا ، وإن نسبتها إلی الدین والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله علیه السلام !.

وأما جهاد أمیر الموحدین علی علیه السلام فی سبیل الله: فمعلوم عند صدیقه وعدوه أنه سید المجاهدین ، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له ! وقد عرفت أن أعظم غزاه غزاها رسول الله صلی الله علیه و آله وأشدها نکایه فی المشرکین

1- الذی حاول قتل عثمان عطشا هو طلحه والزبیر وعائشه التی أفتت بقتله , وخالفهم الامام علی علیه السلام بارساله الماء الیه بواسطه ابنه الحسن علیه السلام , فلم یمت عثمان عطشانا .

بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل على عليه السلام نصفهم ، وقتل المسلمون والملائكه النصف الآخر . وإذا رجعت إلى مغازى محمد بن عمر الواقدى وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلک ، دع من قتله فی غيرها كأحد والخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه ، لأنه من المعلومات الضروريه ، كالعلم بوجود مكه ومصر ونحوهما ((1)) .

وأما فصاحه مولى الموحدين على عليه السلام : فهو عليه السلام إمام الفصحاء ، وسيد البلغاء ، وفى كلامه قيل: دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين . ومنه تعلم الناس الخطابه والكتابه ، قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبه من خطب الأصلع((2)) ، ففاضت ثم فاضت . وقال ابن نباته :

حفظت من الخطابه كنزا لا يزيده الانفاق الا سعه وكثره ، حفظت مائه فصل من مواعظ على بن أبى طالب ((3)) .

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- الاصلع افتراء معاويه والمتوكل على أمير المؤمنين على عليه السلام , راجع كتابى البطين معاويه وليس عليا _نجاح الطائى.
3- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

ولما قال محفن بن أبى محفن لمعاويه: جئتک من عند أعيا الناس ، قال له: ويحک !

کيف يکون أعيا الناس ! فوالله ما سن الفصاحه لقريش غيره ، ويکفى هذا الکتاب الذى نحن شارحوه دلاله على أنه لا يجارى فى الفصاحه ، ولا يبارى فى البلاغه . وحسبک أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابه العشر ، ولا نصف العشر مما دون له ، وکفاک فى هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ فى مدحه فى کتاب " البيان والتبيين " وفى غيره من کتبه .

{ إنَّ رَبَّکَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا کَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ25 } _سوره

السجده. الله تعالى هو القاضى الحق يوم القيامه فلا حقوق ضائعه ولا ظلامات منتهکه ولا قصاص ضائع .

{ إنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ }90_ النحل .

{ وَإذَا حَکَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْکُمُوا بِالعَدْلِ }_ النساء 58 .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله فى منامه من اغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه :

الحسين

بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام

يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يرکبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به: "{

وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } " ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((1)) .

{أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات أَفَلا يَسْمَعُونَ } 26 _سوره السجده.

عندما يسير الكافرون فى دور ومدن السالفين الموتى أفلا يتعظون ؟

قيل: ان قريشا كانت تتجر إلى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ، فترى آثار اهلاک الله إياهم ، فنبههم الله بذلک على معرفته وتوحيده . وفاعل " يهد " مضمر يفسره " كم أهلكنا " والمعنى أو لم يهد لهم اهلاكنا من قبلهم من القرون .أى ان الله تعالى جعل تلک المساكن المهجوره علامه لغضب الله تعالى على الكافرين العاصبين وهذا الامر يستوجب التدبر من الاحياء كى لا يسلكوا فى دربهم ومنهجهم فيصيبهم ما أصابهم .

{ أوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَاءَ إلَى الأرْضِ الجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ } 27 _سوره السجده.

على بن إبراهيم فى قوله { أو لم يروا إنا نسوق الماء إلى الأرض

الجرز } . قال: الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله فى الرجعه والقائم عليه السلام

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 1 / 426 و البحار ج 24 / 225 .

((1)) يأتى تعالى بالماء الى الارض السبخه فيخرج به الزرع الذى تأكله أنعامهم .باجتماع الماء والتراب والشمس والنبات تعطى الارض خيراتها لكل المخلوقات .

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ28 قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ } 29 _سوره السجده.

يوم الفتح: يوم القضاء . هو مثل ضربه الله عز وجل فى الرجعه والقائم عليه السلام ، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بخبر الرجعه قالوا:

(متى هذا الفتح إن كنتم صادقين) ((2)) .

تفسير القمى عن الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (نصر من الله وفتح قريب) قال: يعنى فى الدنيا بفتح القائم (عليه السلام) .

يوم الفتح الموعود فى الآيه هو المهدى عليه السلام .

(الإمام الصادق عليه السلام) " يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا

ينفع أحدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلک مؤمنا وبهذا الفتح موقنا ،

فذلک الذى ينفعه إيمانه ، ويعظم عند الله قدره وشأنه وتزخرف له يوم

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه . ج 2 / 171 .
2- تفسير الكاشانى ج 2 / 980 .

البعث جنانه وتحجب عنه نيرانه ، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين "] .

: تأويل الآيات: ج 2 ص 445 ح 9 _ قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل: (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون)((1)).

محمد بن إسحاق الصفار حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحه حدثنا أسباط بن نصر عن السدى عن عكرمه عن ابن عباس قول الله عز وجل ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون قال يوم بدر فتح للنبى صلى الله عليه و آله فلم ينفع الذين كفروا ايمانهم بعد الموت هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ((2)) .

1- المحجه : ص 174و البرهان : ج 3 ص 289 ح 1 , عن تأويل الآيات و : ينابيع الموده : ص 426 ب 71 , عن المحجه و : إلزام الناصب : ج 1 ص 83 , عن المحجه و منتخب الأثر : ص 470 ف 7 ب 1 ح 2 , عن ينابيع الموده
2- المستدرک , الحاکم ج 2 / 415 , دار المعرفه , تحقيق يوسف المرعشلى , بيروت .

وقد بشر الله تعالى رسوله بالفتح فى بدر ومكه وشبه جزيره العرب وفتح فارس والروم . والفتح العظيم على يد ولده المهدى عليه السلام فيملأ الارض كلها قسطا وعدلا بعدما ملأت ظلما وجورا .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وكنيته كنيتي أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ((1)) . { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ } 30 _سوره السجده.

1- _ مسند أحمد بن حنبل ج3 / 27 مسند ابى سعيد الخدرى , صحيح سنن ابى داود ج2 / 309 كتاب المهدى , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج4 / 465 ينزل بأمتى بلاء شديد , مجمع الزوائد , الحافظ على ين أبى بكر الهيثمى , ج7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج8 / 679 ما ذكر فى عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانى ج2 / 55 , و ج9 / 176 , المعجم الكبير , ج10 / 134 , الجامع الصغير , السيوطى ج2 / 438 حرف اللام , كنز العمال 1ج4 / 261 خروج المهدى , فيض القدير , المناوى ج5 / 423 حرف اللام , و ج6 / 326 المحلى بأل , تفسير القمى ج2 / 317 , الدر المنثور , السيوطى ج6 / 57 سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسير الرازى ج2 / 28 المتوفَّى سنه 606 هجريه , المسأله السادسه , قوله تعالى: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينى الشافعى مخطوطه , كمال الدين 291 , كنز العمال ج7 / 188 , صحيح البخارى ج2 / 36 .

أعرض عن الكافرين الجاحدين لله تعالى ولرسله وانتظر خروج المهدى عليه السلام ثم قيام يوم القيامه .

عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 28*قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ 29*فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ30*_سوره السجده .

يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلک مؤمناً ((1)) .

نزلت فى انتظار الامام المهدى عليه السلام وهناک آيات كثيره فى المهدى عليه السلام : وقوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ..) .

فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها , قال: ذلک فى القائم عليه السلام ويوم القيامه ((2)) . وقال تعالى : {قل انتظروا إنا منتظرون } _سوره الانعام 158.

ص: 69

1- المحجه/174 , وعنه ينابيع الموده/426.
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم :2 /23 و تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم :1 /235 .

: { وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب }:

يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام 13_سوره الصف. (((1)) .

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائه سنه ونيف ، وعده أصحابه ثلاثمائه وثلاثه عشر منهم تسعه من بنى إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعه وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبى صلى الله عليه و آله إذ هاجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبى الله أن يأذن لهم فى إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآيه: " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعه عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلى عدن ، فبعث إليهم نبى الله برساله فأتوا مسلمين .ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائه وسبعه عشر ومن الملائكه أربعون ألفا ، من ذلک من المسومين ثلاثه آلاف ، ومن المردفين خمسه آلاف .

1- _تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم: ج 2 /366 .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعه وأربعون ألفا ومائه وثلاثون من ذلك تسعه رؤس مع كل رأس من الملائكه أربعه آلاف من الجن والإنس ، عده يوم بدر ، فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله ، وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضره الأرض ((1)) .

لقد نزلت الكثير من الايات القرآنيه فى الامام المهدى عليه السلام داعيه الناس لانتظار الفرج الالهى بخروجه فيملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

والالتزام بنهجه وشرعه وتقواه وعفته وصبره وعبادته وعقائده والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

1- البحار , المجلسى ج 53 / 87 .

سوره الاحزاب _ 33

اشاره

عن النبی محمد صلی الله علیه و آله من قرأها وعلمها اهله وما ملکت یمینه أعطی الامان من عذاب القبر . وعن الصادق علیه السلام من اکثر قرائتها کان فی القیمه من مجاوری النبی صلی الله علیه و آله وازواجه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللّهَ وَلا تُطِعِ الکَافِرِینَ وَالمُنَافِقِینَ إنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً حَکِیماً } 1 _سوره الاحزاب

الامر الالهی للمسلمین بالتزام التقوی وهو أمر لکل عباد الله بذلک . لکن الکثیر من العلماء والشخصیات لا یتحملون هذا الکلام من بعضهم البعض وهو تحذیر ونصیحه لکل الامم فی الارض .

قال الرازی فی تفسیره: اختلف المفسرون فی أن المخاطب بهذا الخطاب من هو .

فقيل: هو النبى صلى الله عليه و آله ، وقيل: غيره ، فأما من قال بالأول فاختلفوا فيه على وجوه :

الأول: أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه و آله فى الظاهر ، والمراد غيره كقوله تعالى: " يا أيها النبى إذا طلقتم النساء " .

وكقوله: " يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين و المنافقين " .

وكقوله: " لئن أشركت ليحبطن عملک " .

وكقوله لعيسى عليه السلام " أأنت قلت للناس " .

ومن الأمثله المشهوره: إياک أعنى واسمعى يا جاره ، والذى يدل على صحه ما ذكرناه وجوه:

الأول: قوله تعالى فى آخر السوره: " يا أيها الناس إن كنتم فى شک من دينى " فبين أن المذكور فى أول الآيه على سبيل الرمز هم المذكورون فى هذه الآيه على سبيل التصريح ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الايات الوارده فى القرآن الكريم فى هذا السياق كثيره وهى خطاب لكل الناس بالتزام التقوى والطريق المستقيم والحيد والابتعاد عن الاعمال الطالحه والمعيبه والمخالفه للشرع والفطره السليمه .

{ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } 2 _سوره الاحزاب

1- البحار , المجلسى ج عصمته وتاويل ما بعض ما يتوهم خلاف ذلک .

التبعيه للشريعه الاسلاميه واجبه لا مثلما يقول علماء النواصب بجواز الاجتهاد فى مقابل النص.

ومخالفاتهم للشريعه الاسلاميه من قبل رجال السقيفه كثيره: قال عمر بن الخطاب:

(متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((1)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى , إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى , عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى) . سوره النجم 3 - 5 .

قال تعالى : { اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله : لسنا نعبدهم .

1- أحكام القرآن , الجصّاص ج 1 / 253 , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : 1415 , 1995 م , باب التمتع , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , لبنان , و تفسير الفخر الرازى ج 5/167 , باب فما استيسر من الهدى و تفسير القرطبى 2 / 392 , الوفاه : 671 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردونى , سنه الطبع : 1405 , 1985 م , الناشر : دار إحياء التراث العربى , بيروت , لبنان , ملاحظات : مؤسسه التاريخ العربى و كنز العمّال 8 / 293 وزاد المعاد ج 1 / 444 , و البيان والتبيين 2 / 223 .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلِّون ما حرَّم الله فتستحلونه ؟

قال : بلى .قال النبى صلى الله عليه و آله : فتلک عبادتهم (1) .

قال شيخ الطائفه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى فى كتاب الباغى من الخلاف: الباغى من خرج على إمام عادل وقاتله ومنع تسليم الحقّ إليه وهو اسم ذم وفى أصحابنا من يقول إنه كافر ووافقنا على أنه اسم ذم جماعه من علماء المعتزله بأسرهم ويسمّونهم فسّاقا وكذلک جماعه من أصحاب أبى حنيفه والشافعى .

وقال أبو حنيفه: هم فسّاق على وجه التدين وقال أصحاب الشافعى: ليس باسم ذم عند الشافعى بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزله من خالف من الفقهاء فى بعض مسائل الاجتهاد .

ثمّ قال الشيخ رضوان اللّه عليه: دليلنا اجماع الفرقه واخبارهم ، وأيضا قوله صلى الله عليه و آله اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله صريح بذلک لأن المعاداه من اللّه لا تكون الا للكفّار دون المؤمنين ، وأيضا قوله صلى الله عليه و آله حربک يا علىّ حربى وسلمک سلمى وحرب النبىّ صلى الله عليه و آله كفر فيجب أن يكون حرب علىّ عليه السلام مثل ذلک .

1- البحار 9 / 98 والمعجم الكبير –الطبرانى ج 17 / 92 –دار احياء التراث العربى –بيروت

ثمّ قال: من سبّ الإمام العادل وجب قتله وقال الشافعى يجب تعزيره وبه قال جميع الفقهاء ، دليلنا اجماع الفرقه واخبارهم وأيضا قول النّبىّ صلى الله عليه و آله من سبّ عليّا فقد سبّنى ومن سبّنى فقد سبّ اللّه ومن سبّ اللّه وسبّ نبيّه فقد كفر ويجب قتله ، انتهى .

وقد مضت عده الاخبار فى ذلك من نصر بن مزاحم وغيره ان معاويه إذا قنت لعن عليّا والحسن والحسين وابن عبّاس ومالكا وقيس بن سعد ، وهذه المسأله مع أنها من المسائل الكلاميه تتعلّق بأصول الدّين اتى بها الشيخ فى الخلاف والعلّامه فى كتاب الجهاد من المختلف لتفرّع كثير من المسائل الفقهيّه من ذلك الباب عليها على أن فيها تبكيتا للخصم وتحقيقا للحق ((1)) .

وقد حاول بعض علماء السوء الدفاع عن الفاسقين مثل يزيد وعبد الرحمن بم ملجم بكل الصور الممكنه ولو برد القرآن الكريم:

فى الصواعق المحرقه لابن حجر: لا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره ، فإنه من جمله المؤمنين ، وأمره إلى مشيه الله إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه ((2)).

ويقول ابن خلدون: إن منهم من رأى الإنكار على يزيد ومنهم من رأى

محاربته ، ثم قال: هذا كان شأن جمهور المسلمين والكل مجتهدون ولا ينكر على أحد من الفريقين ، فمقاصدهم فى البر وتحرى الحق معروفه . وفقنا الله للاقتداء بهم ((3)) .

1- منهاج البراعه , الهاشمى الخوئى ج 15 / 369 .
2- الصواعق المحرقه : ابن حجر ص 221 .
3- المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , : 10 / 484 .

ويقول ابن حزم: لا خلاف بين أحد من الأمه فى أن عبد الرحمان بن

ملجم لم يقتل عليا إلا متأولا مجتهدا مقدرا أنه على صواب ((1)) .

وقال أيضا فى قاتل عمار الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله تقتلك الفئه الباغيه ((2)) وقاتله فى النار ((3)): أبو الغاديه متأول مجتهد مخطئ باغ عليه ،مأجور أجرا واحدا .

وليس هذا كقتله عثمان ، لأنه لم يقتل أحدا ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا زنا بعد إحصان ولا ارتد فيسوغ المحاربه تأويل ، بل هم فساق محاربون سافكون دما حراما عمدا بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان ، فهم فساق ملعونون ((4)) .

1- المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , : 10 / 484 .
2- صحيح مسلم ج 8 / 186 , دار الفكر , بيروت وصحيح الترمذى ج 5 / 333 دار الفكر , بيروت .
3- صحيح البخارى : 3 / 207 , كتاب الجهاد باب مسح الغبار عن الناس فى السبيل و صحيح الترمذى ج 5 / 333 ح 3888 , المستدرک للحاكم ج 2 / 148 وموسوعه أطراف الحديث : 4 / 403 و 11 / 205 من مصادر عديده , وكذا فى الغدير : 9 / 22 , إحقاق الحق : 8 / 422 . بل هو من الأحاديث المتواتره كما اعترف ابن حجر فى الإصابه ج 2 / 512 , ط السعاده .
4- الفصل لابن حزم ج 4 / 161 , الوفاه 456 هج , دار صادر , بيروت . الكلام فى الامام على عليه السلام .

وقال نجاح الطائی: لقد دافع علماء البلاط الذین ملئت بطونهم من الحرام عن یزید الفاسق وعن عبد الرحمن بن ملجم قاتل امام المسلمین وخلیفتهم الحق ودافعوا عن عثمان قاتل الصحابه ومغتصب الخلافه وسارق بیت المال. بینما قال النبی صلی الله علیه و آله : یاعلی سیقتلک أشقی الآخرین ((1)).

لقد عصی علماء العصبیه المذهبیه الحدیث النبوی ومدحوا قاتل امام المتقین علیه السلام .

وجوز الفاسقون للعاصین محاربه الامام علی فی الجمل وصفین والنهروان عصیانا منهم لقول النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : «ستحارب الناکثین والقاسطین والمارقین ((2)) .

1- مجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی ج 9 / 136 , دار الکتب العلمیه , بیروت باب حالته العلمیه علیه السلام وفتح الباری , العسقلانی ج 7 / 60 , دار المعرفه , بیروت الوفاه 852 هج و تذکره الخواص 172 , البحار , المجلسی42 / 197 , الاستیعاب 3 / 60 , شرح النهج 9 / 117 , شواهد التنزیل , الحسکانی 2 / 436 , تاریخ دمشق 42 / 546 , المناقب , ابن الدمشقی 2 / 86 , سبل الهدی , الشامی 11 / 305 .
2- المستدرک , الحاکم ج 3 / 139 , اخبار رسول الله , تحقیق یوسف المرعشلی , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , ج 5 / 186 إمره معاویه , طبعه 1988 م_ دار الکتب العلمیه , بیروت و الدر المنثور , السیوطی الشافعی 6 / 18 سوره حم الزخرف , طبعه دار المعرفه , بیروت و الفردوس ج 3 / 154 / 4417 , والفرائد , الحموینی , الباب 27 , 29 , والکفایه , الکنجی 69 , وکنز العمال 6 / 154 , والاستیعاب ج 3 / 53 ومیزان الاعتدال , الذهبی الکردی ج 2 / 263 , وأُسد الغابه ج 4 / 114 , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , 8 / 340 , فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی , الوفاه 730 هج ج 1 / 284 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 169 , البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 7 / 338 .

لقد شجع علماء السوء الناكثين والقاسطين والمارقين مخالفه منهم للنبی صلی الله علیه و آله وحقدا علی مولی الموحدین علی علیه السلام .

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا } 3

_سوره الاحزاب

وقال تعالی :{حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ }173_آل عمران .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَیْء قَدْراً 3_الطلاق .

وقال تعالی:{ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً115 }_النساء .

{ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ } 3_الاعراف .

{" اللّه ولیّ الّذین آمنوا یخرجهم من الظلمات إلی النور ، والّذین کفروا أولیاؤهم الطاغوت ، یخرجونهم من النور إلی الظلمات ، أولئک أصحاب النار هم فیها خالدون }_ سوره البقره (2) ، الآیه 257 .

{ " ألم تر إِلی الّذین یزعمون أنّهم آمنوا بما انزل إلیک وما أنزل من قبلک ،

يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً }_ سوره النساء (4) ، الآيه 60 .

{ " ولا تطع الكافرين والمنافقين ، ودع أذاهم وتوكل على اللّه ، وكفى باللّه وكيلا } " سوره الأحزاب (33) ، الآيه 48 .

{" فاصبر لحكم ربک ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً }_ سوره الإنسان (76) ، الآيه 24 .

{ وقالوا ربنا إِنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا }" سوره الأحزاب 33 ، الآيه 67 .

"{ ولا تطيعوا أمر المسرفين * الّذين يفسدون فی الأرض ولا يصلحون } " سوره الشعراء (26) ، الآيه 151 و 152 .

{" ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرْطاً }. " سوره الكهف (18) ، الآيه 28 .

{ " ولا تركنوا إِلی الّذين ظلموا فتمسكم النار ، ومالكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون } " سوره هود (11) ، الآيه 113 .

{ قالت إِن الملوک إِذا دخلوا قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله ، وكذلک يفعلون } " سوره النمل (27) ، الآيه 34 .

وجاء فی الكافی :

أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: زوج أمير المؤمنين (عليه السلام) امرأه من بنی عبد المطلب وكان يلی أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار ، الحليم الغفار ، الواحد القهار ، الكبير المتعال سواء منكم من أسر

القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار , أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ، من يهدى الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ولن تجد من دونه وليا مرشدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، له الملک وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله عبده ورسوله بعثه بكتابه حجه على عباده ، من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله (صلى الله عليه و آله) كثيرا إمام الهدى والنبى المصطفى ، ثم إنى أوصيكم بتقوى الله فإنها وصيه الله فى الماضين والغابرين ثم تزوج ((1)) .

حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى ، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال: حدثنا شعيب بن راشد ، عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: قام على (عليه السلام) يخطب الناس بصفين يوم جمعه ، وذلک قبل الهرير بخمسه أيام ، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضله على جميع خلقه البر والفاجر ، وعلى حججه البالغه على خلقه من عصاه وأطاعه ، إن يعف فبفضل منه ، وإن يعذب فبما قدمت أيديهم ، وما الله بظلام للعبيد .

أحمده على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا ، وأؤمن به ، وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 370 .

ثم إنی أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شریک له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدی ودینه الذی ارتضاه ، وکان أهله ، واصطفاه علی جمیع العباد بتبلیغ رسالته وحججه علی خلقه ، وکان کعلمه فیه رؤوفا رحیما ، أکرم خلق الله حسبا ، وأجملهم منظرا ، وأشجعهم نفسا ، وأبرهم بالوالد ، وآمنهم علی عقد ، لم یتعلق علیه مسلم ولا کافر بمظلمه قط ، بل کان یظلم فیغفر ، ویقدر فیصفح ویعفو ، حتی مضی مطیعا لله ، صابرا علی ما أصابه ، مجاهدا فی الله حق جهاده ، عابدا لله حتی أتاه الیقین ، فکان ذهابه صلی الله علیه و آله أعظم المصیبه علی جمیع أهل الأرض البر والفاجر ، ثم ترک فیکم کتاب الله ، یأمرکم بطاعه الله ، وینهاکم عن معصیته ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی فی ان یتوکلوا علی الله الواحد القادر ویفوضوا أمورهم إلیه ، فان الله تعالی کاف فی ما یوکل إلیه ویعتمد علیه .

و (الوکیل) القائم بالتدبیر لغیره بدعاء من له ذلک إلیه ، فالحکمه تدعو إلی أن الباری تعالی هو القائم باداره أمور عباده فی ما یحتاجون الیه .

ِوقال تعالی :{ وَمَنْ یَتَّقِ اللّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً2* وَیَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ وَمَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِکُلِّ شَیْء قَدْراً } 3_ سوره الطلاق .

وفعلا نجا المؤمنون المتوکلون علی الله عالی وفازوا فوزا عظیما .

1- الامالی 491 .

{ مَا جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أزْوَاجَکُمُ اللائِی تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِکُمْ وَمَا جَعَلَ أدْعِیَاءَکُمْ أبْنَاءَکُمْ ذَلِکُمْ قَوْلُکُمْ بِأفْوَاهِکُمْ وَاللّهُ یَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ یَهْدِی السَّبِیلَ 4 فَإنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإخْوَانُکُمْ فِی الدِّینِ وَمَوَالِیکُمْ وَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ فِیمَا أخْطَأتُمْ بِهِ وَلَکِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُکُمْ وَکَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً } 5 _سوره الاحزاب.

یعنی قلبا یحب محمدا وآله وقلبا یحب الجبت والطاغوت وباقی الکافرین والمنافقین , هذا غیر ممکن لان القلب یحب جهه واحده .

وقد ذکر جمع من المفسرین فی سبب نزول هذا القسم من الآیه: أن رجلا فی الجاهلیه یدعی " جمیل بن معمر " کان عجیب الحفظ , وکان یدعی أن فی جوفه قلبین کل منهما أفهم من محمد (صلی الله علیه و آله) , ولذلک کان مشرکو قریش یسمونه: ذا القلبین !

فلما کان یوم بدر وهزم المشرکون , وفیهم جمیل بن معمر , تلقاه

أبو سفیان وهو آخذ بیده إحدی نعلیه , والاخری فی رجله , فقال له: یا أبا معمر , ما حال الناس ؟

قال: انهزموا , قال: فما بالک إحدی نعلیک فی یدک , والاخری فی رجلک ؟ فقال أبو معمر: ما شعرت بذلک , وکنت أظنهما فی رجلی , فعرفوا یومئذ أنه لم یکن له إلا قلب واحد لما نسی نعله فی یده .

فی روایه عن ابن عباس: أنه کان رجل من قریش یدعی ذا القلبین من دهائه وهو أبو معمر جمیل بن أسد , فنزلت هذه الآیه فیه ((1)) .

وکان یقال لجمیل ذو القلبین من عقله حتی قال الله: ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه وشهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله حنینا ومات شرحبیل بن حسنه یوم الیرموک فی خلافه عمر((2)) .

قال الطوسی: أی لیس نساؤکم وأزواجکم إذا قلتم لهن أنتن علیّ کظهر أمی یصرن أمهاتکم علی الحقیقه لان أمهاتکم علی الحقیقه هن اللائی ولدنکم وأرضعنکم .

وقال قتاده: إذا قال لزوجته أنت علیّ کظهر أمی ، فهو مظاهر ، وعلیه الکفاره . وعندنا إن الظهار لا یقع إلا أن تکون المرأه طاهرا ، ولم یقربها فی ذلک الطهر بجماع ، ویحضر شاهدان رجلان مسلمان ، ثم یقول لها أنت علیّ کظهر أمی ، ویقصد التحریم .

وَمَا جَعَلَ أدْعِیَاءَکُمْ أبْنَاءَکُمْ: یقول تعالی: ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ . وَاللّهُ یَقُولُ الحَقَّ: ولا یقول الباطل أبدا .

وَهُوَ یَهْدِی السَّبِیلَ: اُنظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلا . قال الی ولایه علی علیه السلام وعلی هو السبیل ((3)) .

1- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه 460هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه 460 هج , ج 8 / 314 تفسیر الایه .

2- المستدرک , الحاکم , دار المعرفه , بیروت , الوفاه 405 هج , ج 3 / 276 .

3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _1 / 111 , تفسیر الایه وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 114

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام أبى جعفر , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم }أَدْعُو إِلَى اللَّهِ على بَصِيرَه) .

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب ((1)) .

بين سبحانه أصول عقائديه واجتماعيه وعرفيه جميله للمؤمنين وانه تعالى يهدى الى ولايه على عليه السلام من يستحق .

{ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيما } 5 _سوره الاحزاب.

" وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله "_الاحزاب6

.

يعنى الحسن والحسين (عليهما السلام) أولى ببنوه رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتاب الله وفرضه " من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أولياءكم معروفا " إحسانا وإكراما لا يبلغ ذلک محل الأولاد " كان ذلک فى الكتاب مسطورا _ سوره الاحزاب 4 _6 .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1: 273 ح 391 و ج 1: 286 , 287 , تحقيق : المحمودى , الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الثقافه , طهران .

" فتركوا ذلک ، وجعلوا يقولون: زيد أخو رسول الله صلى الله عليه و آله فما زال الناس يقولون لى هذا وأكرهه حتى أعاد رسول الله صلى الله عليه و آله المؤاخاه بينه وبين على بن أبى طالب (عليه السلام) .

ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيدا مولى على بن أبى طالب ، كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه و آله

فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى (عليه السلام) فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : فلذلک فضل الله زيدا بما رأيتم ، وشرفه بما شاهدتم ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، إن الذى أعده الله لزيد فى الآخره ليصغر فى جنبه ما شهدتم فى الدنيا من نوره ، إنه ليأتى يوم القيامه ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيره مأتى ألف سنه ((1)) .

وذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآيه قصه طريفه: سبى زيد بن حارثه فى الجاهليه ، فاشتراه رسول اللَّه ، وبعد الإسلام جاء حارثه إلى مكه وطلب من الرسول أن يبيعه ابنه زيدا أو يعتقه ، فقال الرسول :

هو حر ، فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد ان يفارق رسول اللَّه ، فغضب أبوه حارثه ، وقال: يا معشر قريش اشهدوا ان زيدا ليس ابنى ، فقال الرسول: اشهدوا ان زيدا هو ابنى ((2)) .

1- البحار , المجلسى ج 22 / 83 .
2- كتاب الجواهر وكتاب المسالک , باب الحدود .

تفسير على بن إبراهيم: قال على بن إبراهيم فى قوله: " وما جعل أدعياءكم أبناءكم _الاحزاب 4": قال: فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان سبب ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما تزوج بخديجه بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ فى تجاره لها ، ورأى زيدا يباع ((1)) ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه ، فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه و آله دعاه إلى الاسلام فأسلم فكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثه بن شراحيل الكلبى خبر زيد قدم مكه وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إن ابنى وقع عليه السبى وبلغنى أنه صار لابن أخيک تسأله إما أن يبيعه وإما أن يفاديه ، وإما أن يعتقه ، فكلم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هو حر فليذهب حيث شاء ((2)) ، فقام حارثه فأخذ بيد زيد فقال له :

يا بنى الحق بشرفک وحسبک ، فقال زيد: لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله أبدا ، فقال له أبوه: فتدع حسبک ونسبک وتكون عبدا لقريش ؟

فقال زيد: لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله ما دمت حيا ، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش اشهدوا أنى قد برئت منه وليس هو ابنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اشهدوا أن زيدا ابنى أرثه ويرثنى ، وكان يدعى زيد بن محمد ،

1- خرجت أمه به تزور قومها بنى معن فأغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .
2- هذا يبين أن النبى صلى الله عليه و آله جاء لهدايه البشر وتحريرهم من الاسر والعبوديه .

وکان رسول الله صلی الله علیه و آله یحبه وسماه زید الحب ، فلما هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المدینه زوجه زینب بنت جحش وأبطأ عنه یوما فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله منزله یسأل عنه ، فإذا زینب جالسه وسط حجرتها تسحق طیبا بفهر لها فدفع رسول الله صلی الله علیه و آله الباب فنظر إلیها وکانت جمیله حسنه ، فقال: سبحان الله خالق النور وتبارک الله أحسن الخالقین ، ثم رجع صلی الله علیه و آله إلی منزله ووقعت زینب فی قلبه وقوعا عجیبا ((1))وجاء زید إلی منزله فأخبرته زینب بما قال رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لها زید :

هل لکِ أن أطلقکِ حتی یتزوجک رسول الله صلی الله علیه و آله فلعلک قد وقعت فی قلبه ؟ فقالت: أخشی أن تطلقنی ولا یتزوجنی رسول الله صلی الله علیه و آله , فجاء زید إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: بأبی أنت وأمی

أخبرتنی زینب بکذا وکذا ، فهل لک أن أطلقها حتی تتزوجها ؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : لا ، اذهب واتق الله و أمسک علیک زوجک ، ثم حکی الله .

فقال: " أمسک علیک زوجک واتق الله وتخفی فی نفسک ما الله مبدیه وتخشی الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضی زید منها وطرا زوجناکها " إلی قوله: " وکان أمر الله مفعولا " فزوجه الله من فوق عرشه .

فقال المنافقون: یحرم علینا نساءنا ویتزوج امرأه ابنه زید ، فأنزل الله فی هذا : {وما جعل أدعیاءکم أبناءکم } الاحزاب 4. إلی قوله: " یهدی السبیل " ثم

1- وقال نجاح الطائی : هذا المقطع مخالف للسیره النبویه فی دخوله دار مسلم بدون اذن ثم یطریها وهی محصنه فی قید زوجها , هذا مخالف لشأن النبوه العظمی .

قال: " ادعوهم لآبائهم " إلى قوله: " ومواليكم " فأعلم الله أن زيدا ليس هو ابن محمد ، وإنما ادعاه للسبب الذى ذكرناه ، وفى هذا أيضا ما نكتبه فى غير هذا الموضع فى قوله :

" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما " ثم نزل: لا يحل لک النساء " بعد ما حرم عليه فى سوره النساء وقوله :

" ولا أن تبدل بهن من أزواج " معطوف على قصه امرأه زيد " ولو أعجبک حسنهن

" أى لا يحل لک امرأه رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها أنت فلا تفعل ((1)) هذا الفعل بعد هذا ((2)) .

الروايه الصحيحه: وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم) وذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب على زيد بن حارثه زينب بنت جحش الأسديه من بنى أسد بن خزيمه وهى بنت عمه النبى صلى الله عليه و آله ،

1- فيه أيضا غرابه شديده بعد ما كنا نعلم أن تزويجه صلى الله عليه و آله زينب بنت جحش كان لمصلحه الدين وبيان ان زوج الدعى ليست بمنزله زوج الابن فى حرمه النكاح وغيرها فلا مجال لما يرى فى الحديث من التعريض به صلى الله عليه و آله .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم : 514 , 516 . وفيه : " لا يحل لک النساء من بعد " أى بعد ما حرم .

فقالت: يا رسول الله حتى أؤامر نفسى فانظر ، فأنزل الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيره الآيه) فقالت :

يا رسول الله أمرى بيدک فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثم إنهما تشاجرا فى شئ إلى رسول الله فنظر إليها النبى صلى الله عليه و آله فأعجبته فقال زيد :

يا رسول الله تأذن لى فى طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذينى بلسانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتق الله وامسک عليک زوجک وأحسن إليها ، ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله نكاحها على رسول الله فقال: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) .

وقوله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) فان هذه نزلت فى شأن زيد ابن حارثه قالت قريش يعيرنا محمد يدعى بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعنى يومئذ قال: إنه ليس بأبى زيد وقوله: (وخاتم النبيين) يعنى لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله ((1)) .

وذكر الفقهاء فى هذا الباب فروعا كثيره ، منها ما لا يقبله عقل ولا شرع، كالذى نقله صاحب كتاب المغنى ج 7 ص 439 عن أبى حنيفه :

« لو تزوج رجل امرأه فى مجلس ثم طلقها فيه قبل غيبته عنه أو تزوجها وهو فى المشرق وهى فى المغرب ثم أتت بولد لسته أشهر من حين العقد لحقه الولد » .

1- تفسير القمى ج 2 / 194 _ نزول ايه التطهير , تحقيق طيب الجزائرى .

ومنها: لا نعلم مكانه من الصحه فی نظر الطب کالذی ذکره صاحب المغنی أیضا فی نفس المجلد والصفحه « ان کان الزوج طفلا ، له من العمر عشر سنین ، فحملت امرأته لحقه ولدها » وکالذی نقل ، فصل أحکام الأولاد « إذا تحقق الدخول من الرجل ولم ینزل لحقه الولد » .

التلقیح الصناعی: یدور الآن نقاش حاد فی العالم الغربی حول الجواب عن السؤال التالی :

إذا کان الزوج عقیما لا یولد له ، واتفق مع زوجته علی ان تلقح تلقیحا صناعیا بنطفه رجل أجنبی دون مقاربه ، فهل یجوز ذلک ؟

وقد أثیرت هذه المشکله بمجلس العموم البریطانی ، واحیلت إلی لجنه مختصه لبحثها ، وفی إیطالیا أصدر إلبابا امرا بالتحریم ، وفی فرنسا قال الأطباء:

انه جائز إذا کان بموافقه الزوجین ، وفی النمسا تعترف الدوله بالمولود ، کطفل شرعی للزوجین إلا إذا اعترض الزوج قانونیا علی ذلک .

ولم یتعرض فقهاء الإسلام لهذه المسأله فیما أظن ، لأنها موضوع حدیث ، ولکن نقل علماء الإمامیه فی باب الحدود: ان الحسن بن علی علیه السلام سئل عن امرأه قاربها زوجها ، ولما قام عنها وقعت علی بکر فساحقتها ، والقت فیها النطفه ، فحملت البکر ، فقال:

يؤخذ من الكبيره مهر البكر ، لان الولد لا يخرج حتى تذهب عذرتها ، ثم ترجم الكبيره ، لأنها محصنه ، وينتظر بالصغيره حتى تضع ما فى بطنها ، ويرد إلى أبيه صاحب النطفه ، ثم تجلد أم الولد ((1)) .

وقال نجاح الطائى: أراد الله تعالى أن يبين منهجه السامى والراقى فى الانساب والمتمثل فى دعوه الناس الى آبائهم

فأنزل هذه الايه والايات الاخرى فى عالم الانساب.

وأراد الله سبحانه الحفاظ على الانساب وحمايه الوجودات العائليه بشجراتها النسبيه دفاعا عن طهارتها وصفائها .

ورغبه فى دعوه المسلمين اليها والانشداد اليها والالتصاق بها رعايه للشرف والعفه والحجاب .

ونبذا للزنا والفسق والفجور .

{ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيما } 5 _سوره الاحزاب.

يطلق المولى على المنعم والمنعم عليه , وعلى القريب نسبا أو موده , والمعنى ان جهلتم أبا المتبنى فقولوا :

هذا أخى فى الدين أو مولاى إشاره إلى الموده , أو مولى فلان ان كان رقا وأعتقه .

1- الفقه على المذاهب الخمسه , مغنيه ج 2 / 373 .

والمعنى: وان لم تعرفوا آباءهم فلا تنسبوهم إلى غير آبائهم لحرمه هذا بل ادعوهم بالاخوه والولايه الدينيه .

أحمد , عن الحسن بن الجهم , عن حنان قال: قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام أى شىء للموالى ؟

فقال : ليس لهم من الميراث إلا ما قال اللّٰه تعالى { إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً } ((1)).

محمد, عن أحمد , عن ابن فضال , عن ابن أبى الحمراء قال: قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام : أى شىء للموالى من الميراث فقال « ليس لهم شىء إلا الترباء » يعنى التراب .

حدثنى يعقوب , قال:حدثنا ابن عليه , عن عيينه بن عبد الرحمن , عن أبيه , قال: قال أبو بكره: قال الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله , فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم فأنا ممن لا يعرف أبوه , وأنا من إخوانكم فى الدين , قال :

قال أبى: والله إنى لأظنه لو علم أن أباه كان حمارا لانتمى إليه ((2))

1- (التهذيب 9: 329 رقم 1184) .
2- تفسير الطبرى , الوفاه 310 هج , دار الفكر , بيروت , تفسير الايه _ج 21 / 145 .

وقوله:(ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) أى لا ذنب لكم فى الذى أخطأتم به لسهو أو نسيان فدعوتموهم لغير آبائهم ولكن الذى تعمدته قلوبكم ذنب أو ولكن تعمد قلوبكم بذلک فيه الذنب .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث الرفع:

« رفع عن أمتى الخطأ والنسيان » ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله " ان الله تجاوز لامتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا

عليه " ((2)) .

ما تعمدت قلوبكم: " ما " فى موضع جر عطفا على ما الأولى , ويجوز أن تكون فى موضع رفع على الابتداء , والخبر محذوف: أى تؤاخذون به .

{النَّبِيُّ أوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ وَأزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ وَاُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ 6 }_سوره الاحزاب

نَاداهُ سبحانَهُ بِالنَّبي وَبِالرَّسولِ , وتَرَکَ نداءَهُ باسمِهِ كَمَا قَالَ: يا آدم , يا داود , ويا موسى , إجْلاَلاً لِمَحَلِّهِ وتَشْرِيفَاً لَهُ .

نزلت الآيه فى الإمره فلا تكون الامامه بعد على بن الحسين عليه السلام الا فى الأعقاب وأعقاب الأعقاب مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُهَاجِرِينَ.

1- الوسائل : باب 30 , حديث 2 من أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ج 5 , ص 345 .
2- المغنى , ابن قدامه الحنبلى ج 11 / 175 , الوفاه 620هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

قال النبی صلی الله علیه و آله : فی قوله تعالی:

(النَّبِیُّ أوْلَی بِالمُؤْمِنِینَ مِنْ أنْفُسِهِمْ وَأزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ وَاُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَی بِبَعْض فِی کِتَابِ اللَّهِ) نزلت فی الامره , إنَّ هذه الآیه جرت فی ولد الحسین علیه السلام من بعده فنحن أولی بالامر من المؤمنین والمهاجرین

والانصار ((1)) .

وقال الامام علی علیه السلام : فینا نزلت هذه الآیه:

{وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ 28 } ((2)) .

وقال المفسر القمی: نزلت فی الإمامه ((3)) .

و روی الحافظ القندوزی الحنفی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه فی کتاب المناقب فی قوله تعالی:

(وأولوا الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله من المؤمنین والمهاجرین) . إنه قیل: ذلک علی علیه السلام , لأنه کان مؤمناً , مهاجراً , ذا رحم((4)) .

1- الکافی 1 / 228 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 412 , علل الشرائع 207 .
2- سوره الزخرف 28 . کمال الدین 323 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 415 .
3- تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , ج 2 / 176 , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 417 .
4- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , / ص 325.

فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم } ((1)) .

إذن , كل ما ثبت للنبى صلى الله عليه و آله ثابت لعلى عليه السلام , وهو كالنبى أفضل من الملائكه أيضا.

وذكر ذلک جمع المؤرخين القدامى والمحدثين:

ابن أعثم: منهم أبو محمد أحمد بن اعثم الكوفى فى كتابه الفتوح((2))

النويرى: ومنهم شهاب الدين النويرى فى كتابه نهايه الارب((3)) .

ومنهم أبو العباس القلقشندى فى موسوعه صبح الأعشى((4)) .

كل هؤلاء نقلوا ذلک ضمن رساله مطوله جوابيه من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاويه بن أبى سفيان جاء فيها:

1- العبر , ابن خلدون 4 ص , 18 , مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى : 271 حديث 319 . فردوس الاخبار : شيرويه الديلمى المحدث السنى -الباب الرابع 3 ص : 399 , وهو ممن أقر له ابن تيميه الكردى بالعلم والدين , ولم ينكر وجود الحديث فى كتابه , وروى عنه فى تفسير اللوامع ج 9ص 277 على ما فى إحقاق الحق ج 3ص 307 , والاكليل للسيوطى ص 98طبعه مصر , تذكره الحافظ للذهبى 4 ص , 53.
2- كتاب الفتوح / ج 2 / ص 961.
3- نهايه الارب / ج 7 / ص 233.
4- صبح الاعشى / ج 1 / ص 229.

وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى: { وَأُوْلُوا الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء علِيمٌ75*_ }سوره الانفال .

وقوله تعالى: (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) . فنحن مره أولى بالقرابه , وتاره أولى بالطاعه.

وقد قال الرسول (صلى الله عليه و آله) فى خطبه يوم الغدير: ألستم تعلمون أنِّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قالوا: بلى , فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه ((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96 , صحيح مسلم 4 / 1873 , وطبعه اخرى 7 / 122 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک , الحاكم 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين , السنن الكبرى , النسائى 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , تفسير الثعلبى 9 / 186 , المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنى دعيت فأجبت , وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتى أهل بيتى , فانظروا كيف تخلفونى فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض , ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- , 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق : حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , 3/17 , 3/59 , 3/148 , 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه

, صحيح ابن خزيمه 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى 9 / 365 , طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور , السيوطى الشافعى 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 40 , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير ج 1 / 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) : ما تریدون من علی ؟ ما تریدون من علی ؟ إنَّ علیاً منِّی وأنا منه , وهو ولی کل مؤمن بعدی([(1)]) .

لقد بین النبی محمد صلی الله علیه و آله بأن منزله الامام علی علیه السلام هی نفس منزلته فهو أیضا أولی بالمؤمنین من أنفسهم .

وقد سمع مائه وعشرون ألف نفر حضروا الغدیر هذا الکلام من رسول الله صلی الله علیه و آله فی شهر ذی الحجه سنه عشر للهجره.

فکیف غدر هؤلاء بهذا الحدیث بعد شهرین فقط علی صدوره أی فی 28 شهر صفر , وفی حینها قتل بعض الصحابه([(2)]) النبی صلی الله علیه و آله ونصبوا أنفسهم

1- سنن الترمذی 2/297 , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , 6/356 , خصائص النسائی , 24 , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , 9/127 .
2- وهم ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه سموه فی غرفه عائشه بلده بالدواء وکان سما .

خلفاء على الامه بدل الخليفه على عليه السلام ((1)) .

{ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ }الاحزاب 6.

تعنى أن أزواج النبى صلى الله عليه و آله أمهات المسلمين فلا يجوز لهم الزواج منهن وقد سار المسلمون على هذا المنهج .

مخالفه طلحه وعثمان للنبى والقرآن

وكان طلحه بن عبيدالله سليط اللسان بذىء الفمّ وقد تفوّه ناطقا برغبات نفسه وأهواء قلبه مبيّناً عصيانه للقرآن وللنبى (صلى الله عليه و آله) إذ أفصح أمام الصحابه عن رغبته فى نكاح عائشه وآملا موت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سريعا ليحقق أمنيته ((2)) .

قال طلحه : إن قبض النبي (صلى الله عليه و آله) لننكحنّ أزواجه من بعده , فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا . فأنزل الله فيه: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((3)) .

1- راجع كتاب هل اغتيل النبى وكتاب لماذا شخص البخارى قتله النبى ؟ , نجاح الطائى .
2- تفسير الحميدى فى تفسير آيه (وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) وما نقله السيوطى فى لباب النقول والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى فى تفسير الآيه .
3- سوره الأحزاب 53 , وروى نزولها فى طلحه تفسير الخازن 3 / 509 , و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 1 / 62 , وتفسير آلاء الرحمن 22 / 69 , و تفسير الفخر الرازى 25 / 325 , والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 5 / 214 , والأمالى , المفيد 62 و تفسير الحميدى فى تفسير آيه (وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) وما نقله السيوطى فى لباب النقول والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى فى تفسير الآيه .

اذن هذه الايه نزلت فی طلحه ورغباته الشاذه وکفره بالدین وکان متزوجا من العدید من النساء .

وجاء أیضاً: وأمّا قوله (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِیماً) .

وسبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله تعالی: (النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وحرّم بها نساء النبی علی المسلمین غضب طلحه وقال: یحرِّم محمّد علینا نساءه ویتزوّج هو نساءنا , لئن أمات الله محمّداً لنرکضن بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا , وقال :

لأتزوّج عائشه ((1)) .

فأنزل تعالی قوله: (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ

1- البحار , المجلسی , 17 / 27 , 31 / 388 , و 1 / 186 , 9 / 56 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , ج , تفسیر آیه 35 الاحزاب , تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی , الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ 1416: مؤسسه الهادی , قم المقدسه تفسیر آیه 35 الاحزاب وتفسیر نور الثقلین , الحویزی , کشف الحقّ , الحلّی 304 , 307 , ط بیروت .

مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((1)) .

من الواضح مخالفه طلحه للقرآن العظيم وتشكيكه فيه بقوله يحرّم محمّد صلى الله علیه و آله علينا نساءه , ولم يقل يحرم الله تعالى .

وهو منهج وممشى عائشه أيضا القائله للنبی (صلى الله علیه و آله) : ما أرى ربّک إلاّ يسارع فی هواک ((2)) .

1- سوره الأحزاب 53 , تفسير نور الثقلين , الحويزی , تفسير القمی , تفسير الايه والبحار , المجلسی , 29 / 107 , كشف الحقّ , الحلّی 304 , 307 الناشر : بيروت .
2- تفسير الرازی ج 10 / 3145 قوله تعالى: ترجی من تشاء منهن _تحقيق اسعد محمد الطبيب , الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت و احكام القرآن _الجصاص ج3 / 479 , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : 1415 , 1995 م , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت وتفسير البغوی ج 3 / 538 , الوفاه : 510 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : خالد عبد الرحمن العک , الناشر : دار المعرفه _بيروت وصحيح سنن البخاری 6 / 24 , شرح مسلم , النووی 10 / 49 , فتح الباری , ابن حجر 8 / 405 , 9 / 135 , الديباج على مسلم , السيوطی 4 / 71 , شرح سنن النسائی , السيوطی 6 / 54 , صحيح ابن حبّان 14 / 282 , تفسير الطبرسی 8 / 171 , تفسير الكاشانی 4 / 196 , أحكام القرآن , الجصّاص 3 / 479 , تفسير القرطبی 2 / 25 , 14 / 208 , تفسير ابن كثير 3 / 508 , الدرّ المنثور, السيوطی الشافعی , ج 5 / 211 , فتح القدير , الشوكانی 4 / 395 .و رواه الحاكم فی مستدركه : ج 2 ص 419 , والبغوی الشافعی فی تفسيره : ج 3 ص 538 , والزمخشری فی الكشاف : ج 3 ص 551 و المبسوط , الطوسی 4 / 158 , الصراط المستقيم , العاملی 3 / 166 , البحار , المجلسی , 22 / 181 , مسند أحمد بن حنبل 6 / 261 ,

فالاثنان فی عقیده واحده فی نظرتهما للقرآن وللنبی صلی الله علیه و آله لذا سارا معا فی طریق مکه _المدینه الطویل المده (عشرین یوما) عاصیین لله تعالی لا هی برفقه أو موافقه زوجها صلی الله علیه و آله ولا هو اصطحب احدی زوجاته !!!

{ وَأُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَی بِبَعْض فِی كِتَابِ اللّهِ 6 }_سوره الاحزاب

ولد الولد یقوم مقام الولد الصلب مع الوالدین . وفی بعض هذه المسائل خلاف بین الفقهاء مذکور فی الکتب الفقهیّه .

(فَإِنْ لَمْ یَكُنْ لَه) للمیّت (وَلَدٌ) ابن ولا بنت ولا أولادهما , لأنّ اسم الولد یعمّ الجمیع (ووَرِثَه أَبَواه) فحسب (فَلأُمِّه الثُّلُثُ) ممّا ترک . وإنّما لم یذکر حصّه الأب , لأنّه لمّا فرض أنّ الوارث أبواه فقط وعیّن نصیب الأمّ , علم أنّ الباقی للأب , فکأنّه قال: فلهما ما ترک أثلاثا . (فَإِنْ كانَ لَه إِخْوَةٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) .

وقرأ حمزه والکسائی: فلأمّه , بکسر الهمزه , اتباعا للکسره الَّتی قبلها وقال معظم أصحابنا: إنّما یکون لها السدس إذا کان هناک أب . ویدلّ علیه ما تقدّم من قوله: « وورثه » , فإنّ هذه الجمله معطوفه علی قوله: « فَإِنْ لَمْ یَكُنْ لَه وَلَدٌ ووَرِثَه أَبَواه فَلأُمِّه الثُّلُثُ » . وتقدیره: فإن کان له إخوه وورثه أبواه فلأمّه السدس .

ويشترط فى الإخوه أن لا يكونوا كفره , ولا قتله , ولا رقّا , وأن يكونوا منفصلين لا حملا , وأن يكونوا للأبوين أو للأب .

وقال بعض أصحابنا: إنّ لها السدس مع وجود الإخوه وإن لم يكن هناک أب . وبه قال جميع فقهاء العامّه . واتّفقوا على أنّ الأخوين يحجبان الأمّ من الثلث إلى السدس .

وقد روى عن ابن عبّاس أنّه قال: لا تحجب الأمّ من الثلث إلى السدس بأقلّ من ثلاثه من الإخوه والأخوات , كما يقتضيه ظاهر الآيه .

وأصحابنا يقولون: لا يحجب الأمّ عن الثلث إلى السدس إلَّا أخوان , أو أخ وأختان , أو أربع أخوات من قبل الأب والأمّ , أو من قبل الأب خاصّه دون الأمّ .

{ إلا أنْ تَفْعَلُوا إلَى أوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِکَ فِى الكِتَابِ مَسْطُورا } 6 _سوره الاحزاب

بين أن أولى الأرحام أولى من المهاجرين , إلا أن تكون وصيه .

ويجوز أن يكون من المؤمنين والمهاجرين بيانا لأولى الأرحام , أى الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضا من الأجانب بل من بعض الأقارب أيضا و يجوز أن يكون " من " لابتداء الغايه أى أولوا الأرحام القرابه أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولايه فى الدين , ومن المهاجرين بحق الهجره كذا قيل , و الظاهر أنها صله " أولى " ومعنى الاستثناء أن أولى الأرحام أولى إلا أن يفعلوا وصيه فالموصى له أولى .

التیملی , عن ابن بقاح , عن صالح مولی علی بن یقطین , عن (الفقیه 4: 304 رقم 5653) علی بن یقطین , عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته عن رجل مات وترک مالا وترک أخته وترک موالیه , قال « المال لأخته » ([(1)]).

الصفار , عن عبد اللَّه ابن عامر , عن التمیمی , عن عبد اللَّه بن سنان , عن عقبه بن مسلم وعمار ابن مروان , عن سلمه بن محرز , قال: قلت لأبی عبد اللَّه علیه السلام رجل مات وله عندی مال وله ابنه وله موال قال: فقال علیه السلام لی :

« اذهب فأعط البنت النصف وأمسک عن الباقی » فلما جئت أخبرت بذلک أصحابنا فقالوا: أعطاک من جراب النوره قال: فرجعت إلیه , فقلت: إن أصحابنا قالوا أعطاک من جراب النوره !.

قال: فقال « ما أعطیتک من جراب النوره , علم بها أحد » قلت: لا , قال

« فاذهب فأعط البنت الباقی » ([(2)]) .

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْکَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً 7 }_سوره الاحزاب

جمیع الانبیاء علیه السلام بایعوا علیا بالولایه وهذا هو المیثاق .

قال الصادق علیه السلام : أول من سبق من الرسل الی بلی رسول الله صلی الله علیه و آله وذلک أنه کان أقرب الخلق الی الله تبارک وتعالی .

1- التهذیب 9: 330 رقم 1189 .
2- التهذیب 9: 332 رقم 1195 .

وكان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيه ولرسوله بالنبوه والى أمير المؤمنين والأئمه بالامامه . فقال تعالى: ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلى إمامكم والأئمه الهادون أئمتكم ؟

قالوا: بلى شهدنا .فقال تعالى: أن تقولوا يوم القيامه إنَّا كنَّا عن هذا غافلين ((1)) .

ابن عساكر: وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((2)) .

وحديث أخذ الله ميثاق إماره على من الملائكه الذى ذكره الذهبى فى التذكره ((3)) .

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج 1 / 246 , تفسير الايه وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 417 .
2- تاريخ مدينه دمشق , ابن عساكر , ج 42 ص 65 , تحقيق : على شيرى , طبعه 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) , أبو بكر أحمد بن موسى أبو بكر بن مردويه الشافعى الاصفهانى , ص 72-71 , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه 2 , 1424 هجريه , نشر دار الحديث , قم , بشاره المصطفى , على الطبرى 318 طينه أهل البيت , طبعه 1 , 1420 هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , قم .
3- تذكره الحافظ للذهبى ج 4 ص 53.

وروى شيرويه بن شهردار الديلمى عن حذيفه حيث قال حذيفه :

لو علم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله , سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد , قال الله تعالى:

{وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكه بلى } .

وعن بشاره النبى عيسى عليه السلام بالنبى محمد صلى الله عليه و آله جاء :

{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } 6_الصف .

وبشّر موسى وعيسى بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما بشّر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتّى بلغت محمداً .

أى انهم بشروا بنبى اسمه أحمد واسمه محمد .

وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ 144 _آل عمران .

: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً 40_الاحزاب .

: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأصْلَحَ بَالَهُمْ 2_محمد .

: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ 29 _الفتح

ص: 108

وبشر موسی وعیسی بمحمد (صلی الله علیه و آله) کما بشر الأنبیاء (علیهم السلام) بعضهم ببعض حتی بلغت محمدا (صلی الله علیه و آله) ، فلما قضی محمد (صلی الله علیه و آله) نبوته واستکملت أیامه أوحی الله تبارک وتعالی إلیه یا محمد قد قضیت نبوتک واستکملت أیامک فاجعل العلم الذی عندک والایمان والاسم الأکبر ومیراث العلم وآثار علم النبوه فی أهل بیتک عند علی بن أبی طالب (علیه السلام) فإنی لم أقطع العلم والایمان والاسم الأکبر ومیراث العلم وآثار علم النبوه من العقب من ذریتک کما لم أقطعها من بیوتات الأنبیاء الذین کانوا بینک وبین أبیک آدم وذلک قوله الله تبارک وتعالی : " إن الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل عمران علی العالمین * ذریه بعضها من بعض والله سمیع علیم " وإن الله تبارک وتعالی لم یجعل العلم جهلا ولم یکل أمره إلی أحد من خلقه لا إلی ملک مقرب ولا نبی مرسل ولکنه أرسل رسولا من ملائکته فقال له : قل کذا وکذا فأمرهم بما یحب ونهاهم عما یکره ((1)) .

{ لِیَسْألَ الصَّادِقِینَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأعَدَّ لِلْکَافِرِینَ عَذَاباً ألِیما ً 8 _سوره الاحزاب.

الطبرسی: قیل: معناه: إنما فعل ذلک لیسأل الأنبیاء والمرسلین ما الذی جاءت به أممکم .

ص: 109

1- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران ج 8 / 118 .

وقیل: لیسأل الصادقین فی توحید الله وعدله والشرائع (عن صدقهم) أی عما کانوا یقولونه فیه تعالی , فیقال لهم: هل ظلم الله أحدا " ؟ هل جازی کل إنسان بفعله ؟ هل عذب بغیر ذنب ؟ ونحو ذلک .

فیقولون: نعم عدل فی حکمه , وجازی کلا بفعله , وقیل: معناه: لیسأل الصادقین فی أقوالهم عن صدقهم فی أفعالهم , وقیل: لیسأل الصادقین ماذا قصدتم بصدقکم ؟ وجه الله أو غیره ؟ ((1)) .

ویجوز أن یحمل علی عمومه فی کلّ صادق ویکون فیه تهدید للکاذب , فإنّ الصادق إذا سئل عن صدقه علی أیّ وجه فیجازی بحسبه , فکیف یکون صوره الکاذب ((2)) .

{الصَّابِرِینَ وَالصَّادِقِینَ وَالقَانِتِینَ } المطیعین العابدین {وَالمُنْفِقِینَ وَالمُسْتَغْفِرِینَ بِالأسْحَارِ } 17 . نزلت فی علی علیه السلام ((3)) .

الواضح بأن الله تعالی قد وعد المتقین الصادقین المستغفرین الصابرین وهم شیعه الامام علی علیه السلام الجنه .

1- البحار , المجلسی , ج 15 / 3 .
2- المنتخب من تفسیر القرآن , ابن ادریس الحلی ص 15 .
3- آل عمران 17 , تفسیر علی بن إبراهیم القمّی / الآیه , تفسیرتفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه 548 هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , الآیه .

أخرج علاّمه الهند بسمل , فی کتابه أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی بسنده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : علی سید الصادقین ((1))

.

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی , عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی صلی الله علیه و آله : کونوا مع علی وأصحابه((2))

.

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((3))

.

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((4))

.

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی , عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه ((5))

.

القندوی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی , عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ

1- أرجح المطالب فی مناقب علی , عبید الله بسمل الحنفی آمرتسری الهندی 19.
2- مناقب الخطیب : 189.
3- فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی 1 : 68.
4- الدر المنثور , السیوطی الشافعی 3 : 290.
5- نظم درر السمطین : 92.

الصادقین } .قال النبی صلی الله علیه و آله : کونوا مع علی ((1))

.

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبیدالله بسمل فی مناقبه((2))

.

ص: 112

1- المناقب للخوارزمی الحنفی , ص 198.طبعه 1414 هجریه مؤسسه النشر الاسلامی , قم و تفسیر الثعلبی ج 5 / 110 , المتوفَّی سنه 427 هجریه , تحقیق محمد عاشور , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , 2002 م و تاریخ دمشق 42 / 361 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال ج 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد , طبعه 1992 م , مؤسسه الرساله , بیروت و نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی , المتوفَّی سنه 750 هجریه , طبعه 1958 م , ص 91 , مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی , مؤسسه الطبع والنشر , طهران , ت 1411 ه- , ج 1 ص : 341-345 , فرائد السمطین , الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت 1398 ه- , ج 1 ص : 370-369 ح . 299 , فضائل الخمسه , الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت 1402 ه- , ج 1 ص : 329 , تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی , مؤسسه أهل البیت , بیروت , ت 1401 ه- , ص : 25 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ت 1404 ه- , ص : 236 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , دار الاسوه , قم , 1416 ه- , ج 1 ص : 358 , الدر المنثور , السیوطی , دار الفکر , بیروت , ت 1414 ه- , ج 31604 , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه 1255 هجریه , الشوکانی , دار إحیاء التراث العربی , بیروت , ج 2 ص : 414 , روح المعانی , الالوسی , طبعه المنیریه , مصر , ج 11 ص : 41ح , 29803 , مختصر تاریخ دمشق , ابن منظور , دار الفکر , دمشق , ت 1409 ه- , ج 18 ص : 10.

2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب : العلاّمه الهندی عبیدالله الامرتسری الحنفی _ص 60.

وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين .سوره التوبه 9 / 119 } قال عليه السلام : {الصادقون هم محمد وآل بيته كما جاء فى الروايات الصحيحه ((1))

.

الحبرى: نقل الشيخ المحمودى فى تعليقته على شواهد التنزيل , عن الحبرى فى تفسيره تنزيل الايات , وفرات فى تفسيره بإسناد مذكور فيهما , عن أبى صالح , عن ابن عباس , قال فى قوله تعالى:

1- نهج البيان مخطوطه ج 2 / 142 , المناقب , الخوارزمى الحنفى 198. ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 119و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب : العلاّمه الهندى عبيدالله الامرتسرى الحنفى 60. السقيفه , سليم بن قيس ج 2 / 761 , أصول الكافى , الكلينى ج 1 / 119 , ج 1 / 208 , البحار , المجلسى , 24 / 31 ح 3 , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت31 ح 2 , أمالى الطوسى 255 , ح 461 , تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج 2 / 116 ح 155 , تفسير البرهان ج 2 / 864 , تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج 5 / 122 , المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 288.

{ الصَّابِرِينَ والصادقينَ وَالقَانِتِينَ } المطيعين {وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأسْحَارِ) آل عمران 3 / 17 _ نزلت فی علی (علیه السلام) ((1)) .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً } 9 _سوره الاحزاب.

أبو نعیم الأصفهانی: روی العلامه البحرانی عن أبی نعیم الاصفهانی فیما نزل من القرآن فی علی علیه السلام بالاسناد عن سفیان الثوری , عن رجل , عن مره , عن عبد الله قال: قال جماعه من المفسرین فی قوله تعالی:

(اذکروا نعمه الله علیکم إذ جاءتکم جنود) .

إنها نزلت فی علی علیه السلام یوم الأحزاب ((2)) .

وقد روی العلامه البحرانی أیضاً عن الحافظ منصور من شهریار بن شیرویه باسناده إلی ابن عباس قال:

قتل علی علیه السلام عمرواً , ودخل علی رسول الله , وسیفه یقطر دماً , فلما کبر وکبر المسلمون , قال النبی صلی الله علیه و آله : ألهم أعط علیاً فضیله لم یعطها أحد قبله , ولم یعطها أحد بعده؟

1- آل عمران 17. تفسیر علی بن إبراهیم القمّی / الآیه , تفسیرتفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه 548 هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , الآیه .

2- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص 420.

قال ابن عباس: فهبط جبرائيل ومعه من الجنه أترجه (برتقاله) فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله عزوجل يقرأ عليک السلام ويقول لک: حيى بهذه على بن أبى طالب عليه السلام قال فدفعها إلى على فانفلقت فى يده فلقتين , فإذا فيها حريره خضراء فيها مكتوب سطران بخضره: تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وقال يهودى للامام على عليه السلام : إن هذا هود عليه السلام قد انتصر الله من أعدائه بالريح , فهل فعل لمحمد صلى الله عليه و آله شيئا من هذا ؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلک , ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق , إذ أرسل عليهم ريحا تذروا الحصى , وجنودا لم يروها , فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه و آله بثمانيه آلاف ملک , وفضله على هود , بأن ريح عاد ريح سخط , وريح محمد ريح رحمه , قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جائكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ((2)) .

أن الحصار لما اشتد على المسلمين فى حرب الخندق , ورأى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم الضجر لما كان فيه من الضر , صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال: " اللهم إن تهلک هذه العصابه لم تعبد بعدها فى الأرض "

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 420.
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 317 .

فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين , وبددت رواحلهم , وأجهدتهم بالبرد , وسفت ((1)) الرمال والتراب عليهم , وجاءته الملائكه فقالت: يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعه لک فمرنا بما شئت . قال: زعزعی المشرکین وارعبيهم , وکونی من ورائهم .

ففعلت بهم ذلک وأنزل الله " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءتكم جنود _ يعنی أحزاب المشركين _ فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم _ أی أحزاب العرب _ ومن أسفل منكم " ((2)) يعنی بنی قريظه حين نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه و آله وصاروا مع الأحزاب على المسلمين .

ثم رجع من مسجد الفتح إلى معسكره فصاح بحذيفه بن اليمان _ وكان قريبا _ ثلاثا , فقال فی الثالثه: لبیک يا رسول الله . قال: تسمع صوتی ولا تجيبنی ؟

فقال: منعنی شده البرد . فقال: اعبر الخندق: فاعرف خبر قريش والأحزاب , وارجع , ولا تحدث حدثا حتى ترجع إلی .

فقمت وأنا أنتقض من البرد , فعبرت الخندق , وكأنی فی الحمام , فصرت إلى معسكرهم فلم أجد هناک إلا خيمه أبی سفيان وعنده جماعه من وجوه

1- سفی التراب : تذرى وتبدد .
2- سوره الأحزاب : 9 و 10 .

قريش , وبين أيديهم نار تشتعل مره وتخبوا أخرى , فانسللت فجلست بينهم .

فقال أبو سفيان: إن كنا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدره عليه , وإن كنا نقاتل أهل السماء كما يقول محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء , أنظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا , فليسأل بعضكم بعضا .

قال حذيفه: فبادرت إلى الذى عن يمينى فقلت: من أنت ؟

قال: خالد بن الوليد .

وقلت للذى عن يسارى: من أنت ؟ قال: فلان . فلم يسألنى أحد منهم . ثم قال أبو سفيان لخالد: إما أن تتقدم أنت فتجمع إلى الناس ليلحق بعضهم ببعض , فأكون على الساقه , وإما أن أتقدم أنا , وتكون على الساقه .قال: بل أتقدم أنا وتتأخر أنت .

فقاموا جميعا فتقدموا وتأخر أبو سفيان , فخرج من الخيمه وأنا اختفيت فى ظلها , فركب راحلته وهى معقوله من الدهش الذى كان به , فنزل يحل العقال فأمكننى قتله , فلما هممت بذلک تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لى: " لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى " .

فكففت ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وقد طلع الفجر , فحمد الله , ثم صلى بالناس الفجر , ونادى مناديه: لا يبرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس . فما أصبح إلا وقد تفرق عنه الجماعه إلا نفرا يسيرا .

فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله ومن كان معه فلما دخل منزله أمر فنودى: أن لا يصلى أحد منكم إلا فى بنى قريظه . فسار

المسلمون إليهم , فوجدوا النخل محدقا بقصرهم . ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه , ووافى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما لكم لا تنزلون ؟ فقالوا: ما لنا مكان ننزل به من اشتباک النخل . فوقف فى طريق بين النخل , فأشار بيده يمنه , فانضم النخل بعضه إلى بعض وأشار بيده يسره فانضم النخل كذلک , واتسع لهم الموضع فنزلوا ((1)).

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف للزمخشرى من

الكراس السادس من الوجهه الثانيه من صوره الأحزاب بلفظه { وجنودا لم تروها } وهم الملائكه وكانوا ألفا بعث الله عليهم صبا بارده فى ليله شاتيه فأمطرتهم ونسفت التراب فى وجوههم وامر الملائكه فقلعت الأوتاد وأطفأت النيران وأكفأت القدور وماجت الخيل بعضها فى بعض وقذف فى قلوبهم الرعب وكبرت الملائكه فى جوانب عسكرهم , فقال طليحه بن خويلد الأسدى اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاه النجاه الهرب فانهزموا من غير قتال ((2)) .

وقال نجاح الطائى:

1- الخرائج والجرائح , الراوندى ج 1 / 158 و عنه البحار , المجلسى , 20 / 248 ح 17 .
2- سعد السعود , ابن طاووس ص 138 . الوفاه 664 هج , منشورات الرضى , قم .

نصر الله تعالی المسلمین من الحمله الظالمه للاحزاب فی الخندق بصور مختلفه الاولی: نصر علیا علیه السلام فقتل بطل الحجاز عمرو بن عبد ود العامری :

قال النبی صلی الله علیه و آله عند مبارزه الامام علی لعمرو بن عبد ود العامری :

" برز الایمان کله إلی الشرک کله "((1))

.

و قال النبی صلی الله علیه و آله : ضربه علی یوم الخندق أفضل من عباده الثقلین ((2)) .

قال تعالی: {وکفی الله المؤمنین القتال } _المؤمنین 25 .

بعلی حین قتل عمرو بن عبد ود وأجبر قریش علی الفرار من أرض المعرکه .

قال: کفاهم الله القتال یوم الخندق بعلی بن أبی طالب حین قتل عمرو بن عبد ودّ:

1- العثمانیه , الجاحظ ص324 , المتوفَّی سنه 255 هجریه , طبعه مکتبه الجاحظ , مصر , شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 4 , ص 344 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ج 1 / 281 , الباب 23 , تحقیق علی الحسینی , طبعه 1 , 1416 هجریه , طبعه دار الاسوه , قم , الفصول المهمه , ابن الصباغ المالکی ج 1 / 346 , ذکر شیء من شجاعته .
2- المستدرک , الحاکم ج 3 / 32 , کتاب الهجره , ذکر مبارزه علی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , 13 / 19 , شرح المقاصد , التفتزانی ج 2 / 301 , طبع باکستان ج 2 / 301 , دار المعارف النعمانیه 1401 هج .

وشرح هذه القصه فيما أخبرنا الحاكم الوالد باسناده عن حذيفه قال: لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ودّ حتى جاء فوقع على عسكر النبى صلى الله عليه و آله فنادى: البراز.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله , أيكم يقوم إلى عمرو ؟

فلم يقم أحد إلا على بن أبى طالب عليه السلام .

فانه قام فقال له النبى صلى الله عليه و آله إجلس.

ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : أيكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد , فقام إليه على فقال: أنا له.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : اجلس. ثم قال النبى لأصحابه: أيكم يقوم إلى عمرو ؟ فلم يقم أحد , فقام على فقال: أنا له.

فدعاه صلى الله عليه و آله فقال: إنه عمرو بن عبد ودّ:

قال: وأنا على بن أبى طالب. فألبسه صلى الله عليه و آله درعه ذات الفضول , وأعطاه سيفه ذا الفقار , وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه أكوار ثم قال صلى الله عليه و آله له: تقدم.

فقال النبى صلى الله عليه و آله لما ولّى: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه , فجاء حتى وقف على عمرو فقال عليه السلام : من أنت؟

فقال عمرو: ما ظننت أنى أقف موقفاً أُجهل فيه , أنا عمرو بن عبد ودّ فمن أنت ؟

قال: أنا على بن أبى طالب.

فقال(عمرو) : الغلام الذى كنت أراک فی حجر أبی طالب؟

قال علیه السلام : نعم. قال: إن أباک کان لی صدیقاً وأنا أکره أن أقتلک.

فقال له علی (علیه السلام) : لکنی لا أکره أن أقتلک , بلغنی انک تعلقت بأستار الکعبه وعاهدت الله عزوجل أن لا یخیّرک رجل بین ثلاث خلال إلا اخترت فیها خله ؟

قال: صدقوا. قال: إما أن ترجع من حیث جئت !

قال: لا تحدث بها قریش.

قال: أو تدخل فی دیننا فیکون لک ما لنا وعلیک ما علینا؟

قال: ولا هذه ! .

فقال له علی (علیه السلام) : فأنت فارس وأنا راجل.

فنزل عن فرسه وقال: ما لقیت من أحد ما لقیت من هذا الغلام.

ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت , ثم أقبل إلی علی علیه السلام وکان رجلاً طویلاً یداوی دبر البعیر وهو قائم - وکان علی علیه السلام فی تراب رق ولا یثبت قدماه علیه فجعل علی ینکص إلی ورائه یطلب جلداً من الأرض یثبت قدمیه ویعلوه عمرو بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه , فثارت بینهما عجاجه فسمع علی علیه السلام یکبر , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله والذی نفسی بیده.

فکان أول من ابتدر العجاج علی (علیه السلام) یمسح سیفه بدرع عمرو فکبر عمر بن الخطاب فقال: یارسول الله قتله.

فجز علی علیه السلام رأسه ثم أقبل یخطر فی مشیته.

ص: 121

فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : یاعلی إن هذه المشیه یکرهها الله عز وجل إلا فی هذا الموضع.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی(علیه السلام) : ما منعک من سلبه وکان ذو سلب ؟ فقال یارسول الله إنه تلقانی بعورته.

فقال النبی صلی الله علیه و آله : أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم , وذلک إنه لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا وقد دخله عز بقتل عمرو((1))

.

أقول: کان الإمام علی (علیه السلام) لا یسلب قتلاه فی کل حروبه ولا یقتل من کشف عورته .

: وأخرج الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب نزول هذه الآیه فی شأن علی بن أبی طالب . وقال: ذکر ذلک غیر واحد من أصحاب التفاسیر((2))

.

: وأخرج فقیه الشوافع جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره الحدیث , وقال: أخرجه ابن أبی حاتم , وابن مردویه الشافعی , وابن عساکر عن ابن مسعود أنه کان یقرأ : { وَکَفَی اللّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ } 25 _الاحزاب . بعلی بن أبی طالب((3)) .

1- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج 2 / ص 5 , 7 .
2- کفایه الطالب , الکنجی الشافعی / ص 110.
3- الدر المنثور / السیوطی ج 5 / ص 192.

وقال ابن حجر : وبعد قتل الإمام على لبطل الكفار فروا من ارض المعركه وعادوا أدراجهم الى مكه مذعورين خائفين .

وعن قراءه الايه جاء: قوله تعالى: { وَكَفَى اللّهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ } 25 _الاحزاب . فى قراءه ابن مسعود: بعلى بن ابى طالب ((1))

.

وبعد مقتل بطل الكفار عمرو بن عبد ود تضعضعت معنوياتهم وانكمشوا على أنفسهم ضائعين مبعثرين لا يقوون على شىء .

ثم أرسل الله تعالى عليهم الريح القويه البارده والملائكه فاقتلعت خيامهم وقلبت وضعهم وأرجفت قلوبهم فانتشر الخوف فى أوصالهم وقرروا الانسحاب منهزمين من أرض المعركه .

وقال نجاح الطائى : اجتمعت عده معاجز فى حرب الخندق منها معجزه قتل الامام على عليه السلام لبطل العرب عمرو بن عبد ود العامرى واشتداد الريح عليهم وبث تعالى الرعب فى قلوبهم .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 5 , 7 . ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 94 , والدر المنثور ج 5 ص 192 , وروح المعانى ج 21 ص 156 , وكفايه الطالب , الكنجى الشافعى ص 234 , ص 110 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, / ص 80 , الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه 855 هج / ص 149 , المناقب , الخوارزمى الحنفى / ص 197 و ص 130 .

وكان عمرو قد شاهد عن قرب الامام عليا عليه السلام فى معركه بدر يحصد رؤوس الكفار فيقد قامتهم نصفا أو يقطعها من الوسط قطعا , ولا يوجد شخص فى تاريخ البشريه يمكنه ذلک فتحاشاه عمرو .

وفى معركه أحد كان عمرو غائبا لكنه سمع بقتل على عليه السلام لابطال قريش من حمله الالويه خصوصا من بنى عبد الدار فافناهم وسقطت رايه قريش فلم يقو رجل على رفعها خوفا من سيف بطل الدنيا على عليه السلام وحملتها امرأه ففرت جنود قريش فى أحد .

لكن خيانه ابى بكر وعمر وجماعتهم وفرارهم من المعركه واتفاقهم مع قاده قريش مكنتهم من التفاف خالد على جيش المسلمين وتحويل نصرهم الى هزيمه .

وفى معركه الخندق لم يتمكن المنافقون من اجراء ما فعلوه فى معركه احد ففرت جيوش الاحزاب ولم ينفعهم تجمع قريش والاعراب واليهود فى عشره آلاف مقاتل لمحاربه المسلمين .

{ إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ 10 هُنَالِکَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيداً 11 وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ إلا غُرُوراً } 12 _سوره الاحزاب.

اجتمعت فى هذه حرب الاحزاب (الخندق) قريش وفزاره وسليم وباقى الاعراب ويهود خيبر بقياده حى بن أخطب ونقض يهود بنى قريظه عهدهم مع النبى صلى الله عليه و آله بقياده كعب بن أسد .

نزلت الايات فى قصه الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله , قال: وذلک أن قريشا تجمعت فى سنه خمس من الهجره وساروا فى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه و آله فوافوا فى عشره آلاف ومعهم كنانه وسليم وفزاره .

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اجلا بنى النضير من المدينه وهم بطن من اليهود من المدينه وكان رئيسهم حى بن اخطب , وهم يهود من بنى هارون عليه السلام .

فلما أجلاهم من المدينه صاروا إلى خيبر وخرج حى بن اخطب إلى قريش بمكه وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا وأجلانا من المدينه من ديارنا وأموالنا وأجلا بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا فى الأرض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير إليهم فإنه قد بقى من قومي بيثرب سبعمائه مقاتل وهم بنو قريظه وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وأنا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد صلى الله عليه و آله ويكونون معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل .

وكان موضع بنى قريظه من المدينه على قدر ميلين وهو الموضع الذى يسمى بئر المطلب , فلم يزل يسير معهم حى بن اخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشره آلاف من قريش وكنانه والأقرع بن حابس فى قومه وعباس بن مرداس فى بنى سليم , فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه و آله فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائه رجل .

فقال سلمان الفارسى: يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير فى المطاوله قال صلى الله عليه و آله : فما نصنع ؟ قال سلمان: نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا

فيمكنك منعهم فى المطاوله , ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفه , فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: أشار سلمان بصواب , فامر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفره من ناحيه أحد إلى رائح (راتج) وجعل على كل عشرين خطوه وثلاثين خطوه قوما من المهاجرين والأنصار يحفرونه , فامر فحملت المساحى والمعاول وبدأ رسول الله وأخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفره حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و آله وعيى وقال:

لا عيش إلا عيش الآخره اللهم اغفر للأنصار والمهاجرين , فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد الفتح فبينما المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه , فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمه بذلک , قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا (من الجوع) , فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام صلى الله عليه و آله مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه(أى توضأ) ثم شرب ومج من ذلک الماء فى فيه ثم صبه على الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه فنظرنا فيها إلى قصور الشام , ثم ضرب أخرى فبرقت برقه

نظرنا فيها إلى قصور المدائن , ثم ضرب أخرى فبرقت برقه أخرى نظرنا فيها إلى قصور اليمن , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله :

اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق . ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل , فقال جابر: فعلمت ان رسول الله مقوى أى جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت:

يا رسول الله هل لک فى الغذاء ؟ قال: ما عندک يا جابر ؟ فقلت: عناق ((1)) وصاع من شعير فقال: تقدم وأصلح ما عندک , قال: فجئت إلى أهلى فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها ان تخبز وتطبخ وتشوى , فلما فرغت من ذلک جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت , فقام صلى الله عليه و آله إلى شفير الخندق ثم قال:

معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابرا قال جابر: وكان فى الخندق سبعمائه رجل فخرجوا كلهم ((2)) , فأكلوا كلهم .

كان النبى صلى الله عليه و آله يقول على الطعام بسم الله الرحمن الرحيم ببركه محمد وآل محمد فيكثر الطعام ويزداد فيشبع الحاضرون والطعام فى مكانه: قد

1- الغنم من حين ما يولد إلى سنه يقال : عناق للأنثى .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 178 _تفسير الايه .

فعل ذلک فی یوم الدار حین أطعم بنی هاشم فی أربعین رجلا: عن البراء قال: لما نزلت وأنذر عشیرتک الاقربین جمع رسول الله صلی الله علیه و آله بنی عبد المطلب , وهم یومئذ أربعون رجلا , الرجل منهم یأکل المسنه ویشرب العس , فأمر علیاً برجل شاه فآدمها ثم قال: " ادنوا بسم الله " فدنا القوم عشره عشره حتی صدروا . ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه , ثم قال لهم: " اشربوا بسم الله " فشرب القوم حتی رووا , فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحرکم به الرجل , فسکت النبی یومئذ ولم یتکلم ((1))

.

کان عتاه الکفار ورؤوسهم یسمون برکه محمد وآله فی الطعام بالسحر کی یبعدوا الناس عن التأثر بهذه المعجزه السماویه .

وکتب معاویه إلی زیاد بن سمیه وکان عاملا لعلی علیه السلام علی بعض فارس فکتب إلیه یتهدده ویوعده فقال زیاد : ویلی علی ابن آکله الأکباد ، وکهف المنافقین وبقیه الأحزاب یتهددنی ویوعدنی وبینی وبینه ابن عم محمد صلی الله علیه و آله معه سبعون ألف طوائع ((2)) .

1- الکشف والتبیان : 93 و العثمانیه , الجاحظ 303 تحقیق عبد السلام محمد , نشر مکتبه الجاحظ , مصر والمعیار والموازنه 213 , الحافظ الحسکانی فی الحدیث ص 211 وتوالیه من شواهد التنزیل 1/157 , وابن عساکر فی الحدیث 585 , 586 من ترجمه أمیر المؤمنین , تاریخ دمشق 2/95 الطبعه الأولی .

2- صفین ص 366_ تحقیق عبد السلام هارون والبحار ج 32 / 502 .

وقال نجاح الطائى : السؤال المطروح هنا : لماذا عين عمر وعثمان معاويه على الشام وبيده الاموال والجيوش مما يمكنه من الوصول الى ملك الامه الاسلاميه .

وسماه عمر : كسرى العرب ((1)) .

فعل هذا لتهيأته للخلافه الاسلاميه وهو يعلم بفسقه وفجوره وكفره ونفاقه .

وكتب محمد بن مسلمه الى معاويه : اما انت فلعمرى ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا ((2)) .

من يتصور بأن الخيانه والانقلاب على الدين عند بعض المسلمين سوف تصل الى توليه الطلقاء ورجال الاحزاب الى الخلافه والمناصب الرفيعه ويبعد أهل البيت والانصار وباقى الصالحين عنها .

قال تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ 144 }_آل عمران .

{ وَإذْ قَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ يَا أهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِىَّ يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَهٌ وَمَا هِى بِعَوْرَه إنْ يُرِيدُونَ إلا فِرَارا 13 }_سوره الاحزاب

1- الاستيعاب_ ابن عبد البر , الوفاه 463هج_ تحقيق على البجاوى _ دار الجيل _ بيروت ج 3 / 1417.
2- صفين ص 77 .

قال ابن عباس: إن المنافقين قالوا: يعدنا محمد أن يفتح مدائن كسرى وقيصر , ونحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء , هذا والله الغرور . (وإذ قالت طائفه منهم) يعنى عبد الله بن أبى , وأصحابه , عن السدى . وقيل: هم بنو سالم من المنافقين , عن مقاتل . وقيل: إن القائل لذلک أوس بن قبطى , ومن وافقه على رأيه , عن يزيد بن رومان .

{ يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا } أى: لا إقامه لكم ههنا , أو لا مكان لكم تقومون فيه للقتال إذا فتح الميم , فارجعوا إلى منازلكم بالمدينه , أى أرادوا الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله .

{ ويستأذن فريق منهم النبى } فى الرجوع إلى المدينه , وهم بنو حارثه , وبنو سلمه { يقولون إن بيوتنا عوره } ليست بحريزه , مكشوفه ليست بحصينه , عن ابن عباس , ومجاهد .

وقيل: معناه بيوتنا خاليه من الرجال , نخشى عليها السراق , عن الحسن . وقيل: قالوا بيوتنا مما يلى العدو , ولا نأمن على أهلينا , عن قتاده , فكذبهم الله تعالى فقال: (وما هى بعوره) بل هى رفيعه السمک , حصينه , عن الصادق عليه السلام .

(ان يريدون) أى: ما يريدون (إلا فرارا) وهربا من القتال ونصره المؤمنين ((1)) .

1- تفسير الطبرسى ج 8 / 140 , تفسير الايه .

فى حرب الخندق اجتمع الكفار من الخارج ويهود بنى قريظه والمنافقون من الداخل وحصلت المبارزه الفاصله بين الامام على عليه السلام عمود الدين وبطل المشركين عمرو بن عبد ود العامرى فقتله الامام عليه السلام وقتل مساعديه فانتصر المسلمون وانخذل المعتدون .

انقلاب المنافقين على الدين

وسعى المنافقون لالقاء الخوف والروع فى قلوب المسلمين فى كل المعارک لکن التقيه لم تفصح عن أسماء قيادات المنافقين .

وفى موارد مختلفه فضحتهم الروايات وكشفت أسماءهم وبان للملأ سجلهم الطويل فى معاداه النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين :

فى معركه بدر بدأوا فى تخويف النبى صلى الله عليه و آله من محاربته لقريش :

إذ قال أبو بكر وعمر : إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّک، فاتّهب لذلک أُهبته واعد لذلک عُدَّته ((1)).

فى محاوله منهما لتثبيط عزيمه الرسول صلى الله عليه و آله والمسلمين.

لقد اعرض النبى صلى الله عليه و آله عن قولى أبى بكر وعمر لأنهما قالا قولا فيه مجد وعزَّه لقريش وخوف من مواجهه قريش، فأستنكر النبى صلى الله عليه و آله ذلک((2)). وفعل عمر فعلاً شنيعاً آخر قبل معركه بدر إذ هجر أمام رسول الله((3)).

1- المغازى , الواقدى 1 / 48.
2- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/48.
3- دلائل النبوه , البيهقى 3 / 107.

ثم قال المقداد بن عمرو : یا رسول الله : امض لأمر الله فنحن معک والله لانقول لک کما قالت بنو إسرائیل لنبیّها «فاذهب أنت وربّک فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون»([(1)]).

ولکن إذهب أنت وربک فقاتلا إنّا معکما مقاتلون، والذی بعثک بالحق لو سرت بنا إلی برک الغماد لسرنا معک (وبرک الغماد من وراء مکّه بخمس لیال من وراء الساحل مما یلی البحر) فقال له رسول الله(صلی الله علیه و آله) خیراً ودعاً له بخیر([(2)]).

ثم قال سعد بن معاذ فسُرَّ رسول الله صلی الله علیه و آله بقول سعد ونشَّطه ([(3)]) اذقال:

لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معک ([(4)]).

وفی معرکه أحد فروا مع جماعتهم محدثین الارباک فی جیش المسلمین ومتسببین فی هزیمتهم ثم صعدوا الی جبل أحد لانزال الرماه منه بحجه

1- المائده 24.
2- صحیح البخاری ج 5 / 187 _ دار الفکر _ بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 170 فتح مکه , حدیث 1779 , دار الفکر _ بیروت و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 390 و ج 1 / 457 _ دار صادر _ بیروت .
3- السیره النبویه , ابن کثیر 2/391 _ 395 , دلائل النبوه 3/106 , سیره ابن دحلان 1/313 , صحیح مسلم 3/1403 , 1404.
4- المغازی , الواقدی 1/48 .

شهاده النبی صلی الله علیه و آله کی یتمکن خالد من الالتفاف علی جیش المسلمین من الخلف وقتلهم :

فی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ([(1)]) .

.ثم فرَّ مع أبی بکر وعثمان وابن أبی وقاص وطلحه بن عبید الله ففرَّ المسلمون , وخسروا المعرکه .

وقد ذکر الذهبی معرکه أحد قائلا: انهزم الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد فبقی معه أحد عشر رجلا سبعه من الأنصار ورجلین من قریش([(2)]) , والرجلان هما علی بن أبی طالب وأبو دجانه ([(3)]) .

لقد قال عمر الجریء فی قلب المعرکه قتل محمد:

الحاکم: لقد قُتل محمد وفرَّ من المعرکه مع أبی بکر فکانا أول الفارین متسببین فی هزیمه المسلمین : ورد عن عائشه:

1- تاریخ الطبری 2/197،2/201، الکامل فی التاریخ 3/156، مغازی الواقدی , الوفاه 207 هج 1/280، تفسیر ابن کثیر 1/649، السیره النبویه، ابن کثیر 3/68، تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الکتاب , قم . , الوفاه 310 هج , 1 / 116.
2- تاریخ الإسلام للذهبی المغازی ص191، دلائل النبوه، البیهقی 3/234، صحیح مسلم 5/178.
3- شرح نهج البلاغه 13/293، وآخر العثمانیه : 239.

« كان أبو بكر إذا ذُكر يوم أحد بكى ثمَّ قال: ذاک كان يوم طلحه...ثم أنشأ يحدِّث , كنت أول من فاء (فرَّ) يوم أحد , فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: كن طلحه , حيث فاتنى ما فاتنى , يكون رجلا من قومى ((1))

.

وقد اعترف عمر بفراره أول الناس , اذ جاءت امرأه لعمر أيامَ خِلافته , تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه , وجاءت معها بنت لعمر , فأعطى المرأه وردَّ ابنته , فقيل له فى ذلک. فقال عمر : إنَّ أب هذه ثبت فى يوم أحد , وأب هذه (اى عمر) فرَّ يوم أحد , ولم يثبت((2)) وهذه هى الصراحه العربيه .

1- مسند أبى داود ص 3 , موضوع ابى بكر , الناشر : دار المعرفه , بيروت , المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 266 كان او عبيده , تحقيق المرعشلى , الناشر : دار المعرفه , بيروت , فتح البارى , ابن حجر ج 7 / 278 باب اذا همت طائفتان , الناشر : دار المعرفه , بيروت , طبقات ابن سعد ج 3 / 155 , السيره النبويه , ابن كثير ج 3 / 58 , كنز العمّال 10 / 268 .
2- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد 15/22.

وقال اليعقوبى : قال المنافقون ((1)) : « قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين ((2)) ».

الثعلبى والضحاک : وقال المفسر الثعلبى والضحاک : قال قوم من المنافقين: «قُتِل محمد فالحقوا بدينكم الاول ((3))

وقال أنس بن مالک: لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا :

«قُتِل محمد ((4)) .

ص: 135

1- _ وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى، ابن حزم 11 / 225.
2- _ تاريخ اليعقوبى 2 / 47 , وقعه أحد _ ط دار صادر , بيروت , وصحيح سنن البخارى3/46، البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376، سنن مسلم 4/329.
3- _ زاد المسير , ابن الجوزى 2 / 35 .
4- _ المعجم الاوسط , الطبرانى ج 7 / 280 تحقيق دار الحرمين , 1995 م ط دار الحرمين , النهايه فى غريب الحديث , ابن الاثير 1 / 468 باب الحاء مع الياء تحقيق الطناحى , ط 4 , 1364 ه- ش مؤسسه اسماعيليان , قم , لسان العرب 7 / 20 , لسان العرب ج 7 / 20 فصل الخاء المعجمه , ط 1405 ه- , قم . وحيصه : فتنه .

الطبری: و جاء: فی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ((1)) .

اذن لم ینادی بمقتل النبی صلی الله علیه و آله الا عمر واصحابه .

وجاء فی کتاب الصراط المستقیم للعاملی روایه صحیحه جاء فیها :

«انَّ الشیخین (أبا بکر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ینشف دموعه ویسأل علیاً العفو فقال له (علیه السلام) :

ألست المنادی : قُتِل محمد ارجعوا الی أدیانکم .

فقال عمر : انما قاله أبو بکر .

قال علی علیه السلام : انتما ومن تبعکما حینئذ حصب جهنم أنتم لها

واردون»

.((2))

قالوا : وفشا فی الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قُتل ، فقال بعض المسلمین ((3)) : لیت لنا رسولا إلی عبد الله بن أُبی فیأخذ لنا أماناً من أبی سفیان ، وبعض الصحابه جلسوا والقوا بأیدیهم ، وقال أناس من أهل النفاق : إن کان محمد

1- تاریخ الطبری 2/197،2/201، الکامل فی التاریخ 3/156، مغازی الواقدی , الوفاه 207 هج 1/280، تفسیر ابن کثیر 1/649، السیره النبویه، ابن کثیر 3/68، تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الکتاب , قم . , الوفاه 310 هج , 1 / 116.
2- الصراط المستقیم_ البیاضی ج 2 / 59 .
3- (طلحه وعثمان) .

قد قُتل فالحقوا بدينكم الأول ((1)) .

فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالک وسمی أنس : یا قوم إن کان محمد قد قُتل فإن ربّ محمد لم یقتل ، وما تصنعون بالحیاه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله فقاتلوا علی ما قاتل علیه رسول الله وموتوا علی ما مات علیه ، ثم قال : اللهم إنی أعتذر إلیک ممّا یقول هؤلاء یعنی المسلمین ، وأبرأ إلیک ممّا جاء به هؤلاء یعنی المنافقین ثم شد بسیفه فقاتل حتی قُتل .

وقال المفسر الثعلبی : « (جاء خالد فی جریده من المسلمین حیث کان الرماه فحمل علی الناس ووقع التخاذل وصیح فی المسلمین من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ : قُتِل محمد

, فتخاذل الناس) »((2)) .

وجاء: حدثت عن الحسین بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبید بن سلیمان ، قال : سمعت الضحاک یقول فی قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . . . الآیه : ناس من أهل الارتیاب والمرض والنفاق ((3)) ، قالوا یوم فر الناس عن نبی الله صلی الله علیه و آله ، وشج فوق حاجبه ، وکسرت رباعیته : قتل محمد ، فالحقوا بدینکم الأول ((4)) .

1- تفسیر الثعلبی ج 3 / 177 _ الوفاه 427 هج _ احیاء التراث العربی_ بیروت .
2- المحرر الوجیز_ ابن عطیه ج 1 / 500 .
3- وهم ابو بکر وعمر وعثمان وجماعتهم .
4- تفسیر الطبری ج 4 / 151 _ دار الفکر_ بیروت_ وما محمد الا رسول

وقال أنس بن مالک: « لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا : قُتِل محمد » ((1)).

وجاء ذکر عمر فی الروایه الصحیحه والمتواتره المنسوبه الی أنس بن مالک : (إنتهی أنس بن النضر عمّ أنس بن مالک إلی عمر بن الخطاب وطلحه بن عبید الله فی رجال من المهاجرین والأنصار، وقد ألقوا بأیدیهم (فروا) فقال : « ما یجلسکم ؟

قالوا (عمر وجماعته) قُتِل محمد رسول الله. قال أنس : فما تصنعون بالحیاه بعده، قوموا فموتوا علی ما مات علیه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّی قتل ((2)) .

فنفهم بأن عمر وأبا بکر وأصحابهما کانوا فی وسط الجیش الاسلامی المنتصر وهناک صرخوا: «قُتِل محمد »ثم فروا صاعدین الی جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلک المؤامره , محدثین ثغره فی صفوف الجیش الاسلامی , استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلین للتأکد من مقتل النبی (صلی الله علیه و آله) والدفاع عن الدین .

1- النهایه_ ابن الاثیر ج 1 / 468 ولسان العرب ج 7 / 20 .
2- تاریخ الطبری ج 2 / 200 والاغانی ج 15 / 129_ احیاء التراث العربی_ بیروت_ نسب ابن الزعبری والبدایه والنهایه ج 4 / 39 _ احیاء التراث العربی_ بیروت.

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه : قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى ندائهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلك الجمله : قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين , وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين وانذارهم بنهايه الدين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

وهذه الجمله الخطيره : قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنه والشيعه منهم الواقدى والطبرى وابن الاثير والمفسر القمى وابن كثير الاموى أحد طلاب ابن تيميه وآخرون ([(1)]).

ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

قال اليعقوبى: «قال المنافقون ([(2)]) : قُتِل محمد .

1- تاريخ الطبرى 2/197 , 2/201،الكامل فى التاريخ 3/156، مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/280، تفسير ابن كثير الاموى 1/649، السيره النبويه، ابن كثير 3/68، تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم . , الوفاه 310 هج , 1 / 116،المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 316 .
2- _ وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى، ابن حزم 11 / 225.

ون هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « لما انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه و آله يوم احد ، نادى رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كله . فقال له بعض المنافقين ، وسماهما : فقد هزمنا وتسخر بنا »((1)) .

وكررت تلك الجماعه محاولتها لقتل النبى صلى الله عليه و آله فى معركه تبوک:

ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى من العامه المتوفَّى سنه 456 ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى روايه الوليد بن جميع : (عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله , وإلقائه من العقبه فى تبوک , ولو صحَّت لكانت بلا شک على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم) ((2)) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى من أتباع ابن تيميه :

ص: 140

1- تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه _ قم._ تفسير الايه 155 .
2- المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , ج 11/225 .

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث ((1)) .

واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين »((2)) .

{ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لاَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إلاَّ يَسِيراً } 14 _سوره الاحزاب

لو أحاط الكافرون بالمدينه أو دخلوها لاعلن المنافقون كفرهم لانهم منهم ومعهم .

أى لو دخل المشركون المدينه وطلبوا من المنافقين قتال المسلمين لأجابوهم إلى ذلک .

وعن قتاده ان المقصود بالآيه: لو دخل المشركون إلى المدينه , وطلبوا من المنافقين الدخول معهم فى الشرک لأسرعوا إلى اجابتهم .

1- ميزان الاعتدال , الذهبى , ج 4 / 337 رقم 9362 طبع دار المعرفه _ بيروت .
2- _ تاريخ اليعقوبى 2 / 47 , وقعه أحد ط دار صادر , بيروت , سنن البخارى3/46، البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376، سنن مسلم 4/329.

قال تعالى: إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ1* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ2*_سوره المنافقون .

وعلى طول التاريخ تعرض المسلمون الى مؤامرات المنافقين الجمه والكثيره والخطيره فى كل الامصار والاقطار .

وما النواصب الا صوره من صور المنافقين حيث اغتصبوا الخلافه وطمسوا حق أهل البيت وقتلوهم وأحرقوا الحديث النبوى وأسسوا الحكومات المغتصبه للحق باسم الخلافه الامويه والعباسيه والعثمانيه وغيرها .

{ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولا } 15 _سوره الاحزاب

عاهد المسلمون النبى صلى الله عليه و آله أن لا يفروا لكن المنافقين نقضوا عهدهم فى كل الحروب وتآمروا مع الكفار على الفرار من المعارک کی يسهل الانقضاض على المؤمنين وقتلهم .

لقد فروا وتركوا النبى صلى الله عليه و آله فى سبعمائه من المقاتلين . وبقوا ينتظرون دوران الامور على المسلمين وهلاكهم !!!

واستمر الغدر والخيانه فى صفوف المسلمين فى كل المواضع التى شهدوها : دخل الزبير وطلحه على على عليه السلام , فاستأذناه فى العمره , فقال عليه السلام :

ما العمره تريدان , فحلفا له بالله أنهما ما يريدان غير العمره , فقال عليه السلام لهما: ما العمره تريدان , وإنما تريدان الغدره ونكث البيعه , فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعه يريدان , وما رأيهما غير العمره . قال لهما:

فأعيدا البيعه لی ثانيه , فأعاداها بأشد ما يكون من الايمان والمواثيق , فأذن لهما , فلما خرجا من عنده , قال لمن كان حاضرا: والله لا ترونهما إلا فی فتنه يُقتلان فيها . قالوا: يا أمير المؤمنين , فمر بردهما عليک , قال عليه السلام : ليقضی الله أمرا كان مفعولا ((1)) . وهذا من علوم الغيب للامام علی عليه السلام .

لما خرج الزبير وطلحه من المدينه إلی مكه لم يلقيا أحدا إلا وقالا له: ليس لعلی فی أعناقنا بيعه , وإنما بايعناه مكرهين . فبلغ عليا عليه السلام قولهما , فقال: أبعدهما الله وأغرب دارهما , أما والله لقد علمت أنهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل , ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم , والله ما العمره يريدان , ولقد أتيانی بوجهی فاجرين , ورجعا بوجهی غادرين ناكثين , والله لا يلقيانني بعد اليوم إلا فی كتيبه خشناء , يقتلان فيها أنفسهما , فبعدا لهما وسحقا ((2))

.

وذكر أبو مخنف فی " كتاب الجمل ": أن عليا عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحه من مكه , ومعهما عائشه يريدون البصره , فقال عليه السلام : أيها الناس , إن عائشه سارت إلی البصره , ومعها طلحه والزبير , وكل منهما يری الامر له دون صاحبه , أما طلحه فابن عمها , وأما الزبير فختنها , والله لو ظفروا بما

1- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبی الحديد المعتزلی , المتوفی سنه 655 هج , دار الحلبی وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربی , بيروت. ج 1 / 232 .
2- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبی الحديد المعتزلی , المتوفی سنه 655 هج , دار الحلبی وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربی , بيروت. ج 1 / 232 .

أرادوا

_ ولن ينالوا ذلک ابدا – ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد .

والله إن راكبه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه ولا تحل عقده إلا فی معصيه الله وسخطه , حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكه , أی والله ليقتلن ثلثهم , وليهربن ثلثهم: وليتوبن ثلثهم ((1)) , وإنها التی تنبحها كلاب الحوأب , وإنهما ليعلمان أنهما مخطئان . ورب عالم قتله جهله , ومعه علمه لا ينفعه , وحسبنا الله ونعم الوكيل ! فقد قامت الفتنه فيها الفئه الباغيه , أين المحتسبون ؟ أين المؤمنون ؟

ما لی ولقريش ! أما والله لقد قتلتهم كافرين , ولأقتلنهم مفتونين ! وما لنا إلى عائشه من ذنب إلا أنا أدخلناها فی حيزنا , والله لأبقرن الباطل , حتى يظهر الحق من خاصرته , فقل لقريش فلتضج ضجيجها . ثم نزل .

وبرز على عليه السلام يوم الجمل , ونادى بالزبير: يا أبا عبد الله , مرارا , فخرج الزبير , فتقاربا حتى اختلفت أعناق خيلهما , فقال له على عليه السلام : إنما دعوتک لأذكرک حديثا قاله لی ولک رسول صلى الله عليه , أتذكر يوم رآک وأنت معتنقی , فقال لک : " أتحبه " ؟

قلت: وما لی لا أحبه وهو أخی وابن خالی ! فقال صلى الله عليه و آله :

" أما إنک ستحاربه وأنت ظالم له " , فاسترجع الزبير , وقال: أذكرتنی ما أنسانيه الدهر , ورجع إلى صفوفه . فقال له عبد الله ابنه: لقد رجعت إلينا بغير

1- وفعلا حدث هذا وهو من علوم الغيب للامام على عليه السلام .

الوجه الذى فارقتنا به ! فقال: أذكرنى على حديثا أنسانيه الدهر , فلا أحاربه أبدا , وإنى لراجع وتارككم منذ اليوم . فقال له عبد الله :

ما أراک إلا جبنت عن سيوف بنى عبد المطلب , إنها لسيوف حداد , تحملها فتيه أنجاد , فقال الزبير: ويلک ! أتهيجنى على حربه , أما إنى قد حلفت ألا أحاربه , قال: كفر عن يمينک , لا تتحدث نساء قريش أنک جبنت , وما كنت جبانا , فقال الزبير: غلامى مكحول حر كفاره عن يمينى , ثم أنصل سنان رمحه , وحمل على عسكر على عليه السلام برمح لا سنان له , فقال على عليه السلام : أفرجوا له , فإنه محرج , ثم عاد إلى أصحابه , ثم حمل ثانيه , ثم ثالثه , ثم قال لابنه: أجبنا ويلک ترى !

فقال: لقد أعذرت ((1)) .

والصحيح لقد حارب الزبير الامام عليا عليه السلام فى معركه الجمل وقتل فى ارض المعركه بيد أقصر واضعف جندى من اتباع الامام عليه السلام وهو ابن جرموز .

رض ارض

ومثلما قال النبى صلى الله عليه و آله للزبير فى معجزته : " أما إنک ستحاربه وأنت ظالم له " فقد حارب الزبير فى الجمل وقتله ابن جرموز الذى اصبح من الخوارج لاحقا .

وجاء : فى حرب الجمل شارک الزبير فى القتال فقتله ابن جرموز هناک((2)) .

1- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج 1 / 232 .
2- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , ج 4 / 301 , حليه الأبرار , هاشم البحرانى 2 / 248 , البحار , المجلسى , 33 / 189 , مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2 / 5 , تاريخ اليعقوبى 2 / 54 , كنز العمّال , كتاب الفتن.

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : الزبیر وقاتله فی النار([(1)](#)) .

ولمّا جاء ابن جرموز برأسه طلب الجائزه من الإمام علی (علیه السلام) علی فعله فقال له الإمام (علیه السلام) : سمعت رسول الله یقول: الزبیر وقاتله فی النار ([(2)](#)) .

وطلب ابن جرموز للجائزه یبین انه قتل الزبیر فی ارض المعرکه مبارزه ولم یقتله فی أثناء الصلاه أو عندما کان نائما خارج ساحه القتال مثلما افتری اولاد الزبیر لاحقا لستر فضیحه مقتله بید أضعف جندی من جند أمیر المؤمنین علیه السلام !!! ورغبه منهم لتکذیب علم غیب الرسول صلی الله علیه و آله فی حق الزبیر وکفره .

1- مروج الذهب, المسعودی , الوفاه 346 هج 2 / 373 , الجمل , ضامر المدنی 137 _وقعه الجمل _الوفاه 1082 هج , تحقیق تحسین الموسوی , الأنوار العلویه , النقدی ص 215 .
2- الجمل , ضامر المدنی 137 _وقعه الجمل _الوفاه 1082 هج , تحقیق تحسین الموسوی , مروج الذهب, المسعودی , الوفاه 346 هج ج 2 / 373 , الأنوار العلویه , النقدی 215 و تاریخ الطبری 5 / 199 , و الأغانی , أبو الفرج 16 / 126 , وتاریخ ابن أعثم 1 / 314 , وتهذیب تاریخ ابن عساکر 5 / 364 , أسد الغابه 2 / 199 .

وفعلا أصبح ابن جرموز من الخوارج ومرق من الدين وقتل معهم . فصدق

قول سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله : الزبير وقاتله فى النار ((1)) .

{ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ إنْ فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أوِ القَتْلِ وَإذاً لا تُمَتَّعُونَ إلا قَلِيلا } 16 _سوره الاحزاب

يدفع الامام على عليه السلام أنصاره الى الحرب والجهاد والاصرار على القتال وتهيأه النفس على القتال . غير خائفين من الموت :

قال سبحانه: كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ _سوره آل عمران 185.

: أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوج مُشَيَّدَه_سوره النساء 78.

وأن يكون لوحه أخلاقيه فى هذا المجال فلا يقتل طفلا ولا امرأه ولا شيخا ولا جريحا ولا يمثل بميت .

بينما نتفت عائشه لحى أسرى بيت المال فى البصره وسرقت المال .

(لمّا استكان ابن حنيف إلى هذه المعاهده (معاهده الصلح بين عائشه وابن حنيف والى الامام على عليه السلام على البصره) هجمت قوّات عائشه عليه ليلا فقتلت 70 حارساً لبيت المال وأسرت ابن حنيف ، وأمرت عائشه بقتله أوّلا

1- الجمل , ضامر المدنى 137 _وقعه الجمل _الوفاه 1082 هج , تحقيق تحسين الموسوى , المسعودى , الوفاه 346 هج ج 2 / 373 , و تاريخ الطبرى 5 / 199 , و الأغانى , أبو الفرج 16 / 126 , وتاريخ ابن أعثم 1 / 314 , وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 364 , أسد الغابه 2 / 199 .

، فهدّدوها بأخيه سهل بن حنيف والى المدينه ، فأمرت بنتف شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه ، ثمّ حبسوه) ([(1)]).

ولم يفعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذا الفعل العنيف بأسراه من الكفّار واليهود ، بل رعاهم أفضل رعايه , واهتمّ بهم أرقى عنايه وحرّرهم ، بل إنّ أمير المؤمنين على (عليه السلام)أطعم قاتله ابن ملجم وسقاه ممّا يأكل ويشرب.

وطبيعه عائشه مثل طبيعه طلحه الذى قتل عثمان عطشاناً ومنع دفنه([(2)]) وهى أخلاق غير اسلاميه ،فبقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ([(3)]).

1- تاريخ الطبرى : الوفاه 310 هج , ج 3 / 485 , دخولهم البصره , مؤسسه الاعلمى طبقا لنسخه مطبعه بريل _لندن وتاريخ الكامل لابن الاثير , الوفاه 630 هج , دار صادر , بيروت ج 3 / 216 ووفيّات الأعيان , ابن خلّكان 3 / 8 .
2- البحار , المجلسى , 31 / 167 , 472 الفتنه , سيف بن عمر 84 , أسد الغابه 1 / 75 , الإصابه 2 / 455 , شذرات الذهب 1 / 40 , طبقات ابن سعد 3 / 78 , 79 , تاريخ دمشق 15 / 110 , 111 , العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , ج 4 / 270 , الكامل فى التاريخ , ابن الاثير 3 / 180.
3- الفتوح 1 / 433 , سعد السعود , ابن طاووس 170 , الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه 3 / 80 , البحار , المجلسى , 31 / 166 , تمام المتون , الصفدى 79 , طبقات ابن سعد 3 / 55 طبعه ليدن , أنساب الأشراف 83 , 86 , الإمامه والسياسه 1 / 40 , تاريخ الطبرى 5 / 143 , تاريخ ابن الأثير 3 / 76 , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 1 / 168 , سيره ابن كثير 7 / 190 , حياه الحيوان , الدميرى 1 / 54 , السيره الحلبيه 2 / 85 , تاريخ الخميس 2 / 265 .

وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ([(1)](#)) .

ودفنوا عثمان فى مقبره اليهود حش كوكب ([(2)](#)) .

وكان هذا العمل الشنيع فى التمثيل بجثه عثمان بتأييد من عائشه وأمر منها .

والإسلام يحرّم قتل الناس عطشاً الأعداء منهم والأصدقاء ، لذا سقى الإمام على (عليه السلام)جيش معاويه فى صفّين ([(3)](#)).

1- - البدايه والنهايه 7 / 214 تحقيق على شيرى ط 1988م دار احياء التراث العربى _بيروت .
2- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسى ج 4 / 270 قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج 3 / 78 , 79 , ذكر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر , موضوع دفن عثمان 84 , وتاريخ الطبرى ج 5 / 143 , مقتل عثمان , سنه 35 هجريه , المعجم الكبير , الطبرانى ج 1 / 79 , ح 109 , و شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 2 / 158 , خطبه 30 اضطراب الامر على عثمان , و10 / 6 , أسد الغابه ج 1 / 75 , ج 3 / 376 , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , والاستيعاب ج 3 / 1047 طبعه دار الجيل , بيروت , والاصابه , ابن حجر ج 1 / 566 , رقم 1081 , الجيم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج 1 / 40 , و مختصر تاريخ دمشق 15 / 110 , 111 , والامامه والسياسه ج 1 / 34 , والانساب ج 5 / 77 , وابن الأثير فى نهايته ج 1 / 390 , وتقريب المعارف ,ابو الصلاح الحلبى 294 , والبحار , المجلسى 31 / 167 , 472 .
3- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 3 / 15 , صفّين , نصر بن مزاحم 467 .

ويوجب الإسلام دفن الموتى ولو كانوا مشركين ، والنبى (صلى الله عليه و آله) أعطى الكفّار جثّه عمرو بن عبد ودّ العامرى وصاحبيه فى معركه الخندق ليدفنوهما ورفض المال المعطى مقابل ذلک وهو عشره آلاف درهم فقال :

لا نأكل ثمن الموتى((1)).

وأعطى أمير المؤمنين الإمام على (عليه السلام) جثّه عبيدالله بن عمر لزوجته فى صفّين لتدفنها ((2)) بكل احترام فلم يبعها لها ولم يأخذ رأسه فوق رمح الى البلدان ولم يسب زوجته !!!

بينما نقل يزيد رؤوس الامام الحسين عليه السلام وأولاده وأصحابه من كربلاء الى الشام ليتفرج عليها الناس ويضربوها بالحجاره وأخذ بنات النبى صلى الله عليه و آله و نساء الحسين عليه السلام أسرى الى الشام .

أخلاق على فى الحرب

1- المناقب , ابن شهر آشوب 1 / 171 , البحار , المجلسى , 30 / 305 , تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , 8 / 343 , مسند أحمد بن حنبل 1 / 248 , دلائل النبوّه , البيهقى 3 / 440 , البدايه والنهايه 4 / 122 .
2- صفّين , نصر بن مزاحم المنقرى , الوفاه 212 هج ص 381 .

قال الامام على عليه السلام عن الاخلاق الاسلاميه فى القتال والحرب :

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازله والمجاوله والمبارزه والمنابذه والمعانقه والمكارمه وأنيبوا إلى ربكم

واذكروا الله لعلكم تفلحون .

إن الله تعالى دلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم وتسعى بكم إلى الخير : الإيمان بالله والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفره الذنب ومساكن طيبه فى جنات عدن إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجد فإنه أنبى للسيوف والتووا على أطراف الرماح فإنه أمر للأسنه وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم

ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تكشفوا عوره ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امرأه بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول :

رحم الله امرءا واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلک اللائمه ويأتى بدناءه وكيف لا يكون كذلک وقد فرض الله عليه سبحانه

قتال الاثنين وهو ممسک يده عن قرنه قد خلاه على أخيه هاربا منه ينظر إليه ومن يفعل ذلک يمقته الله فلا تتعرضوا لمقت الله [فإن ممركم إلى الله] وقد قال الله عز وجل : " قل لن ينفعكم الفرار إن

فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا .وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجله لا تسلمون من سيف الآجله واستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد النصر , فجاهدوا فی الله حق جهاده ولا قوه إلا بالله .

ومن السنه أن يؤخر إلی أن تزول الشمس ويصلی الصلاتان , روی عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: إذا زالت الشمس تفتح أبواب السماء وتنزل الرحمه والنصر وهو أقرب إلی الليل وأجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المنهزم .

ولا تبدأ العدو بالحرب بعد الإعذار حتی يكونوا هم الذين يبدأون به لتحق الحجه ويتقلدوا البغی , ولا يجوز لمسلم أن يستبرز كافرا إلا بإذن سلطان الجهاد ويجب عليه أن يبرز إلا من استبرز بغير إذن .

ولا يجوز قتل الشيخ الفانی إلا أن يكون من أهل الرأی ک " دريد بن الصمه " ولا المرأه ولا الصبی ولا المريض المدنف ولا الزمن ولا الأعمی ولا المؤوف العقل ولا لمتبتل فی شاهق إلا أن يقاتلوا فيحل قتلهم .

ولا يجوز حرق الزرع ولا قطع شجره الثمر ولا قتل البهائم ولا خراب المنازل ولا التهتک بالقتلی , ولا يجوز لمسلم أن ينهزم من محاربين ويجوز ذلک من ثلاثه نفر والثبوت أفضل ولو كانوا ألفا , ولا يجوز أن يستأسر إلا أن يغلب علی نفسه ويثخن جراحا .

وإذا أسر المسلمون كافرا عرض عليه الاسلام ورغب فيه , فإن أسلم أطلق سراحه وإن أبی وكان أسره والحرب قائمه فالإمام مخير بين قتله وصلبه حتی يموت وقطعه من خلاف وتركه يجوز فی دمه حتی يموت أو الفداء

به , وإن كان أسره بعدما وضعت الحرب أوزارها لم يجز له قتله وكان الإمام مخيرا بين استعباده والمفاداه به والمن عليه , ولا يجوز لغير الإمام العادل المن عليه ويسوغ له ما عداه , ويلزم من يفرد بغنيمه أو أسير أن يرده إلى المقسم ((1)).

{ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللّهِ إنْ أرَادَ بِكُمْ سُوءاً أوْ أرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } 17 _سوره الاحزاب

ليس لهم ولا لغيرهم من الله مجير ولا مغيث .

هل يستطيعون دفع عزرائيل والحوادث الارضيه عنهم وهل يتمكن الطغاه منع الخير المتمثل بالمطر عن الامه اذا نزل .

الامور بيد الله تعالى فلا يستطيع احد أن يعصم شخصا من العقاب الالهى النازل به من مرض وموت وغيره .

ولا يستطيع أحد أن يمنع الخير والنصر لعباده المفروض نزول الرحمه والنعمه عليهم .

وقال تعالى : قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً - 11 الفتح .

1- الكافى فى الفقه , ابو الصلاح الحلبى , الوفاه 447 هج , ص 256 , تحقيق رضا استادى , نشر مكتبه امير المؤمنين , اصفهان .

وتقدم مثله فی الآیه 11 من سوره الرعد ج 4 ص 386 « قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ والْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا ولا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا » .

{ قَدْ یَعْلَمُ اللّهُ المُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَالقَائِلِینَ لإخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إلَیْنَا وَلا یَأتُونَ البَأسَ إلا قَلِیلا } 18 _سوره الاحزاب

ووقال الامام علی علیه السلام فی رساله الی معاویه : قلت: إنی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع , ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت , وأن تفضح فافتضحت , وما علی المسلم من غضاضه ((1)) فی أن یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه , ولا مرتابا فی یقینه , وهذه حجتی إلی غیرک قصدها , ولکنی أطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها .

ثم ذکرت ما کان من أمری وأمر عثمان فلک أن تجاب عن هذه لرحمک منه فأینا کان أعدی له وأهدی إلی مقاتلته , أم من بذل له نصرته فاستقعده واستکفه ؟

أم من استنصره فتراخی عنه وبث المنون إلیه حتی أتی علیه قدره ؟ کلا والله لقد علم الله المعوقین منکم والقائلین لأخوانهم هلم إلینا , ولا یأتون البأس إلا قلیلا , وما کنت لأعتذر من أنی کنت أنقم علیه أحداثا , فإن کان الذنب إلیه إرشادی وهدایتی له , فرب ملوم لا ذنب له , وقد یستفید الظنه

1- النقص .

المتنصح , وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت , وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ((1)) .

وفى معركه الخندق ركز قائد جيش الاحزاب ورئيسهم وحامل لوائهم عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض وأقبل يجول حوله ويرتجز ويقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

أنى كذلک لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

ان الشجاعه فى الفتى والجود من خير الغرايز

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من لهذا الكلب ؟

فلم يجبه أحد , فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله , فقال: يا على هذا عمرو ابن عبد ود فارس يليل .

قال عليه السلام : أنا على بن أبى طالب , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ادن منى فدنا منه فعممه بيده , ودفع إليه سيفه ذا الفقار فقال له : اذهب وقاتل بهذا وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته .

فمر أمير المؤمنين عليه السلام يهرول فى مشيه وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاک مجيب صوتک غير عاجز

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه هج ج 1 / 262 .

ذو نیه وبصیره والصدق منجی کل فائز

انی لأرجو أن أقیم علیک نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء یبقی صوتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت ؟

قال: أنا علی بن أبی طالب ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله وختنه .

فقال: والله ان أباک کان لی صدیقا قدیما وانی اکره أن أقتلک ما آمن ابن عمک حین بعثک إلیَّ ان أختطفک برمحی هذا فأترکک شائلا بین السماء والأرض لا حی ولا میت , فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام : قد علم ابن عمی انک ان قتلتنی دخلت الجنه وأنت فی النار وان قتلتک فأنت فی النار وأنا فی الجنه , فقال عمرو: وکلتاهما لک یا علی ؟ تلک إذا قسمه ضیزی , قال علی علیه السلام دع هذا یا عمر وانی سمعت منک وأنت متعلق بأستار الکعبه تقول لا یعرضن علیَّ أحد فی الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلی واحده منها وأنا أعرض علیک ثلاث خصال فأجبنی إلی واحده قال: هات یا علی ! قال: أحدها تشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله , قال: نح عنی هذه فاسأل الثانیه , فقال أن ترجع وترد هذا الجیش عن رسول الله صلی الله علیه و آله فان یک صادقا فأنتم أعلی به عینا وان یک کاذبا کفتکم ذؤبان العرب أمره , فقال: إذا لا تتحدث نساء قریش بذلک ولا تنشد الشعراء فی أشعارها انی جبنت ورجعت علی عقبی من الحرب وخذلت قوما رأسونی علیهم ؟

فقال أمير المؤمنين علیه السلام : فالثالثه ان تنزل إلى فإنک راکب وأنا راجل حتی أنابذک فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصله ((1)) .

امتنع المسلمون من مبارزه عمرو بن عبد ود العامری فی معرکه الخندق خوفا منه لما عُرف بشجاعه کبیره فی الحروب وقطعه الطرق على القوافل .وعندما برز الیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام قال رسول الله:

برز الایمان کله إلى الشرک کله ((2)) .

فهو مطلق الایمان وکماله , من حاربه کافر لذا قال رسول الله:

حب علی ایمان وبغضه نفاق ((3)) .

ص: 157

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .
2- العثمانیه , الجاحظ ص 324 , المتوفَّی سنه 255 هجریه , طبعه مکتبه الجاحظ , مصر , شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 4 ص 344 , ینابیع الموده , 1 / 281 , تحقیق : علی الحسینی_ طبعه 1 , 1416 هجریه , طبعه دار الاسوه , قم , الفصول المهمه فی معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالکی المکی , المتوفی سنه 855 هج , ابن الصباغ المالکی 1 / 346 ذکر شیء من شجاعته .
3- تمهید الاوائل , ابو بکر محمد بن الطیب الباقلانی الحنفی , المتوفی سنه 403 هج , الناشر : 3 _سنه 1993 هج , الناشر : دار الکتب الثقافیه , بیروت والمناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریهص 293 , تحقیق : المحمودی 1414 هج , الناشر : مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

الخلاصه: من علامات الامامه العظمی قول سید الانبیاء صلی الله علیه و آله للامام علی علیه السلام برز الایمان کله الی الشرک کله .

وقوله : حب علی ایمان وبغضه نفاق .

والا لا یمکن للنبی محمد صلی الله علیه و آله أن یقول هذا لاحد من الصحابه المؤمنین قال ابن عباس قلت : یا أمیر المؤمنین هلا استحدثتم سنَّه یوم الخندق اذ خرج عمرو ابن عبد ود , وقد کعم عنه الأبطال , وتأخَّرت عنه الاشیاخ , ویوم بدر اذ کان یقطُّ الأقران قطّاً , وهلا سبقتموه بالإسلام ؟

فقال : إلیک یا ابن عباس , أترید أنْ تفعل بی کما فعل أبوک و علی بأبی بکر یوم دخلا علیه . فکرهت ان اغضبه فسکتّ .

فقال : والله یا ابن عباس إنّ علیاً ابن عمک لأحقُّ الناس بها , ولکنَّ قریشاً لا تحتمله , ولئن ولیهم لیأخذهم بمرِّ الحق لا یجدون عنه رخصه , ولئن فعل لینکثن بیعته ثم لیحاربن ((1)) .

وکان سن الامام علی علیه السلام فی معرکه بدر 23 سنه .

وسنه فی السقیفه 33 سنه .

وسنه فی زمن بیعه عمر 35 سنه .

وسنه یوم بیعه عثمان 45 سنه .

1- تاریخ الیعقوبی 2 / 159 , طبعه لندن .

وعند بيعه الامام على عليه السلام بالخلافه بعد مقتل عثمان كان سنه 57 سنه . وفى معركه صفين عندما قاد الحرب وقتل بطل الشام حريثا كان سنه 61 سنه.

وقتل الخوارج وسنه 62 سنه .

وعندما استشهد كان سنه 63 سنه .

لقد قتل الامام على عليه السلام أبطال العرب وقاده الجيوش فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله من أمثال عمرو بن عبد ودّ العامرى وبطلى اليهود الحارث ومرحب وبطل الشام فى معركه صفّين حريث((1)) .

وفرَّ منه معاويه وابن العاص وعبيدالله بن عمر وبسر بن أرطأه((2)) .

وقال الإمام على عليه السلام : أنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدى إلاّ كاذب ((3)) .

والروايه الصحيحه: ذكرها الواقدى : وقد خاف عمرو منازله الإمام على عليه السلام فقال: كان أبوک لى نديماً , فارجع فأنت غلام حدث ((4)) .

لقد شاهد عمرو بن عبد ود قتل الامام على عليه السلام لابطال قريش فى بدر حيث قتل خمسا وثلاثين محاربا فخاف صولته ومنازلته وبلغ ذلّه وخزيه

1- الأخبار الطوال , أحمد بن داود الدينورى 175 .
2- الأخبار الطوال , أحمد بن داود الدينورى 175 .
3- مستدرک الحاكم 3 / 121 .
4- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1 / 471 .

حدّاً أن كشف سوأته فى أرض المعركه أمام الكفّار والمسلمين

واليهود ([(1)](#content_note_160_1)) .

خوفاً من سيف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وقد نسى عمرو أنّه بطل الكفار وقائدهم !

ولمّا أعلن الإمام على (عليه السلام) عن استعداده للبراز إليه تعجّب عمر بن الخطّاب , وذكر بطوله من بطولات عمرو فى الجاهليه فى قتله مجموعه من قطّاع الطرق لوحده !

وبعد مبارزه الإمام على (عليه السلام) لعمرو وقتله له قال الرسول (صلى الله عليه و آله) :

قتل على لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عباده الثقلين ([(2)](#content_note_160_2)) .

وكانت قريش الكافره تلحّ لقتل النبى (صلى الله عليه و آله) وعلى (عليه السلام) وحمزه , فى معاركها ضد المسلمين وتمتنع عن قتل أبى بكر وعمر وعثمان ... لماذا ؟

ولقد تخوّف عمر وأبو بكر وعثمان وغيرهم من منازله أبطال المشركين عثمان بن طلحه فى أُحد وعمرو بن عبد ودّ فى الخندق ومرحب اليهودى فى خيبر , بل امتنعوا عن محاربه الكفّار واليهود وعاملهم هؤلاء بالمثل .

1- البدايه والنهايه 4 / 122 , دلائل النبوّه , البيهقى 3 / 438 , 439 , السيره النبويّه , ابن كثير 3 / 203 , 204 .
2- السيره الحلبيه 2 / 320 .

وروی ان علیاً (علیه السلام) لما قتل عمراً لم یسلبه فجاءت أخت عمرو حتی قامت علیه , فلما رأته غیر مسلوب سلبه , قالت: ما قتله إلاّ کفؤ کریم , ثم سألت عن قاتله ([(1)](#content_note_161_1)) .

روی عن أبی الحسن المدائنی ما تقدم عن (زهر الآداب) وفیه قالت أخت عمرو: من ذا الذی اجترأ علیه ؟

فقالوا: علی بن أبی طالب . فقالت: کانت منیته علی ید کفؤ کریم ولم یذکر فیه إلا البیتین الأولین وذکر بدل قوله من لا یعاب به:

من لا نظیر له .

ومنهم العلامه القندوزی فی ینابیع الموده طبعه اسلامبول قال: قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثیه فذکر البیتین بعین ما تقدم عن (زهر الآداب)([(2)](#content_note_161_2)) .

1- الارشاد , المفید 57 , کشف الغمه , 1 / 207 , البحار , المجلسی , 20 / 260 والدیار بکری : تاریخ الخمیس , ج 1 : ص 488 . وقال ابن المنظور فی (اللسان) : (بیضه البلد علی بن أبی طالب , سلام الله علیه , أی أنه فرد لیس مثله فی الشرف کالبیضه التی تریکت وحدها لیس معها غیرها , و إذا ذم الرجل فقیل : هو بیضه البلد , أرادوا هو منفرد لا ناصر له) وحبیب السیر ج 1 ص 362 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 8 ص 381 عن مفتاح النجا للبدخشی (مخطوط) ص 26 وج 18 ص 28 عن تاریخ الخمیس ومنهم زهر الآداب ومنهم العلامه الآمرتسری فی أرجح المطالب , ص 47 ط لاهور و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ص 148 ط اسلامبول .
2- ینابیع الموده ص 148 ط اسلامبول .

لقد قتل الإمام علی (علیه السلام) أبطال الکفّار عمرو بن عبد ودّ وابنه حسل ونوفل بن عبدالله وعندها قرّر أبو سفیان العوده إلی مکّه وقطع ذلک الحصار الذی دام نیفاً وعشرین یوماً .

فقال أبو سفیان: والله لیست بدار مقام , لقد هلک الخف والکراع , وأجدب الجناب , وأخلفنا بنو قریظه , وبلغنا عنهم الذی نکره , ولقد لقینا من الریح ما ترون , والله ما یثبت لنا بناء , ولا تطمئن لنا قدر , فارتحلوا فإنّی مرتحل((1)) .

فرجعوا یجرون أذیال الخیبه بعد مصرع قائدهم ورمزهم ابن عبد ود صریعا فی ارض الخندق .

{ أشِحَّهً عَلَیْکُمْ فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ رَأیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إلَیْکَ تَدُورُ أعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشَی عَلَیْهِ مِنَ المَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوکُمْ بِألْسِنَه حِدَاد أشِحَّهً عَلَی الخَیْرِ اُوْلَئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأحْبَطَ اللّهُ أعْمَالَهُمْ وَکَانَ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیراً } 19 _سوره الاحزاب

(فإذا جاء الخوف رأیتهم ینظرون إلیک تدور أعینهم کالذی یغشی علیه من الموت فإذا ذهب الخوف } وجاءت الغنیمه (سلقوکم) یعنی رموکم , یعنی عبد الله بن أبی وأصحابه .

یقول: (بألسنه حداد) یعنی ألسنه سلیطه باسطه بالشر یقولون: أعطونا الغنیمه فقد کنا معکم فلستم بأحق بها منا , یقول الله عز وجل:

1- مغازی الواقدی , الوفاه 207 هج 2 / 490 .

(أشحه على الخير) يعنى الغنيمه (أولئک لم يؤمنوا) بالنبى صلى الله عليه و آله ولم يصدقوا بتوحيد الله (فأحبط الله عملهم) .

وقال المفسر القمى : لما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر ، واشتد عليهم الحصار . وكانوا فى وقت برد شديد ، وأصابتهم مجاعه . وخافوا من اليهود خوفاً شديداً . وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم . ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافق ، إلا القليل منهم . وقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه : أن العرب تتحزب ويجيئون من فوق . وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل ، وإنه ليصيبهم جهد شديد ، ولكن تكون العاقبه عليهم . فلما جاءت قريش ، وغدرت اليهود قال المنافقون : ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً . . وكان قوم لهم دور فى أطراف المدينه . فقالوا : يا رسول الله ، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا ، فإنها فى أطراف المدينه ، وهى عوره ، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها .

وقال جماعه من المهاجرين دعونا نستجير بالروم وابى سفيان .

وقال البيهقى : إنه بعد حصار دام قريباً من عشرين ليله ، وبعد حصول قتال دام إلى الليل ، شغل المسلمين عن صلاه العصر : فلما اشتد البلاء على النبى (صلى الله عليه و آله) وأصحابه نافق ناس كثير ، وتكلموا بكلام قبيح .

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما فيه الناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول : والذى نفسى بيده ليفرجن عنكم ما ترون من الشده . وإنى لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمناً ، وأن يدفع الله عز وجل إلى مفاتيح الكعبه ، وليهلكن الله كسرى وقيصر ، ولتنفقن كنوزهما فى سبيل الله عز وجل .

وقال رجل (عمر) ممن معه لأصحابه : ألا تعجبون من محمد ! ! يعدنا أن نطوف بالبيت العتيق ، وأن نقسم كنوز فارس والروم ، ونحن ههنا لا يأمن أحدنا أن يذهب إلى الغائط ، والله ما يعدنا إلا غروراً .

وقال آخرون ممن معه : ائذن لنا ، فإن بيوتنا عوره . وقال آخرون : يا أهل يثرب ، لا مقام لكم فارجعوا .

وادعى بعضهم : أن بعض المهاجرين قال لرجل من إخوانه بجنبه : أما ترى هذا الشيطان عمرو ؟ ! لا والله لا يفلت من يديه أحد ؛ فهلموا ندفع إليه محمداً ليقتله ، ونلحق نحن بقومنا ، فأنزل الله على نبيه فى ذلک الوقت قوله : { قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إلا قَلِيلا 18*أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْکَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَه حِدَاد أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِکَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً 19 } الاحزاب.

وجاء : أن هذه الآيه نزلت فى عمر بن الخطاب لما قال لعبد الرحمن بن عوف : هلم ندفع محمداً إلى قريش ونلحق بقومنا .

: وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر " إلى قوله : " إن يريدون إلا فرارا " وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينه ، ونخاف اليهود عليها ، فأنزل الله فيهم : " إن بيوتنا عوره وما هى بعوره إن يريدون إلا فرارا " إلى قوله : " وكان ذلک على الله يسيرا " ونزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف :

هلم ندفع محمدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا "([(1)](#)) .

وفى روايه على بن إبراهيم : نزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف : هلم ندفع محمدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا : (يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وإِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِى الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ ولَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّه والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللَّه

كَثِيراً)([(2)](#)).

ذكرت النصوص : أن الأحزاب قدموا المدينه فى زمانٍ حصد الناس زرعهم قبله بشهر . وأدخلوا حصادهم وأتبانهم . وكانت غطفانٌ ترسل خيلها فى أثر الحصاد - وكان خيل غطفان ثلاث مئه - فيمسک ذلک من خيلهم . لکن إبلهم كادت تهلک من الهزال . وكانت المدينه ليالى قدموا جديبه .

وجوب الاخلاص واتقان العمل ومساعده المسلم :

أوجب البارى عزَّ وجل الاخلاص فى الاعمال اذ قال النبى صلى الله عليه و آله : الاعظم: من غشنا ليس منَّا .

ص: 165

1- البحار ج 20 / 232 وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 188

2- تفسير البرهان ج 4 / 428 .

ولو طبق الناس هذا الحديث الشريف لاتقن العمال أعمالهم وأحسنوا صناعاتهم ورتَّبوا مشاريعهم على أفضل ما يكون , وحينها توفر البشريه لنفسها الوقت الكافى لمساعده المحتاجين , ورأب الصدع فى القضايا المستعصيه .

قال النبى صلى الله عليه و آله : من نعم الله عليكم حاجه الناس اليكم .

{ يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إلا قَلِيلا } 20_سوره الاحزاب

عن المنافقين: من شده حب المنافقين للاحزاب الكافره يعتقدون انهم لم يعودوا الى مكه وهى أمنيتهم وغايتهم كى يعودوا الى المسلمين ويقتلوهم .

أى وإن جاؤوا الأحزاب تمنوا أن يكونوا فى البوادى مع الاعراب (يسألون عن انبائكم) أى أخباركم ولا يكونون معكم فيتربصون بكم الدوائر ويتوقعون الهلاک .

{وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إلا قَلِيلا }: وفعلا فرَّ المنافقون فى كل المعارک ولم يقتلوا كافرا ابدا بل ساهموا فى فرار المسلمين فى معركه أحد بندائهم قتل محمد ارجعوا الى دينكم الاول :

وفی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ([(1)]) , لاارباک الجیش الاسلامی ودفعه للهزیمه ثم فرَّ عمر مع أبی بکر وعثمان وابن أبی وقاص وطلحه بن عبید الله ففرَّ المسلمون , وخسروا المعرکه .

وقد ذکر الذهبی معرکه أحد قائلا: انهزم الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد فبقی معه أحد عشر رجلا سبعه من الأنصار ورجلین من قریش([(2)]) , والرجلان هما علی بن أبی طالب وأبو دجانه ([(3)]) .

لقد قال عمر الجریء فی قلب المعرکه: قتل محمد .

فرار ابی بکر : الحاکم: لقد قُتل محمد وفرَّ من المعرکه مع أبی بکر فکانا أول الفارین متسببین فی هزیمه المسلمین .

ورد عن عائشه: « کان أبو بکر إذا ذُکر یوم أحد بکی ثمَّ قال: ذاک کان یوم طلحه...ثم أنشأ یحدِّث , کنت أول من فاء (فرَّ) یوم أحد , فرأیت

1- تاریخ الطبری 2/197 , 2/201 , الکامل فی التاریخ 3/156 , مغازی الواقدی , الوفاه 207 هج 1/280 , تفسیر ابن کثیر 1/649 , السیره النبویه , ابن کثیر 3/68 , تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 1 / 116.
2- تاریخ الإسلام للذهبی المغازی ص191 , دلائل النبوه , البیهقی 3/234 , صحیح مسلم 5/178.
3- شرح نهج البلاغه 13/293 , وآخر العثمانیه : 239.

رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: كن طلحه , حيث فاتنى ما فاتنى , يكون رجلا من قومى ((1)) .

فرار عمر : وقد اعترف عمر بفراره أول الناس , اذ جاءت امرأه لعمر أيامَ خِلافته , تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه , وجاءت معها بنت لعمر , فأعطى المرأه وردَّ ابنته , فقيل له فى ذلک. فقال عمر : إنَّ أب هذه ثبت فى يوم أحد , وأب هذه (اى عمر) فرَّ يوم أحد , ولم يثبت((2)) .

وهذه هى الصراحه العربيه . وصدق القرآن فى فرار المنافقين فى الحروب فى موارد أخرى .

1- مسند أبى داود ص 3 , موضوع ابى بكر , الناشر : دار المعرفه , بيروت , المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 266 كان او عبيده , تحقيق المرعشلى , الناشر : دار المعرفه , بيروت , فتح البارى , ابن حجر ج 7 / 278 باب اذا همت طائفتان , الناشر : دار المعرفه , بيروت , طبقات ابن سعد ج 3 / 155 , السيره النبويه , ابن كثير ج 3 / 58 , كنز العمّال 10 / 268 .
2- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 15/22.

وقال اليعقوبى : قال المنافقون ((1)) : « قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين ((2)) ».

الثعلبى والضحاک : وقال المفسر الثعلبى والضحاک : قال قوم من المنافقين: «قُتِل محمد فالحقوا بدينكم الاول ((3)) .

وقال أنس بن مالک: لما کان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا :

«قُتِل محمد ((4)) .

الطبرى: و جاء فى معرکه أحد نادى عمر وأصحابه : قُتل محمد ((5)) .

ص: 169

1- وسُمى أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع کتاب المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , ج 11 / 225.
2- تاريخ اليعقوبى 2 / 47 , وقعه أحد , ط دار صادر , بيروت , وصحيح سنن البخارى3/46 , البدايه والنهايه لابن کثير باب غزوه حنين4/376 , سنن مسلم 4/329.
3- زاد المسير , ابن الجوزى 2 / 35 .
4- المعجم الاوسط , الطبرانى ج 7 / 280 تحقيق دار الحرمين , 1995 م ط دار الحرمين , النهايه فى غريب الحديث , ابن الاثير 1 / 468 باب الحاء مع الياء تحقيق الطناحى , ط 4 , 1364 ه- ش مؤسسه اسماعيليان , قم , لسان العرب 7 / 20 , لسان العرب ج 7 / 20 فصل الخاء المعجمه , ط 1405 ه- , قم . وحيصه : فتنه .
5- تاريخ الطبرى 2/197 , 2/201 , الکامل فى التاريخ 3/156 , مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/280 , تفسير ابن کثير 1/649 , السيره النبويه , ابن کثير 3/68 , تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 1 / 116.

وجاء فی کتاب الصراط المستقیم للعاملی روایه صحیحه جاء فیها :

«انَّ الشیخین (أبا بکر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ینشف دموعه ویسأل علیاً العفو فقال له (علیه السلام) :

ألست المنادی : قُتِل محمد ارجعوا الی أدیانکم .

فقال عمر : انما قاله أبو بکر .

قال علی علیه السلام : انتما ومن تبعکما حینئذ حصب جهنم أنتم لها واردون» ((1)).

قالوا : وفشا فی الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قُتل ، فقال بعض المسلمین : لیت لنا رسولا إلی عبد الله بن أُبی فیأخذ لنا أماناً من أبی سفیان ، وبعض الصحابه جلسوا والقوا بأیدیهم ، وقال أناس من أهل النفاق : إن کان محمد قد قُتل فالحقوا بدینکم الأول ((2)) .

فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالک وسمی أنس : یا قوم إن کان محمد قد قُتل فإن ربّ محمد لم یقتل ، وما تصنعون بالحیاه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله فقاتلوا علی ما قاتل علیه رسول الله وموتوا علی ما مات علیه ، ثم قال

1- الصراط المستقیم_ البیاضی ج 2 / 59 .
2- تفسیر الثعلبی ج 3 / 177 , الوفاه 427 هج , احیاء التراث العربی_ بیروت .

: اللهم إنی أعتذر إلیک ممّا یقول هؤلاء یعنی المسلمین ، وأبرأ إلیک ممّا جاء به هؤلاء یعنی المنافقین ثم شد بسیفه فقاتل حتی قُتل .

وقال المفسر الثعلبی صرخ صارخ: « (جاء خالد فی جریده من المسلمین حیث کان الرماه فحمل علی الناس ووقع التخاذل وصیح فی المسلمین من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ : قُتِل محمد , فتخاذل الناس) »((1)) .

حدثت عن الحسین بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال :حدثنا عبید بن

سلیمان ، قال : سمعت الضحاک یقول فی قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . . . الآیه : ناس من أهل الارتیاب والمرض والنفاق ، قالوا یوم فر الناس عن نبی الله صلی الله علیه و آله ، وشج فوق حاجبه ، وکسرت رباعیته : قتل محمد ، فالحقوا بدینکم الأول ((2)) .

وقال أنس بن مالک: « لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا : قُتِل محمد » ((3)).

وجاء ذکر عمر فی المنافقین فی الروایه الصحیحه والمتواتره المنسوبه الی أنس بن مالک : (إنتهی أنس بن النضر عمّ أنس بن مالک إلی عمر بن الخطاب وطلحه بن عبید الله فی رجال من المهاجرین والأنصار، وقد ألقوا بأیدیهم (فروا) فقال : « ما یجلسکم ؟ قالوا قُتِل محمد رسول الله.

1- المحرر الوجیز_ ابن عطیه ج 1 / 500 .
2- تفسیر الطبری ج 4 / 151 , دار الفکر_ بیروت_ وما محمد الا رسول .
3- النهایه_ ابن الاثیر ج 1 / 468 ولسان العرب ج 7 / 20 .

قال أنس : فما تصنعون بالحياه بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل ((1)) .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسلامى المنتصر وهناک صرخوا: «قُتِل محمد »ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلک المؤامره , محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى , استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى (صلى الله عليه و آله) والدفاع عن الدين , فألحقوا هزيمه بالمسلمين ..

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه : قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلک الجمله : قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين , وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

ص: 172

1- تاريخ الطبرى ج 2 / 200 والاغانى ج 15 / 129_ احياء التراث العربى_ بيروت_ نسب ابن الزعبرى والبدايه والنهايه ج 4 / 39 , احياء التراث العربى_ بيروت.

وهذه الجمله الخطيره : قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنه والشيعه منهم الواقدى والطبرى وابن الاثير والمفسر القمى وابن كثير الاموى أحد طلاب ابن تيميه وآخرون ((1)).

ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

قال اليعقوبى: «قال المنافقون((2)) : قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين »((3)) .

المؤامره : من قال قُتِل محمد ؟

وجاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

1- تاريخ الطبرى 2/197 , 2/201 , الكامل فى التاريخ 3/156 , مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/280 , تفسير ابن كثير الاموى 1/649 , السيره النبويه , ابن كثير 3/68 , تفسير القمى , الوفاه 307 هج , 1 / 116 , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 316 .
2- وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع كتاب المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , ج 11 / 225.
3- تاريخ اليعقوبى 2 / 47 , وقعه أحد ط دار صادر , بيروت , سنن البخارى3/46 , البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376 , سنن مسلم 4/329.

انَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً عليه السلام العفو فقال له : ألست المنادى : قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم ؟

فقال عمر : انما قاله أبو بكر .

قال على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((1)) .

و إنتهى أنس بن النضر عمّ أنس بن مالک إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار , وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياه بعده , قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله , ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسلامى المنتصر وهناک صرخوا : قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلک المؤامره , محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى , واستغلها خالد للنفوذ وقَتل رماه الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى والدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه : قُتِل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم الاول .

1- الصراط المستقيم , العاملى البياضى ج 2 / 58 .

وسبب قولهم المذكور تواتر الروايه وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيميه الناصبى .

وقد شاهد خالدٌ عمرَ فاراً فى معركه أحد فلم يقتله ((1)) .

ولم يقتل سعيد بن العاص عمر فى معركه بدر ((2)) أيضاً .

ولم يقتل ضرار بن الخطاب الفهرى الكافر فى معركه الخندق عمر أيضاً , وقتل باقى المسلمين ((3)) .

لانهم يعرفون تعاونه معهم وارتباطه بقاده قريش المشركين .

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركه حنين اذ جاء :

قال صفوان بن أميه فى حنين : نادى أحد المنافقين ((4)): قُتِل محمد واستراح الناس منه ((5)) , متسببين فى هزيمه جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكر وعمر واصحابهما : وبين البخارى فرار عمر بوضوح :

1- الارشاد 1/76 .
2- الارشاد 1/76 .
3- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/471.
4- وهو عمر حيث فرَّ بعدها مع ابى بكر من المعركه .
5- شرح السير الكبير , السرخسى 118 .

قال البخاری فی صحیحه عن أبی قتاده الأنصاری: وانهزم المسلمون یوم حنین وانهزمت معهم , فإذا عمر بن الخطاب فی الناس (المنهزمین) , فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال عمر : أمرُ الله ((1)) .

وقال الواقدی فی مغازیه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاریه عمرَ یفرُّ وهی تحارب فقالت: یا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْرُ الله ((2)) .

أی فر عمر وأصحابه وهم ینادون قُتل محمد فی معرکه حنین مثلما نادوا فی أحد کی یفر المسلمون ویبقی النبی محمد صلی الله علیه و آله وحیدا بأیدی الاعداء فیقتلوه , وبقیت المرأه أم الحارث تحارب الکافرین !!!

وروی الواقدی فی مغازیه فرار المسلمین وفیهم عمر : « وکانت أُمَّ الحارث الانصاریه أخذت بخطام جمل أبی الحارث زوجها ، وکان جمله یسمَّی المجسار ، فقالت : یا حارث تترک رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأخذت بخطام

ص: 176

1- صحیح البخاری 5 / 101 باب غزاه اوطاس _ط 1981 م _دار الفکر , بیروت , البدایه والنهایه لابن کثیر باب غزوه حنین4/376 , صحیح مسلم 4/329.ارواء الغلیل , الالبانی 5 / 54 من قتل رجلا فله سلبه تحقیق الشاویش ط 1985 م المکتب الاسلامی , بیروت
2- مغازی الواقدی , الوفاه 207 هج_ ج 2/904 , تحقیق مارسدن جونس , و الموطأ , مالک بن أنس , کتاب الجهاد , ما جاء فی السلب فی النقل 301_رقم 918

الجمل ، والجمل يريد أن يلحق بأُلاَّفه ، والناس يُولّون منهزمين . وهى لا تفارقه .

فقالت أُمُّ الحارث : فمرَّ بى عمر بن الخطاب ، فقالت أمُّ الحارث : يا عمر ما هذا ؟ فقال عمر : أمْر الله .

وجعلت أمُّ الحارث تقول : يا رسول الله مَنْ جاوز بعيرى فاقتله ((1))، واللهِ إن رأيت كاليوم ما صنع هؤلاء القوم بنا ! تعنى بنى سُلَيم وأهلَ مكّه الذين انهزموا بالناس » ((2)) .

وفرح أبو سفيان بهزيمه المسلمين فقال : « لا تنتهى هزيمتهم دون البحر » ((3)) .

وأجمل ما قرأت عن هزيمه الفارِّين فى معركه حنين ما ذكره أنس بن مالك : « إنَّ أُمَّ سُليم أُمِّى إبنه ملحان جعلت تقول: يا رسول الله ، أرأيت هؤلاء الذين أسلموک وفرُّوا عنک وخذلوک ! لا تَعْفُ عنهم إذا أمكنک اللهُ منهم ، فأقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين !

فقال صلى الله عليه و آله : يا أُمَّ سُلَيم قد كفى اللهُ ، عافيه الله أوسع !

1- طالبت أم الحارث بقتل الفارين المنافقين .
2- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 2/904 .
3- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 2/904 .

ومعها يومئذ جمل أبى طلحه ، قد خشيت أن يغلبها ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها فى خزامته مع الخطام ، وهى شادَّه وسطها ببُرْد لها ، ومعها خنْجَرٌ فى يدها .

فقال لها أبو طلحه : ما هذا معكِ يا أُمّ سُلَيم ؟

قالت : خَنْجَرٌ أَخذته معى ، إن دنا منِّى أحدٌ من المشركين بَعَجْتُه به .

قال أبو طلحه : ما تسمع يا رسول الله ما تقول أُمٌّ سُلَيم »((1)) .

ومقابل صمود أمّ سليم وأم الحارث انهزم أكابر الصحابه فى يوم حنين بالرغم من كثرتهم ، ومن هؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وابن الجراح والمغيره والاشعرى ومعاذ بن جبل وأُسيد بن حضير وخالد بن الوليد وطلحه بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص . وقد أيَّد هذا الفرار البخارى ومسلم وابن كثير والواقدى والديار بكرى واليعقوبى وآخرين ، بينما بايع هؤلاء النبى (صلى الله عليه و آله) على ان لا يفرّوا !

وجاء فى تاريخ الخميس فى روايه أنَّه لم يبقَ معه إلاَّ أربعه، ثلاثه من بنى هاشم على والعباس وأبو سفيان بن الحارث وكان قد أخذ بعنان بغلته والرابع عبد الله بن مسعود ، وأضاف الى ذلك أنّ علياً عليه السلام والعباس كانا

1- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 2/904 .

يحفظانه من قبل وجهه ، وعبد الله ابن مسعود يحفظه من جانبه الأيسر ، وكان كل من يقبل على رسول الله يُقْتَل((1)) .

واضطرار البخارى لبيان هزيمه عمر فى الحرب ناجم عن تواتر الروايه المذكوره وصحتها وشهرتها فى الافاق .

ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانه .والمثير أن نصيحه أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع عمر أثناء معركتى أحد وحنين .

لقد حاول عمر قتل النبى فى مكه قبل اسلامه فلم يتمكن وكان يؤذى رسول الله فقال له النبى صلى الله عليه و آله : يا عمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً؟ ((2)) .

وبعدما فشل الكفار فى قتل سيد الانبياء حاول عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وابن الجراح وطلحه) قتل النبى فى حمله تبوک سنه 9 هج لكنهم أخفقوا أيضاً :

: ذكر إبن حَزْمٍ الأندُلسى السنى المتوفى سنه 456 ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى قائلا: « وأمَّا حديث حذيفه فساقط , لأنَّه من طريق الوليد بن جميع , وهو هالک , ولا نراه يعلم من وضع الحديث , فإنَّه قد روى أخباراً فيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)

1- تاريخ الخميس , للشيخ حسين الديار بكرى 102 , السيره الحلبيه , الشافعى 3/109 .
2- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب , د . السيد الجميلى الحنفى ص25 , تاريخ الخلفاء , السيوطى الشافعى ص110 .

, وإلقائه من العقبه فى تبوك , ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم »((1)) .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع وثقه العلماء وأخذوا عنه الحديث :

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال للذهبى : « الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد بن حنبل , وأبو زرعه: ليس به بأس , وقال أبو حاتم: صالح الحديث »((2)) .

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رسول الله أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالیَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً } _سوره الاحزاب 21

أصبح النبى صلى الله عليه و آله نموذجا وقدوه للمؤمنين الصادقين يقتدون به لكن المنافقين اتخذوا أبا

سفيان وابا جهل قدوه لهم .

مكارم أخلاق الإمام

قال الله تعالى مخاطباً نبيّه (صلى الله عليه و آله) : (فبما رحمه من الله لنت لهم , ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

1- المحلى , ابن حزم الأندلسى 11/225 كلام حذيفه الصحابى_ رقم 2199 .
2- ميزان الاعتدال 4/337 رقم 9362 _طبع دار المعرفه , بيروت .

وشاورهم فى الأمر , فإذا عزمت فتوكّل على الله , إنّ الله يحبّ المتوكّلين) ((1)) .

وعلى إمام المسلمين ومن يلى أمرهم أن يكون ليّناً عفوّاً رحيماً بهم عطوفاً عليهم خالياً من الفظاظه والغلظه حتّى ينجذب إلى الإسلام جميع الأنام إلاّ من طبع الله على قلبه , ولا ينافى هذا إجراء حدود الله وأحكامه فى مواردها إذ المنظور فيها أيضاً هو إصلاح المجتمع لا الانتقام منه .

وقال تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنّه سميع عليم) ((2)) .

وفى المجمع: "روى أنّه لمّا نزلت الآيه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله جبرائيل عن ذلك فقال: لا أدرى حتّى أسأل العالم , ثمّ أتاه فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك , وتعطى من حرمك , وتصل من قطعك . . . " ((3)) .

وقال تعالى : { لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم , حريص عليكم , بالمؤمنين رؤوف رحيم } ((4)) .

1- آل عمران 3 : 159 .
2- الاعراف 199 .
3- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , 2 , 512 .
4- التوبه 9 : 128 .

قال فی المجمع: " معناه شدید علیه عنتکم , أی ما یلحقکم من الضرر بترک الإیمان " .

وقال تعالی : { فاصبر , إنّ وعد الله حقّ , ولا یستخفنّک الذین لا یوقنون } ((1)) وفی البحار: " ولا یستخفنّک , أی ولا یحملنّک علی الخفّه والقلق الذین لا یوقنون بتکذیبهم " ((2)) .

وعن الحسین بن علی (علیه السلام) , عن أبیه (علیهما السلام) فی وصف رسول الله (صلی الله علیه و آله) , قال: " کان صلی الله علیه و آله یخزن لسانه إلاّ عمّا یعنیه ویؤلّفهم ولا ینفرهم , ویکرم کریم کلّ قوم ویولّیه علیهم , ویحذّر الناس ویحترس منهم من غیر أن یطوی عن أحد بشره ولا خلقه , ویتفقّد أصحابه , ویسأل الناس عمّا فی الناس , ویحسن الحسن ویقوّیه , ویقبح القبیح ویوهنه , معتدل الأمر غیر مختلف , لا یغفل مخافه أن یغفلوا أو یمیلوا , ولا یقصر عن الحقّ ولا یجوزه , الذین یلونه من الناس خیارهم , أفضلهم عنده أعمّهم نصیحه للمسلمین , وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مواساه وموازره . . . ولا یوطن الأماکن وینهی عن إیطانها , وإذا انتهی إلی قوم جلس حیث ینتهی به المجلس ویأمر بذلک . ویعطی کل جلسائه نصیبه , ولا یحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أکرم علیه منه , من جالسه صابره حتّی یکون هو

1- الروم 30 : 60 .
2- بحار الأنوار : 16 , 205 .

المنصرف عنه , من سأله حاجه لم يرجع إلاّ بها أو بميسور من القول , قد وسع الناس من خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده فى الحقّ سواء , مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانه , لا ترفع فيه الأصوات , ولا تؤبّن (لا توهن) فيه الحرم , ولا تنثى فلتأته , متعادلين متواصلين فيه بالتقوى , متواضعين يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير , ويؤثرون ذا الحاجه ويحفظون الغريب .فقلت: فكيف كان سيرته فى جلسائه ؟ فقال: كان دائم البشر , سهل الخلق , ليّن الجانب , ليس بفظّ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح , يتغافل عمّا لا يشتهى فلا يؤيس منه ولا يخيّب مؤمليه , قد ترک نفسه من ثلاث: المراء والاكثار وما لا يعنيه , وترک الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره ولا يطلب عورته ولا عثراته " ((1)) .

وقال نجاح الطائى: دعا الله تعالى المسلمين للاقتداء بالنبى الاكرم فى الصدق والعفه والاخلاص والتقوى.

لكننا نرى معظم المسلمين يقتدون بملوكهم المغتصبين للخلافه فى قتلهم للنفس المحرمه وسرقتهم لاموال الناس وظلمهم للاخرين وغشهم لهم وخيانتهم للامه . ولا يفلح فى دخول الجنه الا المتقون الصالحون .

1- البحار , المجلسى , ج 16 / 153 .

وكان أمير المؤمنين علیه السلام علم أصحابه فی مجلس واحد أربع مائه باب مما یصلح للمسلم فی دینه ودنیاه ((1)) .

قال علیه السلام

: إن الحجامه تصحح البدن وتشد العقل ، والطیب فی الشارب من أخلاق النبی صلی الله علیه و آله وکرامه الکاتبین ، والسواک من مرضات الله عز وجل وسنه النبی صلی الله علیه و آله ، ومطیبه للفم ، والدهن یلین البشره ، ویزید فی الدماغ ویسهل مجاری الماء ، ویذهب بالقشف ، ویسفر اللون ، وغسل الرأس یذهب بالدرن وینفی القذاء . والمضمضه والاستنشاق سنه وطهور للفم والأنف . والسعوط ((2)) مصحه للرأس وتنقیه للبدن وسائر أوجاع الرأس . والنوره نشره وطهور للجسد .

استجاده الحذاء وقایه للبدن وعون علی الطهور والصلاه . وتقلیم الأظفار یمنع الداء الأعظم ویدر الرزق ویورده ، ونتف الإبط ینفی الرائحه المنکره وهو طهور وسنه مما أمر به الطیب علیه السلام ، غسل الیدین قبل الطعام وبعده زیاده فی الرزق وإماطه للغمر عن الثیاب

ویجلو البصر . وقیام اللیل مصحه للبدن ، ومرضات للرب عز وجل ، وتعرض للرحمه ، وتمسک بأخلاق النبیین . أکل التفاح نضوح للمعده ومضغ اللبان یشد الأضراس ، وینفی

1- الخصال_ الصدوق_ الوفاه 381 هج_ ص 627_ مؤسسه النشر الاسلامی _ قم.
2- سعوط : استنشاق الماء الی الجوف , « اللسان (سعط) 3 / 2016 ، والإفصاح فی فقه اللغه 1 / 541 ، 542 ، والمغنی لابن باطیش 1 / 566 ، ودسوقی 2 / 503 ، ودلیل السالک ص 40 ، والکواکب الدریه ص 281

البلغم ويذهب بريح الفم ، والجلوس فی المسجد بعد طلوع الفجر إلی طلوع الشمس أسرع فی طلب الرزق من الضرب فی الأرض .

وأكل السفرجل قوه للقلب الضعيف ، ويطيب المعده ، ويزيد فی قوه الفؤاد ، ويشجع الجبان ، ويحسن الولد . أكل أحد وعشرون زبيبه حمراء فی كل يوم علی الريق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت .

يستحب للمسلم أن يأتی أهله أول ليله من شهر رمضان لقول الله تبارک وتعالی " أحل لكم ليله الصيام الرفث إلی نسائكم " والرفث المجامعه .

لا تختموا بغير الفضه فان رسول الله صلی الله عليه و آله قال : ما طهرت يد فيها خاتم حديد ، ومن نقش علی خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التی يستنجی بها فی المتوضأ .إذا نظر أحدكم فی المرآه فليقل : " الحمد لله الذی خلقنی فأحسن خلقی وصورنی فأحسن صورتی ، وزان منی ما شان من غيری ، وأكرمنی بالاسلام . وليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذی يحب أن يراه فی أحسن الهيئه .

صوم ثلاثه أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين ، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب . والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير ، وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاه . لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ومن شاب شيبه فی الاسلام كان له نورا يوم القيامه .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا علی طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن ترفع إلی الله تبارک وتعالی فيقبلها

ويبارک عليها ، فإن کان أجلها قد حضر جعلها فی کنوز رحمته ، وإن لم يکن أجلها قد حضر بعث بها مع إمنائه من ملائکته فيردونها فی جسدها .

لا يتفل المؤمن فی القبله فإن فعل ذلک ناسيا فلتستغفر الله عز وجل منه ، لا ينفخ الرجل فی موضع سجوده ، ولا ينفخ فی طعامه ، ولا فی شرابه ، ولا فی تعويذه . لا ينام الرجل علی المحجه ((1)) ولا يبولن من سطح فی الهواء ولا يبولن فی ماء حار فإن فعل ذلک فأصابه شئ فلا يلومن إلا نفسه ، فإن للماء أهلا وللهواء أهلا . لا ينام الرجل علی وجهه ، ومن رأيتموه نائما علی وجهه فأنبهوه ولا تدعوه ، ولا يقومن أحدکم فی الصلاه متکاسلا ، ولا ناعسا ، ولا يفکرن فی نفسه فإنه بين يدی ربه عز وجل ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه . کلوا ما يسقط من الخوان ((2)) فإنه شفاء من کل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفی به . إذا أکل أحدکم طعاما فمص أصابعه التی أکل بها قال الله عز وجل : بارک الله فيک . ألبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلی الله عليه و آله وهو لباسنا ، ولم نکن نلبس الشعر والصوف إلا من عله ، وقال : إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب أن يری أثر نعمته علی عبده .

ص: 186

1- أی وسط الشارع وجاده الطريق .
2- وفی القاموس : الخوان کغراب وکتاب ما يؤکل عليه الطعام ج 4 / 220 .

صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارک وتعالی : " واتقوا الله الذی تساءلون به والأرحام إن الله کان علیکم رقیبا " لا تقطعوا نهارکم بکذا وبکذا و فعلنا کذا وکذا فإن معکم حفظه یحفظون علینا وعلیکم .

اذکروا الله فی کل مکان فإنه معکم . صلوا علی محمد وآل محمد فإن الله عز وجل یقبل دعاءکم عند ذکر محمد و دعائکم له وحفظکم إیاه صلی الله علیه و آله .أقروا الحار حتی یبرد فإن رسول الله صلی الله علیه و آله قرب إلیه طعام فقال : أقروه حتی یبرد ویمکن أکله ، ما کان الله عز وجل لیطعمنا النار ، والبرکه فی البارد .

إذا بال أحدکم فلا یطمحن ببوله فی الهواء ولا یستقبل الریح . علموا صبیانکم ما ینفعهم الله به ، لا تغلب علیهم المرجئه برأیها . کفوا ألسنتکم وسلموا تسلیما تغنموا .أدوا الأمانه إلی من ائتمنکم ولو إلی قتله أولاد الأنبیاء علیهم السلام . أکثروا ذکر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فإنه کفاره للذنوب وزیاده فی الحسنات ولا تکتبوا فی الغافلین .لیس للعبد أن یخرج فی سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل : " فمن شهد منکم الشهر فلیصمه " . لیس فی شرب المسکر والمسح علی الخفین تقیه .إیاکم والغلو فینا قولوا إنا عبید مربوبون وقولوا فی فضلنا ما شئتم . من أحبنا فلیعمل بعملنا ولیستعن بالورع ، فإنه أفضل ما یستعان به فی أمر الدنیا والآخره .

لا تجالسوا لنا عائبا ، ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنین بإظهار حبنا فتذلوا أنفسکم عند سلطانکم . ألزموا الصدق فإنه منجاه . وارغبوا فیما عند الله عز

وجل ، واطلبوا طاعته ، واصبروا علیها ، فما أقبح بالمؤمن أن یدخل الجنه وهو مهتوک الستر . لا تعنونا فی الطلب والشفاعه لکم یوم القیامه فیما قدمتم ، لا تفضحوا أنفسکم عند عدوکم فی القیامه ، ولا تکذبوا أنفسکم عندهم فی منزلتکم عند الله بالحقیر من الدنیا ، تمسکوا بما أمرکم الله به فما بین أحدکم وبین أن یغتبط ویری ما یحب إلا أن یحضره رسول الله وما عند الله خیر وأبقی ، وتأتیه البشاره من الله عز وجل فتقر عینه ویحب لقاء الله .

لا تحقروا ضعفاء إخوانکم فإنه من احتقر مؤمنا لم یجمع الله عز وجل بینهما فی الجنه إلا أن یتوب ، لا یکلف المؤمن أخاه الطلب إلیه إذا علم حاجته . توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تکونوا بمنزله المنافق الذی یصف مالا یفعل . تزوجوا فان رسول الله صلی الله علیه و آله کثیرا ما کان یقول : " من کان یحب أن یتبع سنتی فلیتزوج فإن من سنتی التزویج " ، واطلبوا الولد فانی أکاثر بکم الأمم غدا . وتوفوا علی أولادکم لبن البغی من النساء والمجنونه فإن اللبن یعدی . تنزهوا ، عن أکل الطیر الذی لیست له قانصه ولا صیصیه([1]) ولا حوصله . واتقوا کل ذی ناب من السباع ومخلب من الطیر

ص: 188

1- الصیصیه بکسر أوله بغیر همزه الإصبع الزائده فی باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنی آدم لأنها شوکته فإن الصیصیه یقال للشوکه 18930_8 الکافی_ 6 / 248 / 4 / 1 علی عن أبیه عن الاثنین عن أبی عبد اللّٰه علیه السّلام قال « کل من الطیر ما کانت له قانصه ولا مخلب له قال وسألته عن طیر الماء فقال مثل ذلک » . وقال علیه السلام : کل الآن من طیر البر ما کانت له حوصله ومن طیر الماء ما کانت له قانصه کقانصه الحمام لا معده کمعده الانسان) ، إلی أن قال : (والحوصله والقانصه یمتحن بهما من الطیر ما لا یعرف طیرانه وکل طیر مجهول) .

ولا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد . لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون . اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرک عرق الجذام .

ولا تقيسوا الدين فان من الدين مالا ينقاس وسيأتی أقوام يقيسون وهم أعداء الدين ، وأول من قاس إبليس . لا تحتذوا الملس ((1)) فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس . خالفوا أصحاب المسكر .

وكلوا التمر فان فيه شفاء من الأدواء ، اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه قال : " من فتح على نفسه باب مسأله فتح الله عليه باب فقر " .

أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق ، وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم والجدال فإنه يورث الشک ، من كانت له إلى ربه عز وجل حاجه فليطلبها فی ثلاث ساعات ساعه فی الجمعه . وساعه تزول الشمس حين تهب الرياح ، وتفتح أبواب السماء ، وتنزل الرحمه ويصوت الطير . وساعه فی آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من مستغفر فيغفر له ، هل من طالب

1- الملس النعل الذی يساوی طرفاه ولا يكون مخصرا كذا فی المرآه والكافی . وفی بعض النسخ " الملسن " وهو تصحيف وفی النهايه " ان نعله صلى الله عليه وآله ملسنه " أی كانت دقيقه على شكل اللسان وقيل هی التی جعل لها لسان ولسانها الهنه الناتئه فی مقدمها .

حاجه فتقضى له ، فأجيبوا داعى الله . واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض ، وهى الساعه التى يقسم الله فيها الرزق بين عباده .

انتظروا الفرج ، ولا تيأسوا من روح الله ، فان أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن ، توكلوا على الله عز وجل عند ركعتى الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب ، لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فان القبله أمن .

أتموا برسول الله صلى الله عليه و آله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فان تركه جفاء وبذلک أمرتم [وأتموا] بالقبور التى ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها ، واطلبوا الرزق عندها ، ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا .أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدى الله عز وجل تهون عليكم المصائب ، إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آيه الكرسى وليضمر فى نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله . توقوا الذنوب فما من بليه ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوه والمصيبه . قال الله عز وجل : " وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمه من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده ، أحسنوا صحبه النعم قبل فواتها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضى عن الله عز وجل باليسير

من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل . إياكم والتفريط فتقع الحسره حين لا تنفع الحسره إذ لقيتم عدوكم فى الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ، ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا

غضبه .

وإذا رأيتم من إخوانكم فى الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل [به] أو من قد طمع عدوكم فيه فقووه بأنفسكم .

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقى مصارع السوء . من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزله الله منه عند الذنوب كذلک تكون منزلته عند الله تبارک وتعالى .

أفضل ما يتخذه الرجل فى منزله لعياله الشاه فمن كانت فى منزله شاه قدست عليه الملائكه فى كل يوم مره ، ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكه مرتين فى كل يوم وكذلک فى الثلاث تقول : بورک فيكم .

إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوه فيهما . إذا أردتم الحج فتقدموا فى شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول : " ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عده " .

وإذا جلس أحدكم فى الشمس فليستدبرها بظهره فإنها تظهر الداء الدفين وإذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فان لله عز وجل مائه وعشرين رحمه عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين . أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا : " وما حفظته علينا حفظتک ونسيناه فاغفره لنا " فإنه من

أقر بذنبه فی ذلک الموضع وعده وذکره و استغفر الله منه کان حقا علی الله عز وجل أن یغفره له . وتقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((1)).

{ وَلَمَّا رَأی الْمُؤْمِنُونَ الأحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلا إیمَاناً وَتَسْلِیماً }22_ سوره الاحزاب

حذر سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله المسلمین من قوی الاحزاب القادمه والمحاصره للمدینه وفشلهم فی تحقیق أهدافهم وفعلا شاهدوا جموعهم الشیطانیه تداهمهم .

قیل: إن النبی صلی الله علیه و آله کان أخبرهم أنه یتظاهر علیهم الأحزاب ووعدهم الظفر بهم , فلما رأوهم تبین لهم مصداق قوله , وکان ذلک معجزه له .

و قیل: إن الله وعدهم فی سوره البقره بقوله: " أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما یأتکم مثل الذین خلوا " إلی قوله: " إن نصر الله قریب " ما سیکون من الشده التی تلحقهم من عدوهم , فلما رأوا الأحزاب یوم الخندق قالوا هذه المقاله علما منهم أنه لا یصیبهم إلا ما أصاب الأنبیاء والمؤمنین قبلهم " وما زادهم مشاهده عدوهم إلا إیمانا " أی تصدیقا بالله ورسوله " وتسلیما " لامره " من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه " أی بایعوا أن لا

1- الخصال_ الصدوق_ الوفاه 381 هج_ ص 627_ مؤسسه النشر الاسلامی _ قم

يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو " فمنهم من قضى نحبه " أى مات أو قتل فى سبيل الله فأدرک ما تمنى , فذلک قضاء النحب , وقيل :

قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد " ومنهم من ينتظر " وعد الله من نصره , أو شهاده على ما مضى عليه أصحابه " وما بدلوا تبديلا " أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا ربهم كما غير المنافقون " ليجزى الله الصادقين بصدقهم " فى عهودهم " ويعذب المنافقين " بنقض العهد " إن شاء أو يتوب عليهم " إن تابوا " ورد الله الذين كفروا " يعنى الأحزاب أبا سفيان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب " بغيظهم " أى بغمهم الذى جاؤوا به وحنقهم لم يشفوا بنيل ما أرادوا " لم ينالوا خيرا " أملوه . وأرادوه من الظفر بالنبى والمؤمنين وإنما سماه خيرا لان ذلک کان خيرا عندهم .

وقيل: أراد بالخير المال " وكفى الله المؤمنين القتال " أى مباشره القتال بما أنزل على المشركين من الريح الشديده البارده التى أزعجتهم عن أماكنهم , وبما أرسل من الملائكه وبما قذف فى قلوبهم من الرعب , وقيل : بعلى بن أبى طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ود , وكان ذلک سبب هزيمه القوم , عن عبد الله بن مسعود وهو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام . " وكان الله قويا " أى قادرا على ما يشاء " عزيزا " لا يمتنع عليه شئ من الأشياء ((1)) .

1- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , 8 : 347 , 350 .

روى: إن النبى صلى الله عليه و آله قال: (سيشتد الامر باجتماع الأحزاب عليكم , والعاقبه لكم عليهم . وقال: إنهم سائرون إليكم بعد تسع أو عشر) ((1)) .

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا 23 }_الاحزاب ((2)) .

(فمنهم من قضى نحبه) قال: (أجله , وهو حمزه وجعفر) ((3)) .

قيل: النحب: النذر , استعير للموت لأنه كنذر لازم فى الرقبه ((4)) .

(ومنهم من ينتظر) قال: (أجله , يعنى عليا) ((5)) .

(وما بدلوا) العهد ولا غيروه (تبديلا) : شيئا من التبديل . فيه تعريض لأهل النفاق ومرض القلب بالتبديل .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمى حمزه وأخى جعفر وابن عمى عبيده على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله

1- البيضاوى 4 : 161 .
2- القمى 2 : 188 , عن أبى جعفر عليه السلام .
3- القمى 2 : 188 , عن أبى جعفر عليه السلام .
4- البيضاوى 4 : 161 .
5- القمى 2 : 189 , عن أبى جعفر عليه السلام .

صلى الله علیه و آله , فتقدمنی أصحابی(فی الشهاده) وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالی , فأنزل الله فینا: (من المؤمنین رجال صدقوا) الآیه _الاحزاب23 ((1)) .

وفی لفظ آخر قال: (فینا نزلت: (رجال صدقوا) فأنا والله المنتظر , وما بدلت تبدیلا) ((2)) .

وقال نجاح الطائی: من المعجزات الالهیه النبویه اخبار النبی صلی الله علیه و آله المسلمین بقرب مجیء جیش الاحزاب الی المدینه وانتصار الاسلام علیهم .

فدهش المنافقون وصدق المؤمنون وبقی الجمیع ینتظرون الواقعه وفعلا جاء جیش الاحزاب الکبیر المؤلف من قریش والاحزاب والیهود وکان المنافقون فی المدینه معهم وهددوا المدینه المنوره.

لکن الله تعالی قتل قائدهم وفارسهم الشهیر عمرو بن عبد ود بید الامام علی علیه السلام و هشم جمعهم بالریح فانهزموا عائدین .

وتحقق ما قاله سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله وهی من المعجزات النبویه الخالده علی مر الدهر .

1- الخصال 2 : 376 , ذیل الحدیث الطویل : 58 , عن أبی جعفر , عن أمیر المؤمنین علیهما السلام .
2- تفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه 548 هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , 7 , 8 : 350 , عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

وكانت مجموعتان تنتظر جحافل الاحزاب : الاولى : المؤمنون بما قاله لهم سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله من علوم غيبه .

المجموعه الثانيه : هم المنافقون فى الصف الاسلامى الذين كانت لهم اتصالات سريه مع قاده قريش والاعراب واليهود اذ كانوا قد أحيطوا علما بمقدم جيش الاحزاب لغزو المدينه وعليهم تهيأه الارضيه لانتصارهم .

فكان المنافقون يشيعون الاشاعات لاضعاف معنويات المسلمين والتسبب فى فرارهم وتشجيع عودتهم الى دورهم وترک ساحات الدفاع وحمايه الخندق .

وهذا التعاون الوثيق بين المنافقين والاحزاب وقريش واليهود هو الذى مكنهم لاحقا من اغتصاب الخلافه وايصال المنافقين اليها , والهجوم على دار فاطمه عليها السلام وقتلها وابعاد أمير المؤمنين عنها .

{ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا } 23 _سوره الاحزاب

ابن حجر العسقلانى: روى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الصواعق المحرقه , أنهم سألوا عليا عليه السلام وهو على منبر الكوفه عن قوله تعالى:

{ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا 23 } _الاحزاب .

فقال كرم الله وجهه: اللهم اغفر , هذه الآيه نزلت فيّ وفى عمى حمزه , وفى ابن عمى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب , فأما عبيده فقضى نحبه شهيداً يوم بدر , وأما حمزه فقضى نحبه شهيداً يوم أحد , وأما أنا

ص: 196

فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهد عهده إليَّ فی حصارهم حبیبی أبو القاسم صلی الله علیه و آله (([1])) .

وأخرج هذا المعنی عالم الأحناف الحافظ القندوزی فی ینابیع الموده(([2])) .

: وکذلک أخرجه علامه المالکیه ابن الصباغ فی فصوله(([3])) .

وأخرجه علامه الهند عبید الله بسمل امر تسری الحنفی فی کتابه فی المناقب(([4])) .

الخوارزمی الحنفی: وهکذا أخرجه علامه الحنفیه الموفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه(([5])) .

الشبلنجی الشافعی: وأخرجه أیضاً السید المؤمن الشبلنجی الشافعی(([6])) .

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ص 80.
2- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ص 96.
3- الفصول المهمه فی معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالکی المکی , المتوفی سنه 855 هج / ص 149.
4- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ص 60 , 61.
5- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, ص 197 و ص 130.
6- نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی / ص 97.

وقال نجاح الطائی : کان أمیر المؤمنین علی علیه السلام مثالا لمن عاهد الله تعالی علی الحق والصدق والوفاء والجهاد فی سبیله فعاش زاهدا عاملا ومجاهدا وعادلا فی حیاته .

{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً 24 ورد الله الذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیرا وکفی الله المؤمنین القتال وکان الله قویا عزیزا } 25 _سوره الاحزاب

وقال علی بن إبراهیم فی قوله "{ ورد الله الذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیرا وکفی الله المؤمنین القتال "} : بعلی بن أبی طالب علیه السلام " وکان الله قویا عزیزا " .

ونزل فی بنی قریظه " وأنزل الذین ظاهروهم من أهل الکتاب " إلی قوله : " وکان الله علی کل شئ قدیرا " .

فلما دخل رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه واللواء معقود أراد أن یغتسل من الغبار , فناداه جبرائیل : عذیرک من محارب , والله ما وضعت الملائکه لامتها , کیف تضع لامتک ؟

إن الله یأمرک أن لا تصلی العصر إلا ببنی قریظه , فإنی متقدمک ومزلزل بهم حصنهم , إنا کنا فی آثار القوم نزجرهم زجرا حتی بلغوا حمراء الأسد , فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله

فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له : ما الخبر یا حارثه ؟

فقال : بأبى وأمى يا رسول الله هذا دحيه الكلبى ينادى فى الناس : ألا لا يصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظه , فقال : ذاک جبرئيل , ادعوا عليا , فجاء على عليه السلام فقال له : " ناد فى الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه .

" فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظه , وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام بين يديه مع الرايه العظمى وكان حيى بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريظه فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم , فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار , فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال : بأبى وأمى يا رسول الله لا تدنو من الحصن .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على لعلهم شتمونى إنهم لو رأونى لأذلهم الله , ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال : " يا أخوه القرده والخنازير وعبده الطاغوت أتشتمونى إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم " .

فأشرف عليهم كعب ابن أسيد من الحصن فقال : والله يا أبا القاسم ما كنت جهولا , فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله , وكان حول الحصن نخل كثير , فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فتباعد عنه وتفرق فى المفازه , وأنزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثه أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه , فلما كان بعد ثلاثه أيام

نزل إليه غزال بن شمول فقال : يا محمد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير : احقن دماءنا , ونخلى لک البلاد وما فيها ولا نكتمک شيئا ؟

فقال صلی الله علیه و آله : لا , أو تنزلون على حكمى , فرجع وبقوا أياما فبكى النساء والصبيان إليهم , وجزعوا جزعا شديدا , فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

{ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا } 25

قوله تعالى: (وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال...) ((2)) .

روى غير واحد أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ هذه الآيه هكذا: { وكفى الله المؤمنين القتال بعلى } ((3)) .

وقوله تعالى: (يَأَ يُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّدِقِينَ) ((4)) . ذكر غير واحد من الحفاظ والمحدثين عن ابن عباس قال: هو على بن

1- البحار , المجلسی , ج 20 / 234 .
2- الاحزاب : 25.
3- ما نزل من القرآن فی علی , لابی نعیم , تحقيق : المحمودی ص172.
4- التوبه : 119.

أبی طالب علیه السلام خاصه ((1)) .

وورد بعده طرق أنها نزلت فی علی علیه السلام , وذلک أن نفراً من المنافقین کانوا یؤذونه ویکذبون علیه ((2)) .

إنّ مما یؤکد أن هذه الآیات قد جاءت ونزلت لبیان منزله علی علیه السلام وعظمه شخصیته , ودوره الکبیر فی حمایه الرساله والرسول هو ما جاء من الاحادیث النبویه فی تثبیت هذه المعانی. فقد روی الصحابی سعد بن أبی وقاص:

أمرنی معاویه أن أسب أبا تراب , فقلت: أمّا ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلی الله علیه و آله فلن اسبه , لان تکون لی واحده منهن أحب الی من حمر النعم , قد خلفه رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض مغازیه فقال علی: یا رسول الله صلی الله علیه و آله خلفتنی مع النساء والصبیان , فسمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبی بعدی ((3)) .

1- ما نزل من القرآن فی علی , لابی نعیم , ص104 وراجع الهامش فقد نقل روایات باسانید مختلفه وراجع ایضاً : الصواعق المحرقه , لابن حجر ص152.
2- راجع تفسیر لکشاف , الزمخشری ج3 ص559.
3- حدیث المنزله سبق تخریجه , راجع الجامع للاصول ج3 ص3323 رواه الشیخان والترمذی.

لاعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله , قال: فتطاولنا لها([1]) فقال النبى صلى الله عليه و آله : ادعو لى عليّاً فأُتى به ارمد فبصق فى عينه , ودفع الرايه إليه , ففتح الله عليه .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات الكوفى فى التفسير العتيق باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) . قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلى بن أبى طالب حين قتل عمرو بن عبد ودّ:

وشرح هذه القصه فيما أخبرنا الحاكم الحسكانى الحنفى باسناده عن حذيفه قال: لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ودّ حتى جاء فوقع على عسكر النبى صلى الله عليه و آله فنادى: البراز. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله , أيكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم أحد إلا على بن أبى طالب عليه السلام .

فانه قام فقال له النبى صلى الله عليه و آله إجلس.

ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : أيكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد , فقام إليه على فقال: أنا له.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : اجلس. ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : لأصحابه: أيكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم أحد , فقام على فقال: أنا له.

فدعاه صلى الله عليه و آله فقال: إنه عمرو بن عبد ودّ:

1- راجع : الروايه عن أبى هريره وفيها قال عمر : ما أحببت الاماره إلاّ يومئذ فتساورت لها... التاج الجامع للاصول ج3 ص331 رواه الشيخان .

قال: وأنا على بن أبى طالب عليه السلام .

فألبسه صلى الله عليه و آله درعه ذات الفضول , وأعطاه سيفه ذا الفقار , وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه أكوار ثم قال صلى الله عليه و آله له: تقدم.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : لما ولّي: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه , فجاء حتى وقف على عمرو فقال: من أنت؟

فقال عمرو: ما ظننت أنى أقف موقفاً أُجهل فيه , أنا عمرو بن عبد ودّ فمن أنت ؟

قال: أنا على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال: الغلام الذى كنت أراک فى حجر أبى طالب؟

قال: نعم. قال: إن أباک كان لى صديقاً وأنا أكره أن أقتلک.

فقال له على: لكنى لا أكره أن أقتلک , بلغنى انک تعلقت بأستار الكعبه وعاهدت الله عزوجل أن لا يخيّرک رجل بين ثلاث خلال إلا اخترت فيها خله؟ قال: صدقوا. قال: إما أن ترجع من حيث جئت!

قال: لا. تحدث بها قريش.

قال: أو تدخل فى ديننا فيكون لک ما لنا وعليک ما علينا؟

قال: ولا هذه! فقال له على: فأنت فارس وأنا راجل.

فنزل عن فرسه وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام.

ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت , ثم أقبل إلى على - وكان رجلاً طويلاً يداوى دبر البعير وهو قائم - وكان على فى تراب رق ولا يثبت قدماه عليه

فجعل على ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه ويعلوه عمرو بالسيف من أسفل فوقع على قفاه , فثارت بينهما عجاجه فسمع على يكبر , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قتله والذى نفسى بيده.

فكان أول من ابتدر العجاج على يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر ابن الخطاب فقال: يارسول الله قتله.

فجز على عليه السلام رأسه ثم أقبل يخطر فى مشيته.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : ياعلى إن هذه المشيه يكرهها الله عزوجل إلا فى هذا الموضع.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى: ما منعک من سلبه وكان ذو سلب؟

فقال عليه السلام : يارسول الله إنه تلقانى بعورته.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : أبشر ياعلى فلو وزن اليوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم , وذلک إنه لم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو((1)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 2 / ص 5 , 7. شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى , المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى_ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م , نشر وزاره الثقافه , طهران قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وأخرج الكنجى الشافعى فى (كفايه الطالب) نزول هذه الآيه فى شأن على بن أبى طالب عليه السلام , وقال: ذكر ذلک غير واحد من أصحاب التفاسير((1)) .

السيوطى وابن عساكر: وأخرج فقيه الشوافع جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره , وقال: أخرجه ابن أبى حاتم , وابن مردويه , وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ :

(وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

{ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيراً } 27 _سوره الاحزاب

معركه بنى قريظه :

روايه مزيفه : إنّهم بعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أن ابعث إلينا أبا لُبابه بن عبدالمنذر , أخا بنى عمرو بن عوف , وكانوا حُلفاء الأوس , لنستشيره فى أمرنا , فأرسله رسول الله (صلى الله عليه و آله) إليهم.فلمّا رأوه , قام إليه الرجال , وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه , فرقّ لهم.

وقالوا له: ياأبا لُبابه ! أترى أن ننزل على حكم محمّد ؟

قال: نعم , وأشار بيده إلى حلقه , إنّه الذبح.

1- كفايه الطالب , الكنجى الشافعى / ص 110.
2- الدر المنثور , السيوطى الشافعى / ج 5 / ص 192.

قال أبو لبابِه: فوالله ما زلت قدمای مِن مکانهما حتّی عرفت أنّی قد خنتُ اللهَ ورسولَه (صلی الله علیه و آله) . ثمّ انطلق أبو لبابه علی وجهه , ولم یأت رسولَ الله (صلی الله علیه و آله) حتّی ارتبط فی المسجد إلی عمود من اعمدته.

وقال: لا أبرح مکانی هذا حتّی یتوب الله علیّ ممّا صنعت , وعاهد الله: أن لا أطأ بنی قریظه أبداً , ولا أُری فی بلد خنت اللهَ ورسولَه فیه أبداً.وأنزل الله تعالی فی أبی لبابه:

(یا أیّها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون) ((1)) .

فلمّا بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله) خبره , وکان قد استبطأه , قال: أما إنّه لو جاءنی لاستغفرت له , فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذی أطلقه من مکانه حتّی یتوب الله علیه.

ونزلت توبه أبی لُبابه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) من السحر , وهو فی بیت أُمّ سلمه فقالت أُمّ سلمه: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی السحر وهو یضحک.

فقلت: ممّ تضحک یارسول الله؟ أضحک الله سنّک.

قال(صلی الله علیه و آله) : تِیبَ علی أبی لُبابه. قلت: أفلا أُبشّره یارسول الله؟

قال(صلی الله علیه و آله) : بلی , إن شئت , فقامت علی باب حجرتها , وذلک قبل أن یُضرب علیهنّ الحجاب. فقالت: یا أبا لبابه; أبشر فقد تاب الله علیک.

1- الانفال 27.

فثار الناس إليه ليُطلقوه , فقال : لا والله حتّى يكون رسولُ الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى يطلقنى بيده , فلمّا مرّ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) خارجاً إلى صلاه الصبح أطلقه((1)) .

وأقام أبو لبابه مرتبطاً بالجذع ستَّ ليال , تأتيه امرأته فى كلّ وقت صلاه , فتحلّه للصلاه , ثمّ يعود فيرتبط بالجذع , والآيه التى نزلت فى توبته:

(وآخرونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلا صالِحاً وآخَرَ سيّئاً عَسَى اللهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ) ((2)) .

وقال نجاح الطائى :

الصحيح في الامر : ان النبى(صلى الله عليه و آله) والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبى لبابه واصحابه لتخلفهم عن حمله تبوک فکانوا من المنافقين الذين دعا النبى الى ترک الحديث معهم .

فربط أبولبابه نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى , فغفر الله سبحانه ذنبه((3)) .

معرکه بنى قريظه

1- سيره ابن هشام 2 / 248.کنز العمال 10 / 459
2- سوره التوبه 102 .
3- المصنف , عبد الرزاق الصنعانى 9 / 74 .

لقد قرر اليهود الحرب وعدم التسليم واستمروا مع رئيسهم كعب بن أسد فى سب النبى (صلى الله عليه و آله) , فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجيش الاسلامى اليهم بقياده أكابر الصحابه ففروا , فاستعان النبى(صلى الله عليه و آله) ببطل المسلمين على (عليه السلام) .

فجاءهم أمير المؤمنين على(عليه السلام) وحاربهم وانتصر عليهم انتصارا ساحقا فقتل بعضهم وأسر الاخرين ((1)) .

وأنزلهم على حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) , بعد خمس وعشرين ليله من

الحصار والحرب ((2)) .

وقد غيَّر الطغاه سيره معركه بنى قريظه اعتداءا منهم على الاسلام والمسلمين , فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب , واقدام النبى على قتلهم دون سبب وهم أسرى لهم حق الاسر بعد نهايه الحرب .

فى حين أثبتت الروايات الصحيحه استسلامهم اثر الهزيمه التى حلت بساحتهم .فقال النبى(صلى الله عليه و آله) : انّ عليا امامكم وخليفتى فيكم , بذلک

1- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 6/289.
2- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. / المعتزلى , 6 / 289 .وقريظه ونضير كاهنان من اولاد كوهن بن هارون عليه السلام .

أوصانى جبرئيل عن ربى , الا وان أهل بيتى الوارثون لامرى القائمون بأمر أمتى , اللهم من حفظ فيهم وصيتى فاحشره فى زمرتى , ومن ضيع فيهم وصيتى فاحرمه الجنه ((1)) .

وفى معركه بنى قريظه قُتِل إثنان من المسلمين فى الحصار والحرب فقط((2))

لقد هيّأ اليهود وأعوانهم الأمويون الأوضاع لتصديق روايتهم المزيّفه بتحريف روايه أبى لبابه.

ويستحيل أن يخبر أبو لبابه اليهود بقتلهم; لأنّه واليهود يعرفون عدم قتل النبى(صلى الله عليه و آله) للأسرى.

اذ حرر النبى صلى الله عليه و آله أسرى كفار بدر الكفار ولم شخصا واحدا .

وحرر أسرى اليهود فى معركه بنى قينقاع .

وحرر أسرى بنى النضير ولم يقتل أسيرا قط .

هل قتلَ النبى أسرى بنى قريظه ؟

الروايه الكاذبه :

1- الصراط المستقيم , على بن يونس العاملى , 2 / 80 .
2- سيره ابن هشام 3/248 , 250 , تاريخ الطبرى 2/245 , 248 , تاريخ اليعقوبى 2/52 , المغازى , الواقدى 1/530.

لما جیء بأسری یهود بنی قریظه تواثبت الأوس فقالوا: یارسول الله , إنّهم موالینا دون الخزرج , وقد فعلت فی موالی إخواننا بالأمس ما قد علمت .وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد حاصر بنی قینقاع قبل بنی قریظه , وهم حلفاء الخزرج فنزلوا علی حکمه فسأله إیّاهم عبدالله بن أبی بن سلول فوهبهم له ((1)) .

فلمّا کلّمته الأوس قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : ألا ترضون یامعشر الأوس ان یحکم فیهم رجل منکم؟

قالوا: بلی.قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : فذاک إلی سعد بن معاذ.

فقال سعد بن معاذ: علیکم بذلک عهد الله ومیثاقه أنّ الحکم فیهم لما حکمتُ ؟

قالوا: نعم. قال: وعلی من هاهنا فی الناحیه التی فیها رسول الله (صلی الله علیه و آله) .

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : نعم.

فحکم سعد بن معاذ بقتل الرجال وسبی النساء والاطفال واقتسام الاموال والأراضی.

الصحیح فی القضیه لم یقتل النبی(صلی الله علیه و آله) أسری بنی قریظه :

1- تاریخ الطبری 2 / 172 , 174 , تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 137 , 138

1 - اذ حكم فيهم بالجلاء عن المدينه والخروج إلى خيبر وتبقى ارضهم وأموالهم للمهاجرين دون الانصار وتترك اسلحتهم للمسلمين.

وأيد الحسن البصرى حشر (اخراج) يهود بنى قريظه إلى خيبر ونزول الايه القرآنيه التاليه فى حقهم:

{هُوَ الَّذِى أخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ } _الحشر 2 .

2 - ولم يقتل النبى(صلى الله عليه و آله) الاسرى فى معاركه جميعا ;بدر واحد وبنى النضير والخندق وبنى قريظه وخيبر وفتح مكه وحنين وباقى المعارک , فلماذا هذا الافتراء على سيد الانبياء(صلى الله عليه و آله) الذى جاء رحمه للعالمين ؟

3 - وقضيه أبى لبابه محرفَّه عن الحقيقه والواقع كالتالى:

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوک إلى الشام فوبَّخه النبى(صلى الله عليه و آله) مثلما وبَّخ كعب بن مالک بعد عودته(صلى الله عليه و آله) من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين , فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه , فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى((1)) .

اذن موضوع اشاره أبى لبابه ليهود بنى قريظه بذبح النبى(صلى الله عليه و آله) لهم ان نزلوا على حكمه من المختلقات الامويه التى وفقنا الله سبحانه لكشفها مع باقى المختلقات.

1- المصنف , عبد الرزاق الصنعانى 9 / 74 , وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب

وهذا يفضح المؤامره الامويه الهادفه لاتهام النبی (صلی الله علیه و آله) وسعد بن معاذ الانصاری بقتل الاسری !

ومن یقتل الاسری بعد نهایه الحرب یعد من المجرمین والظالمین والمریقین للدماء فی العالم وهو غیر الانبیاء والاوصیاء .

4 - حکم سعد بن معاذ بقتل حیی بن أخطب زعیم بنی النضیر الذی حرره النبی(صلی الله علیه و آله) سابقا من الاسر فی معرکه بنی النضیر لکنه ألَّب یهود بنی قریظه وقریشا فی معرکه الخندق (الاحزاب) علی المسلمین , فلم ینفع معه الا القتل فقتل .

فلما جیء به إلی رسول الله(صلی الله علیه و آله) ویداه مجموعتان إلی عنقه بحبل نظر إلی رسول الله(صلی الله علیه و آله) فقال: أما والله ما لمت نفسی فی عداوتک ولکنه من یخذِل اللهَ یُخذَل ثم جلس فضربت عنقه.فحرَّف الحزب القرشی الواقعه وقالوا : اقدم الرسول (صلی الله علیه و آله) علی قتل جمیع اسری بنی قریظه !

5 - نظریه النبی المعروفه عدم قتل الاسری :

وکان تعامل النبی (صلی الله علیه و آله) مع الیهود فی المعارک کالاتی:

فی معرکه المسلمین مع بنی قینقاع أمر النبی (صلی الله علیه و آله) بإجلائهم وغنم الله عزّوجلّ رسوله والمسلمین ما کان لهم من مال , ولم تکن لهم أرضون إنّما

كانوا صاغه , فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) منهم سلاحاً كثيراً وآله صياغتهم ((1)) .

واختلق الحزب القرشى والمنافقون روايه اجبار ابن أبى للرسول(صلى الله عليه و آله) بتحرير أسرى بنى قينقاع.

فى حين كانت نظريه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الاسرى قائمه على اطلاق سراح الكفار منهم وأصحاب الكتاب ((2)) .

وفى معركه بنى النضير كان النبى (صلى الله عليه و آله) قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ , فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءَهم وان يخرجهم من أرضيهم وأوطانهم , وأن يسيِّرهم إلى خيبر وفدک وأذرعات الشام ((3)) .

1- تاريخ الطبرى 2/172 , 174 , تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى 2/137 , 138.
2- راجع أوامر النبى (صلى الله عليه و آله) فى أسرى بدر وخيبر وحنين فى هذا الكتاب .
3- دلائل النبوه , البيهقى 3/354 , 359 , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ الطبرى 2/223 , 224 طبعه الأعلمى , بيروت , الثقات 1/243 , سيره مغلطاى 53 , التنبيه والاشراف 213 , الدر المنثور , السيوطى الشافعى 6/188 , مرآه الجنان 1 / 9 , تاريخ الاسلام , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام , الوفاه 748 هج , المغازى 233.

على أنّ لهم ما حملت الإبل دون الذهب والفضه والسلاح ((1)) .

وفى معركه خيبر فتح رسول الله(صلى الله عليه و آله) بعض الحصون عنوه , وبعضها جنح أهلها إلى الصلح اى الوطيح والسلالم فصالح رسول الله(صلى الله عليه و آله) اليهود على أن تحقن دماؤهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبى(صلى الله عليه و آله) الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم , وشرطوا أن لا يكتموه شيئاً فإن فعلوا لا ذمه لهم ولا عهد , فلما وجد الرسول(صلى الله عليه و آله) المال الذى غيبوه فى مسک الجمل غلبهم على الأرض والنخل((2)) .

وقَتَلَ ابن أبى الحقيق الذى غيَّب الكنز فدله الله تعالى عليه((3)) , وبقى الرجال اليهود يعملون فى الارض على نصف الحاصل .

اذن لم يقتل النبى(صلى الله عليه و آله) أسرى اليهود فى معاركه جميعا فأبقى البعض منهم يعملون فى الارض ورحل آخرين إلى خيبر.

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) بعدما ضربه ابن ملجم : احبسوا هذا الأسير وأطعموه ، وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا أولى بما صنع

1- تاريخ اليعقوبى 2/49.
2- اى جلداً وضع فيه الحلى.
3- المنتظم 3 / 294.

بی : إن شئت استقدت ، وإن شئت عفوت ، وإن شئت صالحت ، وإن مت فذلک إلیکم ، فإن بدا لکم أن تقتلوه فلا تمثلوا به ((1)) .

6_ نظریه رجال السقیفه المغتصبین للخلافه قتل الاسری والتمثیل بهم سواء کانوا من المسلمین والنصاری وغیرهم .

وهی نظریه جاهلیه قائمه علی اراقه الدماء والزنا بنسائهم فی نفس الساعه بینما یوجب الاسلام استبراء النساء بوضل الطفل للحامل .

واراد مغتصبو الخلافه حشر النبی محمد صلی الله علیه و آله مع نظریتهم فیشوهوا سمعته ویحسنون صورتهم بانهم

فعلوا منهجا نبویا وشرعیا .

فقد قتل جیش ابی بکر بقیاده خالد بن الولید المعارضین له من الشیعه وغیرهم فی مذابح یمدی لها جبین الانسانیه :

قتل خالد مالک بن نویره وقتل أصحابه من قبیلته رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم أمام جیش المسلمین ومن الشاهدین لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدلیل علی اسلامهم أیضاً نزع خالد أسلحتهم فی صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام کما یفعل أهل الجاهلیه ثم زنی بزوجه مالک فی قریتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

1- الموسوعه الفقهیه المیسره ، محمد علی الأنصاری 3 / 235 .

فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك ((1)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه فى الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((2)).

و اعترف ابو بكر ان خالدا ارتكب اعمال زنا وقتل للمسلمين بشهاده جيش المسلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله فى الزنا والقتل دون عقاب .

وقتل خالد قبيله خوله الحنفيه التى تزوجت لاحقا الامام عليا عليه السلام وولدت له محمد بن الحنفيه

التى قالت فى المسجد النبوى :

لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .قالوا : منعتمونا الزكاه .

قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟

1- تاريخ ابى الفداء , عماد الدين أبى الفداء 1/221 , 222 , تاريخ اليعقوبى 2/131 .
2- تاريخ اليعقوبى 2/131 .

فسكت المتكلم كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها ((1)) .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهم أبو بكر أسرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر , وما ذنبهم الا ولايتهم وتشيعهم لعلى عليه السلام .

وعندما كرَّر خالد مذبحه ثانيه فى حق بنى حنيفه وزنا بنسائهم اكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((2)).

و قال نجاح الطائى : الواضح من قول ابى بكر معرفته باسلام المقتولين بسيف خالد وزناه بنسائهم وسبيه لاطفالهم المسلمين لكنه لم يعزله ولم يقتله لانه من حزبه الموالين له وأبقاه فى منصبه .

ولم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فى مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

1- _ بحار الأنوار _ العلامه المجلسى ج 42 / 84 , الغيبه للشيخ الطوسى : 20

2- تاريخ اليعقوبى 2/131 .

مذبحه عائشه بحق أسرى بيت مال البصره

ومذبحه عائشه فى البصره : أرسلت عائشه إلى الزبير أن اقتل السبابجه فإنّه قد بلغنى الذى صنعوا بک (إذ قالوا له إنّ إمام المسجد هنا عثمان بن حنيف)

قال : فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم ولى ذلک منهم عبدالله ابنه وهم سبعون رجلا وقتلت عائشه حكيم بن جبله العبد الصالح ، فكان السبابجه أوّل قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبراً » , وقال ابو مخنف : كانت السبابجه القتلى يومئذ أربعمائه رجل((1)).

مذبحه مصعب لسبعه آلاف شيعى أسير

قال ابو مخنف وحدثني محمد بن يوسف أن مصعبا لقى عبد الله بن عمر فسلم عليه فقال له أنا ابن أخيک مصعب فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فى غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب : إنهم كانوا كفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيک لكان ذلک سرفا ((2)) .

1- شرح النهج , المعتزلى 9 / 321 ذكر يوم الجمل _ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم _ط دار احياء الكتب العربيه _الحلبى وشركاه , والمعيار والموازنه 58 ، مسند الشاميين ، الطبرانى 387 ، الكافئه ، المفيد 18 ،و الجمل ، المدنى 39 ،و البحار 33 / 92 .
2- تاريخ دمشق _ ابن عساكر ج 69 / 297 .

وقد تعلم مصعب بن الزبير قتل الاسرى وخيانه عهده الموقع معهم فى تسليم أنفسهم مقابل العفو عنهم من عائشه فى حرب الجمل .

وقال نجاح الطائى: النتيجه : كان رجال السقيفه والتابعون لمنهجهم يقتلون الاسرى حقدا وتحزبا وترفا فساء سمعتهم فقرروا حشر النبى صلى الله عليه و آله فى مشروعهم .

فاتهموا النبى بقتل الاسرى افتراءا منهم عليه لتشويه صورته وتحسين صورتهم السوداء .

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِکَ إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْکُنَّ وَأُسَرِّحْکُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا } 28 _سوره الاحزاب

نَاداهُ سبحانَهُ بِالنَّبى وَبِالرَّسولِ , وتَرَکَ نداءَهُ باسمِهِ کَمَا قَالَ: يا آدم,

يا داود , ويا موسى , إجْلاَلاً لِمَحَلِّهِ وتَشْريفَاً لَهُ .

رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزاه خيبر وأصاب کنز آل أبى الحقيق , قلن أزواجه أعطنا ما أصبت.

فقال لهن رسول الله صلى الله عليه و آله قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلک وقلن لعلک ترى انک ان طلقتنا ان لا نجد الأکفاء من قومنا يتزوجونا .

فانف الله لرسوله فأمره ان يعتزلهن , فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه و آله فى مشربه أم إبراهيم تسعه وعشرين يوما , حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآيه

وهی آیه التخییر فقال تعالی : (یا أیها النبی قل لأزواجک _ إلی قوله _ اجرا عظیما) .

فقامت أم سلمه وهی أول من قامت وقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن کلهن فعانقنه وقلن مثل ذلک فأنزل الله (ترجی من تشاء منهن وتؤوی إلیک من تشاء الآیه) .

قال الصادق علیه السلام من آوی فقد نکح ومن أرجی فقد طلق ([1]) .

والخطاب فی سوره التحریم موجّه إلی اثنتین فقط إذ قال تعالی :

{ إِنْ تَتُوبَا إِلَی اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمَلاَئِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ عَسَی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ } ([2]).

وفی هذه العبارات تهدید وإنذار لاثنین هما عائشه بنت ابی بکر وحفصه بنت عمر وام حبیبه بنت ابی سفیان .

إنّ قضیه التخییر تبعت قضیه التحریم واعتمدت علیها فطلّقهنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) لمکرهنّ وأفعالهنّ .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .
2- سوره التحریم 4 .

لكن عائشه وابن أختها عروه بن الزبير وضعا أحاديثً كثيره لتحريف أسباب الواقعه فقالا : طلّق النبى (صلى الله عليه و آله) نساءه جميعاً للاسائه إلى منهج رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعقله ودينه ((1)).

وقال نجاح الطائى :

كان كنز آل أبى الحقيق اليهودى معروفا ومشهورا ويضرب به المثل بين الناس .

فلما غنمه النبى صلى الله عليه و آله انفتحت شهيه معظم أزواجه لهذا الكنز وكل واحده أخذت تتخيل ما يصيبها من نصيب .

فواحده تتخيل لبسها للاساور وواحده تتخيل لبس القلائد الذهبيه وواحده تتخيل لبس الاحجار الكريمه الثمينه وواحده تريد الحجول (الخلاخيل) وواحده تريد التيجان والحلل .

وكان طلب النساء طبيعيا عند الانتصارات والغنائم وما تفعله الملوک ورؤساء القبائل الجاهليه فى العاده .

لكن النبى محمدا صلى الله عليه و آله يختلف عن هؤلاء فالغنائم نصيب المشاركين فى الحرب وليست حكرا على القائد مثلما فعل ملوک الامويين والعباسيين .

ولما أصر النبى صلى الله عليه و آله على موقفه أصرت نساؤه المشاكسات على طلبهن فتركهن النبى عليها السلام شهرا .

1- صحيح سنن البخارى ج 6 / 148 , وصحيح سنن مسلم ج 4 / 193 .

واعتزال الزوجه من قبل زوجها يعتبر ضربه مؤلمه لها وهو درس بليغ فى الهدايه .

وبعد العصر النبوى سار الملوک(ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه والمنصور وهارون و ..) وبعض العلماء على المنج الملكى الجاهلى وهى مصيبه الامه , وسار بعض العلماء على المسلک النبوى .

وقد ذكر الامام على الهادى عليه السلام هذا الامر عند المتوكل الغارق فى الخمر والترف والمجون فصعقه اذ قال :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم_ غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم _ وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم _ أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التى كانت منعمّه _ من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم _ تلک الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما أكلوا دهرا وقد شربوا _ وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال : فبكى المتوكَّل حتّى بلَّت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ((1)) .

و روى الكراجكى فى كنز الفوائد قائلا :

1- مروج الذهب , المسعودى _الوفاه 346 هج , ج 4 , ص 11 _المتوكل وعلى بن محمد العلوى عليه السلام , تحقيق يوسف اسعد داغر امين , دار الكتب اللبنانيه , بيروت .

فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغصّ عيشه فى ذلك اليوم ((1)) .

فنفهم بأن منهج النبى محمد صلى الله عليه و آله ومنهج الامام على الهادى عليه السلام هو منهج واحد , وان منهج الامويين والعباسيين والعثمانيين والسعوديين مشروع واحد .

{ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللّهَ أعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أجْراً عَظِيماً 29 } _سوره الاحزاب

وهو مسار خديجه الكبرى وأم سلمه وماريا القبطيه وزينب بنت جحش فقد أطعن النبى صلى الله عليه و آله ومشين على منهاجه القويم المستقيم فلم يحاربن وصيه ولم يتبرجن تبرج الجاهليه الاولى فى معركه الجمل .

ولم يرمين جثمان الامام الحسن عليه السلام بالسهام لمنع دفنه مع جده المصطفى صلى الله عليه و آله .

دخلت عائشه على أم سلمه ، فقالت أم سلمه : مرحبا بعائشه ، والله ما كنت لى بزائره فما بدا لک ؟

قالت : قدم طلحه والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما .

قال : فصرخت أم سلمه صرخه أسمعت من فى الدار ، فقالت : يا عائشه أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما ، فما تريدين ؟

1- كنز الفوائد , الكراجكى , ج 1 , ص 342 .

قالت : تخرجين معى فلعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمه محمد صلى الله عليه و آله .

فقالت : يا عائشه أخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعت ، نشدتک بالله يا عائشه الذى يعلم صدقک أن صدقت ، أتذكرين يومک من رسول الله فصنعت حريره فى بيتى فأتيته بها وهو عليه السلام يقول : والله لا تذهب الليالى والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأه من نسائى فى فتيه باغيه ، فسقط الإناء من يدى ، فرفع رأسه إلى فقال : ما بالک يا أم سلمه ؟ قلت : يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدى وأنت تقول ما تقول ؟ ما يؤمننى أن أكون أنا هى ، فضحكت أنتِ ، فالتفت ! إليکِ فقال صلى الله عليه و آله : ما يضحكک يا حمراء الساقين (حميرا)((1)) ، إنى لأحسبک هى ((2)) .

وهذه احدى معجزات النبى صلى الله عليه و آله الشهيره وفعلا عملت عائشه فعلتها متبرجه بين الرجال فى المعركه عصيانا للايه القرآنيه :

{ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً32* وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَى } 33_ الاحزاب .

1- لم يكن النبى صلى الله عليه و آله يستعمل الالفاظ البذيئه والفاحشه انما هذا من الرواه والنساخ وقال لها : يا حميرا .
2- رسائل الشريف الرضى ج 4 / 67 .

وعصيانا للامر النبوى بالامتناع من الخروج بين الرجال ومحاربه الخليفه على عليه السلام .

وكان سيد الخلق عالما بعصيان عائشه وافتعالها الفتن المتسببه فى مقتل ثلاثه وثلاثين الف مسلم فى معركه الجمل فحذر النبى صلى الله عليه و آله من مشاريعها واعمالها :

جاء فى صحيح البخارى :أشار رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى بيت عائشه فى يوم الجمعه ثلاثاً وأمام الملأ العام من الصحابه قائلا:

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حيث يخرج قرن الشيطان » ((1)) .

1- صحيح البخارى ج 4 / 46 باب دعاء النبى الى الاسلام _ ط. دار الفكر بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجريه , و ج 2 / 189 ط احياء الكتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فى القاهره و ج 2 / 132 ط الشرفيه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط الميمنيه بمصر و ج 4 / 4 _ ط بومباى وصحيح مسلم ج 8 / 180 , باب الفتنه _ ط دار الفكر , بيروت , و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج 18 / 31 بشرح النووى ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابى شيبه ج 2 / 552فى اليمن وفضلها تحقيق سعيد اللحام _ ط دار الفكر _بيروت وعمده القارى , العينى ج 15 / 30 _ ط احياء التراث _بيروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنى الدمشقى _التحذير _ط احياء التراث_ 1418هجريه _بيروت والجمل , المدنى 47 , البحار ج 31 / 639 , و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج _ ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج 3 / 142 روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما , ابن بطريق ج 15 /30 , ط احياء التراث العربى _ بيروت , والطرائف , ابن طاووس 267 ايمان ابى طالب _ ط خيام , قم . وسعى أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فى عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه , لاحظ طبعات البخارى وباقى الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعباره الى الشرق , عندها تشكك فى علماء السنه النواصب وناشريهم المزوّرين والحكومه السعوديه وباقى الحكومات الناصبيه المموله لهذا المنهج .

صحيح مسلم: عن ابن عمر :خرج رسول الله صلى الله علیه و آله من بیت عائشه فقال:

رأس الکفر من هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان ((1)).

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله لعائشه یوماً: أفأخذک شیطانکِ((2)).

وقد عاشت عائشه خمسین سنه بعد شهاده سید الانبیاء محمد صلى الله علیه و آله تکذب علیه فی الحدیث .

{ یَا نِسَاءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفَاحِشَه مُبَیِّنَه یُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَیْنِ وَکَانَ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ یَسِیراً } 30 _سوره الاحزاب

1- _ صحیح مسلم ج 8 / 180 , کتاب الفتنه و2 / 503 _ دار الفکر , بیروت , وفى طبعه ج4/ 2229 کتاب الفتنه _ ایمان أبی طالب .
2- مسند أحمد بن حنبل 6 / 115 حدیث عائشه _ ط دار صادر _بیروت والبدایه والنهایه ج 1 / 73 باب خلق الجان _تحقیق على شیرى _ ط دار احیاء الکتب العربیه _بیروت .

عن حريز قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل:(یا نساء النبی من یأت منکن بفاحشه مبینه یضاعف لها العذاب ضعفین) قال علیه السلام : الفاحشه الخروج بالسیف ((1)) .

و حدثنا حمید بن زیاد عن محمد بن الحسین عن محمد بن یحیی عن طلحه بن زید عن أبی عبد الله علیه السلام عن أبیه فی هذه الآیه (ولا تبرجن تبرج الجاهلیه الأولی) قال علیه السلام : أی سیکون جاهلیه أخری ((2)) .

(إلا أن یأتین بفاحشه مبینه) : وهی النشوز والبذاء والمعصیه وإیذاء الزوج وأهله , یعنی: إلا أن یکون سوء العشره من جهتهن فتصیروا معذورین فی طلب الخلع , والتقدیر :

ولا تعضلوهن إلا أن یأتین بفاحشه ((3)) .

1- البحار ج 22 / 199 و تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 / 193 .
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .
3- { وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَیْتُمُوهُنَّ إلا أَنْ یَأتِینَ بِفَاحِشَه مُبَیِّنَه وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ کَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَیَجْعَلَ اللّهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیرا }ً 19 _النساء .

الصادق (عليه السلام) قال: إذا قالت للزوج لا أغتسل لک من جنابه ولا أبر لک قسما ولأوطين فراشک حل له أن يخلعها ((1)) .

وقد جاءت عائشه بكذبه رضاعه الكبير وخالفتها باقى نساء النبى صلى الله عليه و آله وقلن لم يسمعن بهذا الامر من النبى صلى الله عليه و آله أى انه بدعه منها ليس لها أساس . وكذب أهل البيت عليهم السلام كل الصحابه والصحابيات فى زمن النبى هذا الامر بانه لم يصدر من رسول الله وانه أمر جاهلى يقضى على شرف المرأه وطهاره الاولاد .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : (ولا رضاع بعد فصال) ((2)) .

وهذا النص النبوى يبطل ما وضعته عائشه فى هذا المجال .

وهو من علامات النبوه اذ كان سيد الانبياء صلى الله عليه و آله يعلم بما ستختلقه عائشه من بعده فى موضوع الرضاعه فقال هذا الحديث .

ونشرت عائشه روايه رضاعه الكبير فأخذ بها بعض المسلمين النواصب فانتشر الفساد بينهم وشاع الزنا فى نسائهم ورجالهم .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران : ج 6 ص 139 كتاب الطلاق باب الخلع ح 1 , وتفسير الطبرسى _تفسير الايه .
2- روضه المتقين_ المجلسى ج 4 / 92 و روضه الكافى ص 196 طبع الآخوندى حديث 234 .

فقد كثر الفساد والطلاق بين صفوف النواصب الفاعلات لرضاعه الكبير وبدأت المطلقات باقامه علاقات الزنا مع من ارضعتهم من الرجال المختليات بهم فى غرف خاصه ((1)) .

شرح صحيح مسلم : كانت عائشه ترى ان ارضاع الكبير يحرمه وأرضعت غلاما فعلا وكان يدخل عليها , وأنكر بقيه أمهات المؤمنين ذلك ((2)) .

وحرمه الخلوه بالأجنبيه متفق عليه عند المسلمين ، فقد قال النبى صلى الله عليه و آله : « لا يخلونّ رجل بامرأه إلاّ كان ثالثهما الشيطان » ((3)).

واعترضت أم المؤمنين أم سلمه على أفعال وأعمال عائشه فى رضاعه الرجال المخالفه لكل الاديان السماويه ً :

قالت أم سلمه لعائشه : إنه يدخل عليک الغلام الأيفع ((4)) الذى ما أحب أن يدخل علىّ , فقالت عائشه : أما لک فى رسول الله أسوه , أن امرأه أبى

1- نشرت مؤسسات اجتماعيه فى شمال افريقيا أرقاما فى هذا المجال محذره الرجال والنساء من هذا المشروع الخطير.
2- فتح المنعم , شرح صحيح مسلم , ج 5 , موسى شاهين من علماء أهل السنه
3- أخرجه الترمذى وأحمد فى مسنده : ج 3 ، ص 339 .
4- الايفع : البالغ حديثا ً فهو من الشباب ممن هم على مشارف الرجوله .

حذيفه . . . فقال رسول الله : ارضعيه حتى يدخل عليك . . .((1)) .

والملاحظ من اعتراض أم سلمه على دخول الشباب على عائشه ان الغلام الايفع هو البالغ

والشاب الذى تتحجب منه النساء .

ولم يكن عند عائشه لبن كى ترضع الكبير فلا هى حملت ولا أنجبت , ولم يكن عندها زوج بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله , فكيف ترضعهم . ولاجل هذا غضبت أم سلمه وأنكرت أعمالها المرفوضه من أهل البيت وجميع الصحابه .

وقد عارضت ام سلمه خلوتها بالغلام الايفع وكانت أم سلمه وكل مسلمه تخاف على سمعتها من الخلوه مع الرجل فى غرفه واحده وتمكينه من ثدييها وهو أحس مكان للجنس عند المرأه والرجل والسماح له بلمسها والصاق بدنه ببدنها .

وزارنى مجموعه من مشايخ تونس والجزائر والمغرب ومصر وشكوا عمليات رضاعه الكبير فى بلدانهم بانها شتتت العوائل لانها تنتهى بالزنا واقامه المرضعات علاقات غير شرعيه مع الرجال الراضعين منهن .

1- صحيح مسلم ج 10 : 32 كتاب الرضاع _رضاع الكبير , دار الفكر , بيروت و المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه 456 هج , ج 10 / 22 , رضاع الكبير , دار الفكر , بيروت وشرح مسلم , النووى ج 10 / 33 , الوفاه 676 هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

ابن تيميه يؤيد رضاعه الكبير :

(وَقَدْ ذَهَبَ طَائِفَهٌ مِن السَّلَفِ وَالْخَلَفِ إلَی أَنَّ إرْضَاعَ الْکَبِيرِ يُحَرِّمُ .وَاحْتَجُّوا بِمَا فِی صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَهَ { أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ قَالَتْ لِعَائِشَهَ : إنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْک الْغُلَامُ الْأَيْفَعُ الَّذِی مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَیَّ فَقَالَتْ عَائِشَهُ :أَمَا لَک فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ قَالَتْ : إنَّ امْرَأَهَ

أَبِی حُذَيْفَهَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ سَالِماً يَدْخُلُ عَلَیَّ وَهُوَ رَجُلٌ فِی نَفْسِ أَبِی حُذَيْفَهَ مِنْهُ شَیْءٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَرْضِعِيهِ حَتَّی يَدْخُلَ عَلَيْک } وَفِی رِوَايَهٍ لِمَالِکٍ فِی الْمُوَطَّأِ قَالَ :" أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ " فَکَانَ بِمَنْزِلَهِ وَلَدِهِ مِن الرَّضَاعَهِ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخَذَتْ بِهِ عَائِشَهُ وَأَبَی غَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنْ يَأْخُذْنَ بِهِ ؛ مَعَ أَنَّ عَائِشَهَ رَوَتْ عَنْهُ قَالَ صلی الله عليه و آله : " الرَّضَاعَهُ مِن المَجَاعَهِ " لَکِنَّهَا رَأَتْ الْفَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقْصِدَ رَضَاعَهً أَوْ تَغْذِيَهً .

فَمَتَی کَانَ الْمَقْصُودُ الثَّانِی لَمْ يُحَرِّمْ إلَّا مَا کَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ .وَهَذَا هُوَ إرْضَاعُ عَامَّهِ النَّاسِ .

وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَجُوزُ إنْ احْتِيجَ إلَی جَعْلِهِ ذَا مَحْرَمٍ .

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْحَاجَهِ مَا لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهَا . وَهَذَا قَوْلٌ مُتَوَجِّهٌ)

((1)) .

ص: 231

1- مجموعه الفتاوی , احمد بن تيميه الحرانی الکردی ج 34 / 60 , الوفاه 728 هج , سئل عن الصبی , طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وبعد موافقه ابن تيميه مع مشروع عائشه فقد انتشرت رضاعه الكبير بين الوهابيين الخوارج الممهده لتفشى الزنا وكثره اللقطاء فى المجتمعات الوهابيه وتحلل المجتمع وفنائه وحصول معسكرات ومجمعات لجهاد النكاح ورضاعه الكبير .

وأصبح هذا قاعده لاشاعه جهاد النكاح بينهم فيطأ المرأه الواحده مائه رجل أو ألف رجل فى طهر واحد وتفتخر نساؤهم بهذا السفاح والدعاره والفاحشه غير الموجود عند النصارى واليهود والبوذيين ((1)) !!!

وهى محاوله ناصبيه للقضاء على دين محمد صلى الله عليه و آله وشريعته الغراء القائمه على عقود الزواج و الشرف والعفه وطهاره الانساب والاولاد وتأسيس المجتمعات الشريفه والحفاظ عليها .

وبعدما أشاعت عائشه رضاعه الكبير فى صفوف بنات أخواتها وبعض النساء طرحت الامر الثانى بصوره علنيه :

اعترفت بزياد بن أبيه بانه ابن أبى سفيان الزانى بأمه سميه مخالفه منها لحديث النبى صلى الله عليه و آله :الولد للفراش وللعاهر الحجر .

قال أبو مريم: أنا أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خمّار فى الجاهليه , فقال ابغنى بغيّاً فقلت له: ليس عندى إلاّ جاريه الحرث بن كلده

1- والنواصب الخوارج أيضا يهود قال عنهم النبى صلى الله عليه و آله : يهود أمتى .

سميّه , فقال: ائتنی بها علی قذرها وذفرها , فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم إنّما بعثت شاهداً , ولم تبعث شاتماً.

فقال أبو مريم: لو كنتم أعفيتمونی لكان أحبّ إلیّ , وإنّما شهدت بما عاينت ورأيت , والله لقد أخذ بكمّ درعها , وأغلقت الباب عليهما , وقعدت دهشاناً , فلم ألبث أن خرج علیَّ يمسح جبينه , فقلت: مه يا

أبا سفيان ؟

فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثديها , وذفر من فيها , فقام زياد فقال: أيّها الناس ! هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم , ولست أدری حقّ ذلک من باطله , وإنّما كان عبيد والداً مبروراً , أو وليّاً مشكوراً , والشهود أعلم بما قالوا .

فقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفی أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال: يامعاويه ! قضی رسول الله صلی الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر

((1)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((2)) .

ص: 233

1- صحيح البخاری ج 8 / 9 _ دار الفكر _ بيروت _كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج 4 / 171 _ دار الفكر _ بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر
2- تاريخ اليعقوبی 2 / 195 , الاغانی , علی بن حسين ابو الفرج الاصفهانی , الوفاه 356 هج , 17 / 51 , تاريخ دمشق , ابن عساكر 5 / 409 .

فاوجدت عائشه ومعاويه حديثا جاهليا معارضا للدين باسم :الولد للزانی وللزوج الحجر !!!

وقتلت عائشه ثلاثه وثلاثین ألف مسلم فی حرب الجمل ((1)) .

ووضعت مئات الاحادیث الکاذبه فی کل المجالات .

وسقت عائشه وحفصه النبی صلی الله علیه و آله السم وقتلتاه : قال الامام الصادق علیه السلام :

فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه((2)).

لقد

صدق رسول الله صلی الله علیه و آله الذی حذر الناس منها وهو صلی الله علیه و آله لم یحذر من هند أم معاویه ولا من صفیه الیهودیه زوجته .

1- _ مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر_ ترجمه الإمام الحسن علیه السلام , وأنساب الأشراف , ترجمه الإمام الحسن 3 / 61 , مقاتل الطالبیین , الاصفهانی_ منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص 74 , و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه_ المتوفَّی سنه 238 هجریه , ج 2 / 33 , طبعه 1 , الناشر: مکتبه الایمان , 1412 هجریه , المدینه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقی_ المتوفَّی سنه 871 هجریه , طبعه 1 , 1416 هجریه ج 2 / 22_ مقتل الزبیر , ط وزاره الثقافه , قم , والصراط المستقیم , العاملی 3 / 166 , بهج الصباغه ج 6 / 387 , تاریخ خلیفه ص139 و 140 , العقد الفرید 3 / 324 و تاریخ الطبری ج 4 / 539 , الکامل فی التاریخ 2 / 346 , البدایه والنهایه 7 / 245 .

2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران1 / 200 , البحار 22 / 516 , 28 / 21.

{ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً } 31 _سوره الاحزاب.

القنوت: الطاعه لله تعالى .

نُؤْتِهَا أجْرَهَا مَرَّتَيْنِ: تحصل على أجر يعادل أجر غيرها مرتين .

فى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر (عليه السلام) قال :

أجرها مرتين والعذاب ضعفين ،كل هذا فى الآخره حيث يكون الاجر يكون العذاب ((1)) .

{ يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً } 32 _ سوره الاحزاب..

عليهن أن لا يلين القول فيطمع المنافقون فيهن مثل طلحه الطامع فى عائشه كما قال: إن قبض النبى (صلى الله عليه و آله) لننكحنّ أزواجه من بعده , فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا . فأنزل الله فيه: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((2)) .

1- البحار , المجلسى , ج 22 / 199 .
2- سوره الأحزاب 53 , وروى نزولها فى طلحه تفسير الخازن 3 / 509 , و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 1 / 62 , تفسير آلاء الرحمن 22 / 69 , و التفسير الكبير , الفخر الرازى 25 / 325 , والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 5 / 214 , والأمالى , المفيد 62 .

فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ قال قتاده: ومعناه من فى قلبه نفاق .

وقال عكرمه: من فى قلبه شهوه للزنا .

ثم قال لهن { وقلن قولا معروفا } مستقيما جميلا بريئا من التهمه بعيدا من الريبه موافقا للدين والاسلام .

{ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الاُولَى } _سوره الاحزاب.

نزلت فى حق عائشه التى تبرجت بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله بخروجها لحرب الخليفه على عليه السلام فى البصره , لذا قال النبى صلى الله عليه و آله لعائشه:

سوف تخرجين لمحاربه على عليه السلام على جمل اسمه عسكر , وأنت له ظالمه , وتنبحک كلاب الحوأب .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : عن الجمل عسكر إنّه شيطان , ولمّا رأته عائشه عرفته , فقالوا لها: اسمه: عسكر فرفضته اولا ثم تعلقت به ((1)) .

ص: 236

1- الاستيعاب ج 4 / 1587 تحقيق : البجاوى , الناشر : 1 , 1412 هج _بيروت , دار الجيل واسد الغابه ج 5 / 128 الناشر : دار الكتاب العربى _بيروت .و الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 1 / 239 .

بعدما أفتت عائشه بقتل عثمان بانه يهودى أبلى الدين قتله الزبير وطلحه وأعلنت الفرح والسرور بقتله . ثم حثت الناس على بيعه طلحه الساعى للزواج منها .

وبعدما بايع المسلمون عليا عليه السلام تراجعت عائشه عن اطروحتها السياسيه السابقه فى تكفير عثمان متسببه فى قتله , وكانت تفتخر مع طلحه والزبير بقتله .

وبدأت بمدحه وانه مظلوم وان الامام عليا عليه السلام وأصحابه هم الذين قتلوه .

وانها تطالب بدم عثمان من قاتليه وتعلن الحرب عليهم وهى قضايا سياسيه لا تعتمد على الشريعه الاسلاميه بل هدفها الدنيا والملک .

و كانت عائشه فى مكه لما قتل عثمان ولما بلغها الخبر قامت فى الناس تحضهم (تحثهم) على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها على ذلک واتفق رأيهم فى التوجه إلى البصره ثم خرجوا فى سنه ست وثلاثين فى ألف من الفرسان من أهل مكه والمدينه وتلاحق بهم آخرون فصاروا ثلاثين ألفا .

وكانت عائشه (عند توجهها إلى البصره) على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن أميه . . . بمائتى دينار فدفعه إلى عائشه وكان على عليه السلام بالمدينه ولما بلغه الخبر خرج فى أربعه آلاف رجل فيهم أربعمائه ممن بايعوا تحت الشجره . . .((1)) .

1- عمده القارى للعينى ج 23 ص 205 .

العقد الفريد: وكان النبی صلی الله علیه و آله قد قال لها : (یا حمیراء کأنی بک تنبحک کلاب الحوأب . تقاتلین علیا وأنت له ظالمه ((1))) .

الحاکم : قال صلی الله علیه و آله لها : (انظری یا حمیراء أن لا تکونی أنت ((2))) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی: إن ولیت من أمرها شیئا فارفق بها ((3)) .

وحصل ما قاله النبی صلی الله علیه و آله ووقع فعلا علی الارض فعلا , فقد خرجت عائشه علی الجمل عسکر تحث الناس علی الحرب والمطالبه بدم عثمان

ص: 238

1- العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج , ج 2 ص 283 .
2- أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین 3 ص 119 . والبیهقی عن أم سلمه . وراجع المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, المتوفّی سنه 568 هجریه107 , الإجابه للزرکشی ص 11 . سیره زینی دحلان 3 ص 194 والمواهب للقسطلانی 2 ص 195 .وشرح المواهب للزرقانی 7 ص 216 .
3- الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین 3 ص 119 . والبیهقی عن أم سلمه . وراجع المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, المتوفّی سنه 568 هجریه107 , الإجابه للزرکشی ص 11 وسیره زینی دحلان 3 ص 194 والمواهب للقسطلانی 2 ص 195 . شرح المواهب للزرقانی 7 ص 216 .

الذی قتلته بفتواها فی تبرج خطیر وقادت الجیش الی البصره ودخلت به حرب الجمل .

(. . . ولا تبرجنّ تبرج الجاهلیه الأُولی . . .) ((1)) .

الجاهلیه الاولی : جاهلیه الکفر والجهل قبل البعثه النبویه .

والجاهلیه الثانیه کانت فی الاسلام بعد معرفتهم بالدین والشریعه وعصیانهم لها باظهار الفسق والفجور بعناوین مختلفه علنیه وسریه مثل رضاعه الکبیر وجهاد النکاح , وتنتهی بالزنا وباقی اعمال الحرام .

فقد نصت بعض الآیات علی أن علی المؤمنین إذا أرادوا أن یسألوهن شیئا أن یکون ذلک من وراء حجاب صونا للفریقین عن الوساوس والشهوات .

قال سبحانه بعد بیان جمله من الآداب التی یجب علی المؤمنین التزامها مع الرسول : « وإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وقُلُوبِهِنَّ وما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله ولا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَه مِنْ بَعْدِه » .

وکما خاطب القرآن نساء النبی وکلفهم بالحجاب خاطب المؤمنین ونساءهم بمثل ذلک بغض الأبصار وحفظ الفروج وعدم التبرج لغیر أزواجهن . قال سبحانه : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ ویَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِکَ أَزْکی لَهُمْ » ، : « وقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ

1- الأحزاب : 33 .

ويَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ » _الزمر 31 .

وحرم الله تعالی اثاره الشهوات : (. . . ولا یضربن بأرجلهن ليُعلَمَ ما يخفين من زينتهن)((1)) .

وجاء حرمه النظر إلی ما حرّمه الله تعالی : (قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلک أزکی لهم إنّ الله خبير بما يصنعون) ((2))

،

(قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ . . .) ((3)) .

وحرمه الغناء الذی فسِّر به لهو الحديث کما جاء فی الآيه القرآنيه :

(ومن الناس من يشتری لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزواً أُولئک لهم عذاب مهين)((4)) .

1- النور : 31 .
2- النور : 30 .
3- النور : 31 .
4- لقمان : 6 .

{ وَأقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأطِعْنَ اللّهَ وَرَسُولَهُ إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }33 _ سوره الاحزاب.

نزول آيه التطهير فى آل البيت:

قال الفخر الرازى مفسر أهل السنه فى تفسيره: هم محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين وتعنى الايه أنهم مطهَّرون عن الذنوب الكبيره والصغيره .قد يتصور المبطلون كون نساء النبى صلى الله عليه و آله من أهل بيته , ولكن خابوا إذ ردَّهم مسلم فى كتابه قائلاً : فقلنا من أهل بيته , نساؤه؟

قال : لا وأيم الله تعالى , إنَّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر , ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها , أهل بيته أصله وعصبته , الذين حرموا الصدقه بعده ((1)) .

وجاء فى الكتب المراد بأهل البيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين ((2)) .

1- صحيح مسلم 5 / 181.
2- صحيح الترمذى آيه المباهله , مسند أحمد بن حنبل ج1 / 75 , جامع الاصول , ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 / الفصل الثالث من الباب الرابع ص 100 , 103 , المراجعات , المراجعه 8 .

و قال العلماء : انها تدل على طهاره محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين وباقى الائمه الاثنى عشر من الذنوب الصغيره والكبيره .

ابن تيميه: ومنهم الناصبى تقى الدين ابن تيميه الحرانى الكردى المتوفَّى سنه 728 هجريه فى كتابه علم الحديث فى حديثه عن الآيه القرآنيه:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) . قال : وأدار النبى صلى الله عليه و آله كساءه على على وفاطمه وحسن وحسين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى , فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ((1)) .

الخوارزمى الحنفى: وأخرجه فقيه الحنفيه موفّق بن أحمد الخوارزمى فى مناقبه((2)) .

ومناقب أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى((3)) .

وقوله تعالى: (ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهنّ) .

1- علم الحديث , ابن تيميه الحرانى الكردى , ص 267 , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت.
2- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, المتوفَّى سنه 568 هجريه:ص 237 .
3- الكتاب المذكور : 112 .

وقال الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) نحن والله هذا الحقّ ((1))
.

وقوله تعالى : { وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه ويعدلون } ((2)) , قال

على(عليه السلام) : هم أنا وشيعتى ((3)) .

وقوله تعالى : وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون - الاعراف / 181

الآيه فى حق أهل البيت محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين , نزلت فى بيت أمِّ سلمه , عندما كان هؤلاء الخمسه تحت الكساء , وسمِّيت الآيه بآيه التطهير.

ومصادر السنَّه التى سلّمت وأيَّدت نزولها فى النبى محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين (عليهما السلام) هى((4)) .

1- البحار , المجلسى , 77 / 266 .
2- الاعراف : 181 .
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص 109 من طريق أخطب خوارزم الحنفى , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 ص 204 .
4- خصائص الأمام النسائى 49 , مسلم فى صحيحه باب فضائل أهل البيت 2 / 368 , صحيح الترمذى 5 / 30 , مسند الإمام أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , 1 / 330 , تلخيص محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , الصواعق المحرقه لابن حجر 85 , الإستيعاب لابن عبدالبر 3 / 37 , تفسير القرطبى 14 / 182 , الجامع لأحكام القرآن , ابن عربى 2 / 166 , مستدرک الحاكم 3 / 123 , أسباب النزول , أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , 203 , منتخب كنز العمال 5 / 96 , البخارى فى التاريخ الكبير 1 / 69 , تفسير الفخر الرازى 2 / 700 , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 3 / 212 , أسد الغابه لابن الأثير 2 / 12 , تفسير الطبرى 22 / 6 , تاريخ ابن عساكر 1 / 185 , تفسير الكشاف للزمخشرى 1 / 193 , المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, المتوفَّى سنه 568 هجريهالحنفى 23 , السيره الدحلانيه 3 / 329 , تفسير ابن كثير 3 / 483 , العقد الفريد لابن

عبد ربه 4 / 311 , مصابيح السنَّه للبغوى 2 / 278 , الدر المنثور , السيوطى الشافعى , السيوطى الشافعى , 5 / 198 .

رأی عائشه وأم سلمه: ولم تدَّعِ عائشه ولا حفصه ولا أم سلمه بأنها من أهل البيت (علیهم السلام) . بل علی العکس من ذلک ذکرت عائشه وأم سلمه بأنّ الآیه نزلت فی حق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین. ثمّ جاء بعض الرواه والحفظه فالصقوا نساءَ النبی صلی الله علیه و آله بأهل بیته حقداً علیهم وحسداً لهم !

قالت أم سلمه أم المؤمنین : جلل النبی صلی الله علیه و آله الحسن والحسین وعلی وفاطمه کساءً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بیتی وخاصتی أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً.

فقلت له: وأنا معهم یا رسول الله صلی الله علیه و آله ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : انک علی خیر((1)) .

فالآیه فی حق أهل البیت محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین , و نزلت فی بیت أمِّ سلمه , عندما کان هؤلاء الخمسه تحت الکساء , وسمِّیت الآیه بآیه التطهیر.

ولمَّا أرادت أمُّ سلمه الدخول معهم تحت الکساء , رفض النبی صلی الله علیه و آله ذلک وقال : أنتِ علی خیر .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج2 ص124 , معجم الشیوخ 146 , الأمالی , الصدوق المجلسی 72 , الخصائص , ابن بطریق 71 ح36 , صحیح مسلم , ج5 ص37 , تفسیر السیوطی , تفسیر الزمخشری فی تفسیر آیه المباهله , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج3 ص159 , السنن الکبری , البیهقی ج2 ص149 , سنن الترمذی ج2 ص319 , مسند أحمد بن حنبل ج7 ص415 , اسد الغابه ج4 ص110 , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , 21 وکنز العمال ج7 ص103 , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الأصبهانی , مشکل الآثار , الطحاوی ح774 باب 106 , تاریخ دمشق , ترجمه الإمام الحسین(علیه السلام) ح 102 ص450 , المعجم الکبیر , الطبرانی , ج9 ص11 فی ترجمه عمر بن ابی سلمه , سنن الترمذی ح3258 , ج5 ص327 الناشر : دار الفکر , مشکل الآثار ج1 ص229 , تاریخ دمشق ترجمه الإمام الحسین 104(علیه السلام) , الأمالی ج1 ص151 ح16 , تفسیر ابن جریر ج22 ص8.

وهناک الکثیر من المفسرین والحفَّاظ والمؤرخین والعلماء من أهل السنَّه , ممَّن لم نذکرهم هنا قد ذکروا نزول الآیه فی محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین خاصَّه ([(1)]) .

أقول: وسد أبواب المسجد إلاّ باب محمّد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام لطهارتهما واختلافهما عن بقیه الناس ونزول آیه التطهیر فیهما وفی باقی أفراد أهل البیت یثبت تفضیلهم علی أفراد الأمه أجمع .

عن عبد الله بن الحسن , عن أبیه , عن جدِّه , قال أبو الحمراء , خادم النّبیِّ صلی الله علیه و آله : {لمّا نزلت هذه الآیه: وأمر أهلک بالصّلاه واصطبر علیها کان النّبی صلی الله علیه و آله یأتی باب علیٍّ وفاطمه عند کلِّ صلاه فیقول: الصّلاه - رحمکم الله -

(إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أهل البیت وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) . - الآیه([(2)]) .

وأخرج ابن مردویه , وابن عساکر , وابن النجّار , عن أبی سعید الخدری , قال: {لمّا نزلت: وأمر أهلک بالصّلاه کان النّبیّ صلی الله علیه و آله یجیء إلی باب علیٍّ صلاه الغداه ثمانیه أشهر یقول: الصّلاه - رحمکم الله -

---

1- راجع کتاب الغدیر للعلامه الأمینی فی هذا الباب.
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج1 ص381 .

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا } ((1)) .

وعن الحسن بن علیٍّ علیه السلام فی خطبه طویله: ولمّا نزلت: وأمر أهلک بالصّلاه واصطبر علیها یأتینا جدِّی صلی الله علیه و آله کلَّ یوم عند طلوع الفجر یقول: الصَّلاه یا أهل البیت - یرحمکم الله -

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا } ((2)).

وعن أنس بن مالک , وعن زید بن علیٍّ بن الحسین , عن أبیه , عن جدِّه قال: کان النَّبیُّ صلی الله علیه و آله یأتی کلَّ یوم باب فاطمه عند صلاه الفجر فیقول: الصّلاه یا أهل بیت النبوَّه.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) تسعه أشهر بعد ما نزلت وأمر أهلک بالصّلاه واصطبر علیها . وروی هذا الخبر عن ثلاثمائه من الصّحابه ((3)) .

وقال شهاب الدِّین الآلوسیُّ : وأستظهر أنَّ المراد أهل بیته صلی الله علیه و آله وایِّد بما أخرجه ابن مردویه وابن عساکر وابن النّجّار عن أبی سعید الخدریِّ قال: لمّا

1- السیوطی : الدر المنثور ج4 ص313 .
2- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ص482 , الناشر : اسلامبول .
3- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 259 , دار صادر , بیروت وصحیح الترمذی ج 5 / 31 _ دار الفکر_ بیروت .

نزلت : وأمر أهلک بالصّلاه واصطبر علیها کان - علیه الصّلاه والسّلام - یجیء إلی باب علیٍّ - کرَّم الله تعالی وجهه - صلاه الغداه ثمانیه أشهر یقول: الصّلاه - رحمکم الله -:

(إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أهل البیت وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) .

القرطبی: قال القرطبی: وکان علیه السلام بعد نزول هذه الآیه وأمر أهلک بالصّلاه یذهب صلی الله علیه و آله کلَّ صباح إلی بیت فاطمه وعلیٍّ - رضوان الله علیهما - فیقول: الصّلاه((1)) .

وقال فخر الدِّین الرّازیُّ: وکان رسول الله صلی الله علیه و آله بعد نزول هذه الآیه یذهب إلی فاطمه وعلیٍّ (علیهما السلام) . کلَّ صباح ویقول الصّلاه , وکان یفعل ذلک أشهراً ((2)) .

وروی نحو ذلک علماء الامامیه بطرق کثیره((3)) .

وقال علیُّ بن إبراهیم القمِّیُّ فی تفسیره: فإنَّ الله أمره أن یخصَّ أهله دون النّاس لیعلم النّاس أنَّ لأهل محمّد صلی الله علیه و آله عند الله منزله خاصَّه لیست للنّاس , إذ أمرهم مع النّاس عامّه , ثمَّ أمرهم خاصَّه , فلمّا أنزل الله هذه الآیه کان

1- القرطبی : تفسیر الجامع لاحکام القرآن , الایه ..
2- الفخر الرازی : التفسیر الکبیر , ج22 ص137 .
3- الآلوسی الدیلمی : تفسیر روح المعانی , ج16 ص284 .

رسول الله صلی الله علیه و آله یجیء کلَّ یوم عند صلاه الفجر حتّی یأتی باب علیٍّ وفاطمه والحسن والحسین(علیهم السلام) . فیقول:

السَّلام علیکم ورحمه الله وبرکاته , فیقول علیُّ وفاطمه والحسن والحسین: وعلیک السَّلام یا رسول الله صلی الله علیه و آله ورحمه الله وبرکاته ; ثمَّ یأخذ بعضادتی الباب ویقول: الصَّلاه , الصّلاه - یرحمکم الله - (إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أهل البیت وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) .

وعن أبی مسعود الأنصاری أنَّه قال : أتانا رسول الله صلی الله علیه و آله ونحن فی مجلس سعد بن عُباده , فقال له بشیر بن سعد : أمرنا الله عز وجل أن نصلّی علیک , فکیف نصلّی علیک ؟

فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله حتَّی تمنَّینا أنّه لم یسأله. فقال قولوا اللهمّ صلِّ علی محمد وآل محمد , کما صلَّیت علی إبراهیم , وبارک علی محمد وآل محمد , کما بارکت علی إبراهیم فی العالمین إنَّک حمید مجید.

ولمَّا کان یوم أحد شُجَّ رسول الله صلی الله علیه و آله فی وجهه , وکسرت رباعیته , فقام رسول الله صلی الله علیه و آله یومئذ رافعاً یدیه یقول :

إنَّ الله تعالی اشتدَّ غضبه علی الیهود أن قالوا : عزیر ابن الله , واشتدَّ غضبه علی النصاری أن قالوا : المسیح ابن الله , وإن الله اشتدَّ غضبه علی من أراق دمی , وآذانی فی عترتی((1)) .

1- کنز العمال 10 / 435 حدیث 30050.

وقد ذكر النبی صلی الله علیه و آله أحادیث فی فضل أهل البیت (علیهم السلام) . منها قوله صلی الله علیه و آله :

أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق ((1)) .

وقال الرسول صلی الله علیه و آله : نحن أهل البیت لا یقاس بنا أحد ((2)) .

وهذه الایه أجمعوا علی نزولها فی أهل البیت (علیهم السلام) . :

الروایات الوارده فی نزول هذه الآیه بحق علی , وفاطمه , والحسن والحسین هی من أعلی حدود التواتر بمراتب , فانک لا تکاد تجد کتاباً فی التفسیر , أو الحدیث , أو التاریخ إلا وفیه من هذه الروایات. ویکفیک أن تعلم .

البلاذری: وروی البلاذری قال : حدثنی أبو صالح الفراء باسناده عن أنس بن مالک : أن النبی صلی الله علیه و آله کان یمر ببیت فاطمه سته أشهر وهو منطلق إلی صلاه الصبح فیقول :

الصلاه أهل البیت (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) ((3)) .

1- کنز العمال 6 / 216 , مستدرک الصحیحین 2 / 343 , المعجم الکبیر للطبرانی 12 / 27 ح12388 الصواعق المحرقه , ابن حجر ص186.
2- کنوز الحقائق ص153 , الریاض النضره 2 / 208.
3- أنساب الأشراف / ج 2 / ص 104.

وأخرج ذلک - بتعبیرات مختلفه وعبارات عدیده - کثیرون من أعلام المذاهب. مثل العلامه محمد بن السائب الکلبی فی تفسیره المسمی ب-(التسهیل فی علوم التنزیل) فی المجلد الثالث منه الصفحه التاسعه والتسعین والمائتین .

ولما قطع جیش یزید رؤوس الحسین وأهل بیته وأصحابه فی عز الصیف وبقیت فی طریق الشام والعوده الی کربلاء أربعین یوما بقیت رائحتها زکیه لم یلحقها التعفن الذی یلحق عموم الناس .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی : قال النَّبیّ صلی الله علیه و آله : { اولئک هم خیر البریَّه } : أنت یا علی وشیعتک ((1)) .

: وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه , راضین مرضیین , ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین ((2)) .

و روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن زاذان , عن علی(علیه السلام) , قال: تفترق هذه الأمّه علی ثلاث وسبعین فرقه , إثنتان وسبعون فی النار ,

---

1- جامع البیان , الطبری ج 29 / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی ج 6 , ص 379 , روح المعانی الآلوسی الدیلمی ج 30 ص 207 , تفسیر الآیه .
2- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه 807 هج, 195 .

وواحده فی الجنّه , وهم الذین قال الله عزّ وجل فی حقّهم: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ) أنا وشیعتی ((1)) .

وقال نجاح الطائی:

لقد بین سید الانبیاء والمرسلین نزول الایه فی حقه وحق علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام المعصومین الصادقین الطاهرین .

لکن النواصب ارادوا تحریف الایه فقالوا:انها فی حق نساء النبی :

عائشه التی قتلت ثلاثه وثلاثین الف مسلم فی حرب الجمل , وحفصه التی آذت النبی صلی الله علیه و آله فنزل فی حقها وحق عائشه :

{ إنْ تَتُوبَا إلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ4* عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأبْكَاراً } 5 التحریم .

واتهمت عائشهُ النبی صلی الله علیه و آله بانه مجنون طالما فکر بالانتحار :

1- المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی 244 موضوع سوره الاعراف , تحقیق : عبد الرزاق محمد , الناشر : 2 , 1424 هجریهط دار الحدیث , قم , ورواه ابن مردویه الشافعی فی کتابه مناقب الإمام علی , کشف الغمه ج 1 / 321 , ینابیع الموده : القندوزی الحنفی 109 , والکتب الشیعیه : فضائل أمیر المؤمنین , ابن عقده الکوفی , المنوفی سنه 333 هجریه , بشاره المصطفی , محمد الطبری 90 قول کعب الحبر فی حق الشیعه , المتوفی سنه 525 هجریه , الناشر : 1 , 1420 هجریه , الناشر : جامعه المدرسین , قم .

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه مجنون فأراد الانتحار من على قمّه جبل ((1)) !!!

ففعلت برسول الله صلى الله عليه و آله أكثر مما فعلته زوجه لوط عليه السلام بزوجها .

وقال النواصب انها نزلت فى حق نساء النبى ومنهن أم حبيبه بنت ابى سفيان زوجه النبى التى سمعت بقتل معاويه لمحمد بن أبى بكر فى مصر وأحرق جثته فأرسلت ام حبيبه إليها كبشاً مشوياً « وقالت : هكذا قد شُوِىَ أخوك ! فلم تأكل عائشه بعد ذلك شواء حتى ماتت » ((2)) .

هكذا شوى أخوك ((3)) .

لأنّ معاويه شوى محمّد بن أبى بكر فى جلد حمار وهو حى .

فشاركت وأيدت معاويه فى احراقه لمحمد بن ابى بكر وهو من خيره الصحابه المؤمنين المتقين

وقالت سوده أُم المؤمنين لأسرى كفار قريش فى معركه بدر كلاماً سيّئاً جاء فيه معاتبه اياهم على عدم مواصلتهم قتال المسلمين حتى الموت او النصر اذ قالت

1- طبقات ابن سعد 1 / 129 , تاريخ دمشق 63 / 13 , تاريخ الطبرى 2 / 48 .
2- الولاه، الكندى، 30 ، ط _ دار الكتاب الاسلامى، القاهره .
3- الولاه، الكندى، 30 ، ط _ دار الكتاب الاسلامى، القاهره و الغارات : 2 / 757 ، وحياه الحيوان للدميرى : 1 / 404 .

: أعطيتم بأيديكم كما تفعل النساء ألا متم كراماً.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) يا سَوْده أعلى الله ورسوله تحرّضين ؟((1)) .

وكانت صديقه لعائشه فأعطت يومها وليلتها لعائشه((2)).

فقد كانت سوده ترغب فى أن تسمع ببطولات لكفار قريش تتسبب فى هزيمه النبى والمسلمين فلما شاهدت العكس غضبت وحزنت ونالت من أسرى الكفار مثلما فعلت هند بالفارين من الكفار فى معركه أحد !!!!

فهل يمكن وصف هذه النساء العاصيات لله ورسوله بالعصمه وانهن طاهرات عن الذنوب الصغيره والكبيره ؟!!!

{ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَالحِكْمَهِ إنَّ اللّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً } 34 _ سوره الاحزاب.

واشكرن الله تعالى إذ صيركن فى بيوت يتلى فيها القرآن والسنه.

فلا يبعد أن يراد بالآيات الأئمه (عليهم السلام) وبالحكمه ساير الشرائع ، ولو كان المراد بها الآيات القرآنيه كانت الآيه المذكوره . قال : هذه الآيه فى وصف الأئمه من جملتها وعلى التقديرين فيها ترغيب لهن فى حفظ حقوق الأئمه (عليهم السلام) .

وقال على بن إبراهيم : وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قوله تبارک وتعالى (إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت

1- تاريخ ابن الأثير 2 / 131.
2- الإصابه 4 / 338.

ويُطهركم تطهيراً) قال : نزلت هذه الآيه فی رسول الله (صلی الله علیه و آله) وعلی بن أبی طالب وفاطمه والحسن والحسین صلوات الله علیهم أجمعین وذلک فی بیت أم سلمه زوج النبی (صلی الله علیه و آله) دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیاً وفاطمه والحسن والحسین صلوات الله علیهم ثم ألبسهم کساء خیبریاً ودخل معهم فیه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بیتی الذین وعدتنی فیهم ما وعدتنی اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم ، نزلت هذه الآیه فقالت أم سلمه : وأنا معهم یا رسول الله ؟ فقال : أبشری یا أم سلمه فإنک إلی خیر . قال أبو الجارود : وقال زید بن علی بن الحسین : إن جهالاً من الناس یزعمون أنما أراد الله تبارک وتعالی أزواج النبی (صلی الله علیه و آله) ، وإنما لو عنی أزواج النبی (صلی الله علیه و آله) لقال لیذهب عنکن الرجس ویطهرکن ولکان الکلام مؤنثاً کما قال تبارک وتعالی :

(واذکرن ما یتلی فی بیوتکن) (ولا تبرجن) و (لستن کأحد من النساء) .

وقال علی بن إبراهیم : ثم انقطعت مخاطبه نساء النبی (صلی الله علیه و آله) وخاطب أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال : (إنما یریدُ الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) ثم عطف علی نساء النبی (صلی الله علیه و آله) وقال : (واذکرن ما یُتلی فی بیوتکن من آیات الله والحکمه إن الله کان لطیفاً خبیراً) ثم عطف علی آل محمد فقال : (إن المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات _ إلی قوله _ أعد الله لهم مغفره وأجراً عظیماً) .

قوله (وولایتهم) لعل المراد أهل ولایتهم بحذف المضاف وفیه إشعار بأن أهل ولایتهم من أهل بیت النبی (صلی الله علیه و آله) ، ولعل السر فیه أن من تشبه بقوم

فهو منهم ومن أحب رجلاً فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت الدين ((1)) .

وقال الشيخ المفيد: فدلّ ذلک على إفراد من ذكرناه من آل محمد عليهم السّلام بما علَّقه عليهم من حكم الطهاره الموجبه للعصمه وجليل الفضيله , وليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدعوا أنّه كان فى الأزواج مذكورا رجل غير النساء ((2)) .

{ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَالحِكْمَهِ } : ابن عبد البر : قال أهل العلم : القرءان والسنه ((3)) .

آيه البعوضه

آيات الله لا تعد ولا تحصى ومن آيات الله تعالى البعوضه ويؤكد العلماء أن هذه الحشره حساسه جداً لغاز الكربون بل لديها قدرات تتفوق على أعقد الأجهزه التى صنعها البشر! فهل ندرک أهميه هذا المخلوق ومدى تعقيده؟ ألا يستحق أن يذكره الله فى كتابه؟ بينما اعترض بعض الكفار على ذكر الحشرات فى القرآن الكريم .

1- شرح اصول الكافى , المازندرانى ج 7 / 86 .
2- تفسير الشيخ المفيد _تفسير الايه .
3- التمهيد , ابن عبد البر ج 1 / 145 _الوفاه 463 هج , نشر وزاره الاوقاف , المغرب .

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ } البقره: 26 _ البقره.

ثم عطف على آل محمد ((1)) فقال :

{ إنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ وَالمُتَصَدِّقِينَ وَالمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } 35 _سوره الاحزاب.

العياشى فى تفسيره عن عبد الله بن طلحه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الصبر :الصوم ((2)) .

أورد جمع من المفسرين فى سبب نزول هذه الآيه انه عندما رجعت " أسماء بنت عميس " زوجه " جعفر بن أبى طالب " من الحبشه مع زوجها ، جاءت إلى زوجات النبى ، فسألتهن : هل نزل فينا شئ من القرآن ؟

فقلن : لا ، فأتت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت :

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _تفسير الايه .
2- جامع احاديث الشيعه , البروجردى ج / 94 .المطبعه العلميه , قم .

" يا رسول الله إن النساء لفى خيبه وخسار .

فقال صلى الله عليه و آله : ومم ذلک ؟

قالت : لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال . فأنزل الله تعالى هذه الآيه.

وفى روايه أن أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) سأله عن الإسلام والإيمان ، وهل أنهما مختلفان ؟

فقال الإمام (عليه السلام) : " إن الإيمان يشارک الإسلام ، والإسلام لا يشارک الإيمان " ، فاستوضح الرجل الإمام أكثر فقال (عليه السلام) : " الإسلام شهاده أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعه الناس ، والإيمان الهدى وما يثبت فى القلوب ، وما ظهر من العمل به " ((1)) .

وعن النبى الأكرم (صلى الله عليه و آله) : " إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فتوضئا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " ((2)) .

وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " من بات على تسبيح فاطمه (عليها السلام) كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " ((3)) .

1- أصول الكافى , المجلد الثانى , صفحه 21 باب أن الإيمان يشرک الإسلام.
2- تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , وتفسير القرطبى , ذيل الآيه مورد البحث . مجمع البيان , ذيل الآيه مورد البحث .
3- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران , ذيل الآيه مورد البحث .

وقال نجاح الطائى : هذا وصف لاهل بيت النبوه وهم قدوه المسلمين والدعوه القرآنيه هنا الى الاسلام ثم الايمان ثم الدعاء لله تعالى .

والايه تدعو المسلمين للسير فى هذا المشروع الاسلامى كى يكونوا من أهل الفلاح والنجاح والايمان :

المطلوب من صفات الصالحين : الصدق فى الحديث فلا يكون المسلم كاذبا .

وخشوع القلب فى الصلاه .

والذين يزكون أموالهم ويدفعون خمسها .

والمواضبون على الصيام .

والعفيفون فى فروجهم الحافظون لها فلا يوجد عندهم جهاد النكاح ولا رضاعه الكبير فتزنى المرأه مع مائه رجل فى طهر واحد بعناوين جاهليه لتضيع طهاره الاولاد وأصول

الانساب .

والذاكرون

لله تعالى من يذكروه فى كل وقت وفى كل يوم وفى كل ساعه .

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَه إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } 36 _سوره الاحزاب.

ص: 259

قال الرّضا علیه السلام فی احتجاجه علی المخالفین : إنّ اللَّه عزّ وجلّ لم یقبض نبیّه صلی الله علیه و آله حتّی أکمل له الدّین ، وأمر الإمامه من تمام الدّین ، فمن زعم أنّ اللَّه عزّ وجلّ لم یکمّل دینه فقد ردّ کتاب اللَّه ، ومن ردّ کتاب اللَّه فهو کافر [به] ((1)) .

الله تعالی عیَّن الائمه

هل یعرف الناس قدر الإمامه ومحلَّها من الأمّه فیجوز فیها اختیارهم ، أنّ الإمامه أجلّ قدرا وأعظم شأنا وأعلی مکانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن یبلغها النّاس بعقولهم أو ینالوها بآرائهم أو یقیموا إماما باختیارهم ، ثمّ قال : راموا إقامه الإمام بعقول حائره بائره ناقصه وآراء مضلَّه ، فلم یزدادوا منه إلَّا بعدا ، رغبوا عن اختیار اللَّه واختیار رسوله ((2)) .

والایات القرآنیه فی أن الامامه یعینها الله تعالی ولیس من اختیارات المسلمین :

1_: «{ وَرَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ ویَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحانَ الله وتَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ »} _القصص 64 .

1- هدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج 1 / 16 , الامامه , مجمع البحوث الاسلامیه , مشهد .الوفاه 1104 هج .
2- هدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج 1 / 16 , الامامه , مجمع البحوث الاسلامیه , مشهد .الوفاه 1104 هج .

_2

وقال عزّ وجلّ : « وما كانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى الله ورَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ »_ الاحزاب 36 ((1)) .

_3 { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } ((2)) .

_4 وروايه أيوب بن عطيه أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ((3)) ، وما فى الخبر المتواتر بين الفريقين فى غدير خم :

قال النبى عليه السلام « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض , ثم قال (صلى الله عليه و آله) : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا : بلى , قال : إن الله مولاى , وأنا مولى المؤمنين , وعلى مولى من كنت مولاه , ثم أخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((4)) .

1- هدايه الامه الى احكام الائمه , الحر العاملى ج 1 / 16 , الامامه , مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .الوفاه 1104 هج .

2- سوره الحشر : 59 , الآيه 7 .

3- المائده 5 / 55 .

4- قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنى دعيت فأجبت , وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتى أهل بيتى , فانظروا كيف تخلفونى فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض , ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح , الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد

الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- , 1995 م , تاريخ البخارى الكبير , ج3 / 96 , صحيح مسلم , باب فضائل على رقم 2408 , المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , شرح مسلم , النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه , الناشر : 1987 م , دار الكتاب العربى , بيروت , شرح مسلم , السيوطى ج 1 / 74 , الناشر : 1 , دار ابن عفان , السعوديه , صحيح سنن الترمذى 2/297 , ح 3797 مناقب على , صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى , دارالفكر , بيروت , مسند أحمد بن حنبل ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , أخرجه الحاكم فى المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحيح على شرط الشيخين , وأقره البيهقى فى خصائص على 96 ح 79 , وقال الذهبى: متواتر سير أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابى شيبه , المعيار والموازنه , الاسكافى 212 , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه , 103 هجريه , ص453 الكلام فى ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , تفسير الرازى ج1 ج 2 / 49 قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , ج 8 / 284 حبشون بن موسى , طبعه 1 , 1997 م الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221 , طبعه 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانى26 , فيض القدير , شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين , مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , ج 5 / 574 , وسيله المال , مخطوطه , معارج العلى , مخطوطه , ذخيره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه , المناقب , الخوارزمى الحنفى: 97 , الرياض النضره ج 2 / 224 , الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3 , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7 , ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , السيده فاطمه , محمد بيومى 61 , محبه اهل البيت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج1 / 348 , تحقيق المحمودى طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581 , ذخائر العقبى 68 , المناقب .

فالکتاب العزیز دال علی وجوب طاعه النبی صلی الله علیه و آله :

{ وما أرسلنا من رسول إلا لیطاع بإذن الله } ((1)) .

فَلا وَرَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیما: ً 65_النساء .

(وإذا قیل لهم تعالوا إلی ما أنزل الله وإلی الرسول رأیت المنافقین یصدون عنک صدودا) ((2)) .

مشهوره أبی خدیجه سالم بن مکرم الجمّال ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) : إیّاکم أن یحاکم بعضکم بعضاً إلی أهل الجور

1- سوره النساء , الآیه 64 .
2- سوره الأحزاب : 33 , الآیه 36 .

، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم ، فإنّى قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

ويحرم القضاء بين الناس ، ولو فى الأشياء الحقيره إذا لم يكن من أهله، فلو لم ير نفسه مجتهداً عادلًا جامعاً لشرائط الفتيا والحكم حرم عليه تصدّيه ، وإن اعتقد الناس أهليّته . ويجب كفايه على أهله ، وقد يتعيّن إذا لم يكن فى البلد أو ما يقرب منه ممّا لا يتعسّر الرفع إليه من به الكفايه ((2)) .

ولا يتعيّن القضاء على الفقيه إذا كان من به الكفايه ، ولو اختاره المترافعان أو النّاس .

هذه جمله من النصوص القرآنيه والحديثه الداله على وجوب الطاعه لله تعالى فى تعيينه للائمه الحاكمين المعصومين مثلما عيَّن الائمه الاثنى عشر لخلافه رسول الله محمد صلى الله عليه و آله .

لكن جماعه السقيفه عصوا الاوامر الالهيه وعينوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وقتلوا الامام عليا والحسن والحسين عليهم السلام وعينوا الامويين خلفاء .

1- الفقيه : 3 / 2 ح 1 , الكافى : 7 / 412 ح 4 , التهذيب : 6 / 219 ح 516 , الوسائل : 27 / 13 , أبواب صفات القاضى ب 1 ح 5 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 7 / 412 ح 5 .

ولم يطيعوا رب العالمين ولم يمكنوا الامه من الاستفاده من عداله الائمه الربانيين الهداه الصادقين الراشدين .

خطبه الوسيله للامام على

محمّد بن علىٍّ بن معمر ، عن محمّد بن علىٍّ بن عكايه التميمىّ ، عن الحسين بن النضر الفهرىّ ، عن أبى عمرو الأوزاعىّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت : يا بن رسول الله قد أرمضنى اختلاف الشيعه فى مذاهبها فقال : يا جابر ألا أُوقفك

على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أىّ جهه تفرَّقوا ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله . قال عليه السلام : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إنَّ الجاحد لصاحب الزَّمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيّامه ، يا جابر اسمع وعِ ، قلت : إذا شئت ، قال عليه السلام : اسمع ودع وبلّغ حيث انتهت بک راحلتک إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب النّاس بالمدينه بعد سبعه أيّام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) وذلک حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال عليه السلام : الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلاّ وجوده وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الّذى لا يتفاوت فى ذاته ولا يتبعّض بتجزئه العدد فى كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجه ، وعلمها لا بأداه ، لا يكون العلم إلاّ بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ، إن قيل : كان فعلى تأويل أزليّه الوجود وإن قيل : لم يز ل ، فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً .

نحمده بالحمد الذى ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلاّ الله حده لا شريک له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل ، خفّ ميزانٌ ترفعان منه وثقل ميزانٌ توضعان فيه وبهما الفوز بالجنّه والنجاه من النّار والجواز على الصّراط بالشهاده تدخلون الجنّه بالصّلاه تنالون الرَّحمه ، أكثروا من الصّلاه على نبيّكم (إنَّ اللهِ وملائكته يصلّون على النّبى يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً) صلى الله عليه و آله وسلّم تسليماً . أيّها النّاس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعزُّ من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبه ولا لباس أجمل من العافيه ولا وقايه أمنع من السّلامه ولا مال أذهب بالفاقه من الرضى بالقناعه ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الرَّاحه وتبوّأ خفض الدّعه ، والرغبه مفتاح التّعب والاحتكار مطيّه النصب والحسد آفه الدِّين والحرص داع إلى

التقحّم فى الذنوب وهو داع إلى الحرمان والبغى سائقٌ إلى الحَين والشره جامع لمساوى العيوب رُبَّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدِّى إلى الحرمان وتجاره تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورَّط فى الأُمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرَّض لمفضحات النوائب وبئست القلاده قلاده الذَّنب للمؤمن . أيّها النّاس إنّه لا كنز أنفع من العلم ، ولا عزَّ أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولا سوأه أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها النّاس [إنّه] من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضى برزق الله لم يأسف على ما فى يد غيره ، ومن سلّ سيف البغى قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتک حجاب غيره انكشف عورات بيته ، ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضلَّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على النّاس ذلّ ، ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيّها الناس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل ، ولا فقر [هو] أشدُّ من الجهل ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبّر ، ولا عباده كالتفكّر ، ولا مظاهره أوثق من المشاوره ، ولا وحشه أشدّ من العجب ، ولا ورع كالكفِّ عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت . أيّها النّاس فى الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ، حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع يدرک به الحاجه ، وواصف يعرف به الأشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعزّ تسكّن به الأحزان ، وحاضر تجلى به الضغائن ، ومونق تلتذّ به الأسماع .

أيّها النّاس إنّه لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنّه لا خير فى القول بالجهل وأعلموا أيّها النّاس إنّه من لم يملک لسانه يندم ، ومن لا يعلم بجهل ، ومن لا يتحلّم لا يحلم ، ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقّر ، ومن لا يوقّر يتوبّخ ، ومن يكتسب مالا من غير حقّه يصرفه في غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً ، ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلّ ، ومن يغلب بالجور يُغلب ،

ومن عاند الحقَّ لزمه الوهن ، ومن تفقّه وقّر ، ومن تكبّر حقّر ، ومن لا يُحسن لا يُحمد . أيّها النّاس إنَّ المنيّه قبل الدَّنيّه ، والتجلّد قبل التبلّد ، والحساب قبل العقاب ، والقبر خيرٌ من الفقر ، وغضَّ البصر خيرٌ من كثير من النظر ، والدّهر يوم لک ويومٌ عليک فإذا کان لک فلا تبطر وإذا کان عليک فاصبر فبکليهما تمتحن .

أيّها النّاس إنّه من قلَّ ذلّ ، ومن جاد ساد ، ومن کثر ماله رأس ، ومن کثر حلمه نبل ، ومن أفکر فى ذات الله تزندق ، ومن أکثر من شىء عُرف به ، ومن کثر مزاحه استخفّ به ، ومن کثر ضحکه ذهبت هيبته .

فسد حسب من ليس له أدب ، إنَّ أفضل الفعال صيانه العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعدَّ لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غنىٌّ بماله ولا فقيرٌ لإقلاله .

والحرص علامه الفقر ، والبخل جلباب المسکنه ، والمودَّه قرابه مستفاده ، ووصول معدم خير من جاف مکثر ، والموعظه کهف لمن وعاها .

ومن کساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وکلُّ بلاء دون النّار عافيه , ولا عقل کالتدبر فى العواقب ليسلم عن المکاره ((1)) .

وقال نجاح الطائى : لاحظ الفرق الکبير بين بيانات الامام على عليه السلام وبين بيانات ابى بکر وعمر وعثمان ومعاويه .

1- الکافى , الشيخ الکلينى , الناشر: دار الکتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 8 / 18 وشرح اصول الکافى_ المازندرانى ج 11 / 232 و البحار ج 36 / 4 .

اعطى الامام على علیه السلام الخطوط العريضه للحياه بايمان وعباده ورضا الله تعالى وحسن السلوک للانسان فى الارض بعيدا عن الشيطان والاهواء الدنيويه والجشع والحرص .

بينما علم رجال السقيفه الناس على الاعمال المحرمه فقد ترک ابو بكر جهاد الكفار وتوجه لمحاربه المسلمين فقتلهم جيش خالد فى كل مكان وزنا بنسائهم .

فتعلم الخوارج هذا المنهج فتراهم تركوا محاربه الكفار المعتدين وسارعوا لتكفير ومحاربه المسلمين والزنا بنسائهم وحرق دورهم ومدنهم !!!

ومنع عمر متعه النساء فانتشر الفساد فى الارض . وأحرق الحديث النبوى واحرق كتب العلم فانتشر الجهل والاختلاف بين المسلمين .

ونشر عثمان ثقافه الاغاره على أموال المسلمين وتفضيل العشيره والحزب على الامه وبث الحرمان والمرض والذل فى صفوف المسلمين .

وفرض الفسقه ولاه مثل الوليد بن عقبه على الكوفه وسعيد بن العاص على الجزيره ومعاويه على الشام وعبدالله بن أبى سرح على ولايه مصر ومروان بن الحكم وزيرا يعيثون فى الارض الفساد .

فقتله المسلمون فى ثوره شعبيه عارمه لايقاف نزواته وجرائمه ودفنوه فى مقبره اليهود .

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَأنْعَمْتَ عَلَيْهِ أمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِکَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّهُ أحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لا

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أزْوَاجِ أدْعِيَائِهِمْ إذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أمْرُ اللّهِ مَفْعُولا } 37 _سوره الاحزاب.

واذكر يا محمد حين { تقول للذى أنعم الله عليه } يعنى بالهدايه إلى الايمان { وأنعمت عليه } بالعتق { أمسک علیک زوجک} اى احبسها , ولا تطلقها , لان زيدا جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله مخاصما زوجته زينب بنت جحش على أن يطلقها , فوعظه النبى صلى الله عليه و آله , وقال له: لا تطلقها وامسكها .

{ واتق الله } فى مفارقتها { وتخفى فى نفسک ما الله مبديه } فالذى اخفى فى نفسه انه إن طلقها زيد تزوجها وخشى من إظهار هذا للناس , وكان الله تعالى امره بتزوجها إذا طلقها زيد , فقال الله تعالى له ان تركت إظهار هذا خشيه الناس فترک اضماره خشيه الله أحق وأولى .

وروى عن زينب انها قالت لعائشه انها قالت: لو كتم رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا من الوحى لكتم :

{ وتخفى فى نفسک ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه } وقيل: إن زيدا لما جاء مخاصما زوجته , فرآها النبى صلى الله عليه و آله استحسنها وتمنى ان يفارقها زيد حتى يتزوجها , فكتم .

قال البلخى: وهذا جائز , لان هذا التمنى هو ما طبع الله عليه البشر , فلا شئ على أحد إذا تمنى شيئا استحسنه . ثم قال تعالى : (فلما قضى زيد منها

وطرا زوجناكها) : فالوطر الإرب والحاجه وقضاء الشهوه يقال: لی فی هذا وطر , أی حاجه وشهوه ((1)) .

وقال نجاح الطائی: أراد الله تعالی بیان قضیه انتفاء أبوه النبی محمد صلی الله علیه و آله لزید بن حارثه اذ کانت العرب تسمیه ابن النبی فزوج زینب بنت جحش زوجه زید من رسول الله .

وبعدما طلقها زید وتزوجها النبی صلی الله علیه و آله آمنت العرب أن زید بن حارثه لیس ابنا للنبی صلی الله علیه و آله ولولا هذا العمل لبقی الکثیر یسمون زیدا ابن النبی الی یومنا هذا .

اعتقاد البعض بنقص القرآن

تعتقد الشیعه بکمال القرآن الکریم .

ومن المعتقدین بنقص القرآن عائشه:

قالت عائشه لأم المؤمنین زینب بنت جحش ابنه عمه النبی صلی الله علیه و آله بعد مقتل النبی صلی الله علیه و آله : یقال إنّ عندکم شیئاً من کتاب الله عز وجل لم تظهروه؟

فقالت زینب بنت جحش: لو کتم محمد صلی الله علیه و آله ممَّا أنزل الله عزّ وجل علیه لکتم هذه الآیه : (وإذ تقول للذی أنعم الله علیه) ((2)) .

1- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه 460هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایه .
2- الأحزاب 37 , مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر 2 / 273.

تقصد عائشه الایه فی قوله تعالی: { إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَتَخْشَی النَّاسَ وَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَی زَیْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاکَهَا لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْوَاجِ أَدْعِیَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا 37 } الاحزاب .

وأجمع العلماء أن هذه الآیه أنزلت فی زید بن حارثه , ومعنی أنعم الله علیه أی بالاسلام , وأنعمت علیه أی بالعتق ((1)) .

وکانت نظریه عمر فی الثقلین القرآن وأهل البیت (علیهم السلام) تتمثَّل فی الإیمان بنقص القرآن الکریم , وحذف أهل البیت (علیهم السلام) . فأین وصیه النبی صلی الله علیه و آله فی الثقلین ؟ بقوله صلی الله علیه و آله : « ایّها الناس , ترکت فیکم الثقلین خلیفتین , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی , أحدهما أکبر من الآخر , کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض , وعترتی أهل بیتی , الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض , ثم قال (صلی الله علیه و آله) : ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟

قالوا : بلی , قال : إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , وعلی مولی من کنت مولاه , ثم أخذ بید علی وقال : من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم

1- البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 4 / 290 و المبسوط , الطوسی ج 6 / 51 نشر المکتبه المرتضویه .

وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((1)) .

1- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع , ونزل غدیر خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : کأنی دعیت فأجبت , وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله , وعترتی أهل بیتی , فانظروا کیف تخلفونی فیهما , فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض , ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه , فهذا ولیه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحیح , الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه- , 1995 م , تاریخ البخاری الکبیر , ج3 / 96 , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم 2408 , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه , الناشر : 1987 م , دار الکتاب العربی , بیروت , شرح مسلم , السیوطی ج 1 / 74 , الناشر : 1 , دار ابن عفان , السعودیه , صحیح سنن الترمذی 2/297 , ح 3797 مناقب علی , صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی , دارالفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره البیهقی فی خصائص علی 96 ح 79 , وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , 103 هجریه , ص453 الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی ج1 ج 2 / 49 قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , ج 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ج 4 ج 2 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی26 , فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج6 / 218-

الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين , مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , ج 5 / 574 , وسيله المال , مخطوطه , معارج العلى , مخطوطه , ذخيره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه , المناقب , الخوارزمى الحنفى: 97 , الرياض النضره ج 2 / 224 , الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3 , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7 , ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , السيده فاطمه , محمد بيومى 61 , محبه اهل البيت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج1 / 348 , تحقيق المحمودى طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581 , ذخائر العقبى 68 , المناقب .

كان رجال السقيفه لا يعتقدون بالثقلين .

والادله على اعتقاد عمر بن الخطاب بتحريف القرآن قوله لعمير : أوليس كنّا نقرأ من كتاب الله؟ أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم.

ص: 274

فقال : بلى. ثمَّ قال عمر: أوليس كنَّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر , فيما فقدنا من كتاب الله. فقال أبى : بلى ([1]) .

وكان النص حديثا نبويا وليس آيه قرأنيه ذكره البخارى ([2]) .

وأخرج مسلم عن أبى الأسود عن أبيه أنَّه قال : بعث أبو موسى الاشعرى إلى قرَّاءِ أهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم خيار أهل البصره , وقرّاؤهم , ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم , كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سوره كنا نشبِّهها فى الطول والشده ببراءه فنسيتها غير أنِّى قد حفظت منها:

(لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً , ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) .

وكنَّا نقرأ سوره نشبِّهها بإحدى المسبّحات فنسيتها , غير أنِّى حفظت منها : (يا أيُّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه) . بينما قال الله سبحانه : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ([3]) .

فكيف يكذب هؤلاء على القرآن مدعين فيه الزياده والنقصان .

1- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور 1 / 106 , كنز العمال 2 / 567 ح15372.
2- صحيح البخارى ج 8 / 9 , دار الفكر , بيروت _كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج 4 / 171 , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .
3- سوره الحجر , 9. أضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه 256.

لقد أخبر الاشعرى القرآء بنقص القرآن ووجوب خلع أهل البيت من الخلافه فحرفهم عن الدين فأصبحوا خوارج لذا انتخبوه ممثلا لهم فى معركه صفين .

وبقيت الخوارج الى اليوم تقتل المسلمين وتتبع الكافرين واليهود والمنافقين

وذكر السيوطى عن ابن عباس أنَّه قال : أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى : أنَّ الصلاه جامعه , ثمَّ صعد المنبر فحمد واثنى عليه , ثمَّ قال : يا أيّها الناس لا تجزعن من آيه الرجم إنَّها نزلت فى كتاب الله وقرأناها , ولكنَّها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد , وآيه ذلک أنَّ النبى صلى الله عليه و آله قد رجم , وان أبا بكر قد رجم , ورجمت بعدهما , وأنَّه سيجى من هذه الأمَّه من يكذِّبون بالرجم ((1)) .

وأخرج الإمام احمد , عن ابن عباس أنَّه قال : خطبنا عمر فحمد الله تعالى , وأثنى عليه فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه , فإنه حد من حدود الله تعالى. إلاّ أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله , قد رجم , ورجمنا بعده , ولولا أن يقول قائل : زاد عمر فى كتاب الله عزّوجل ما ليس منه لكتبته فى ناحيه من المصحف((2)) .

وقال الشيخ محمد أنور : (فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آيه من كتاب الله... الخ) .

1- الدر المنثور , السيوطى الشافعى 5 / 179.
2- مسند الإمام أحمد1 / 23 وأخرجه النسائى.

واراد عمر أن يكتبها فى المصحف ! فإن قلت : إنها إن كانت من كتاب الله , وجبت أن تكتب , وإلاّ وجب أن لا تكتب. فما معنى قول عمر؟ قلت : أخرج الحافظ عنه : لكتبتها فى آخر القرآن((1)) .

وجاء فى تفسير الدر المنثور للسيوطى عن حذيفه أنَّه قال : قال لى عمر بن الخطاب : كم تعدُّون سوره الاحزاب ؟

قلت : ثنتين أو ثلاث وسبعين.

قال عمر: إن كانت لتقارب سوره البقره ((2)) .

اى 286 آيه فيعتقد عمر بأنها ناقصه 213 آيه قرآنيه !!.

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما أنزل علينا:

(أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه) ؟ فإنَّا لم نجدها.

قال (ابن عوف) : اُسقط فيما اسقط من القرآن ((3)) .

1- فيض البارى على صحيح البخارى 4 / 453.
2- المصنف , عبد الرزاق الصنعانى , الوفاه 211 هج , ج 7 / 330 , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى وتفسير السمرقندى _الوفاه 383 هج , تحقيق مطرجى , دار الفكر , بيروت ج 3 / 73 و الدر المنثور , السيوطى الشافعى 5 / 180. سوره الاحزاب , الوفاه 911 هج , دار المعرفه , بيروت .
3- كنز العمال , المتقى الهندى 2 / 567. باب فى لواحق التفسير , تحقيق بكرى حيانى , مؤسسه الرساله , بيروت .

هذا يبين أن ابن عوف مثل عمر يعتقد بنقص القرآن !!! فتكون النتيجه العلميه التى توصلنا اليها ان عمر وعائشه وعبد الرحمن بن عوف والاشعرى وزيد بن ثابت يؤمنون بنقص القرآن الكريم .

والاعتقاد بنقص القرآن صفه من صفات رجال السقيفه ولانه يعتقد مثل اعتقادات عمر فقج جعل عمر ابن عوف ولياً للعهد بعد عثمان , لكن عثمان والأمويين قتلوه لصالح معاويه ابن أبى سفيان المؤمن بنقص القرآن والمعتقد بضروره حذف أهل البيت عقائدياً وسياسياً ايضا .

وفى صحيحى البخارى ومسلم والمصنف لابن أبى شيبه بسندهم عن عمر بن الخطاب واللفظ للأخير ، أنّه قال :

" فكان مما كنّا نقرأ من القرآن ، ولا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أنْ ترغبوا عن آبائكم ، ونزلت آيه الرجم ، فرجم النبىّ صلى الله عليه و آله ورجمنا معه والذى نفس محمّد بيده لقد حفظتها وعلمتها وعقلتها ، ولولا أن يقال كتب عمر فى المصحف ما ليس فيه لكتبتها بيدى كتاباً . . . "((1)) .

1- كتاب المصنف فى الأحاديث والآثار : ج 7 , ص 431 , ح 37032 وصحيح البخارى : ج 8 , ص 208 , 211 وصحيح مسلم : ج 4 , ص 167 وج 5 , ص 116 وفى الموطأ لمالک بن انس , امام المالكيه , عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب " . . . فقد رجم رسول الله ورجمنا والذى نفسى بيده : لولا ان يقول الناس : زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها (الشيخ والشيخه فارجموهما البته) فانا قد قرأناها " الموطأ , مالک بن أنس : ج 2 , ص 824 / 10 .

ومزعومات أخرى . . . راجع كتاب الفضائل لابن سلاّم ((1)) والإتقان والدرّ المنثور للسيوطى ((2)) .

وتاريخ المدينه المنوره لابن شبّه ((3)) .

هذا وقال ابن سلاّم بعد ذكر بعض تلك الرّوايات التى هى نحو مائه وأربعه وعشرين مورداً جمعها فى باب " الزوائد من الحروف التى خولف بها الخط فى القرآن قال : " وأشباهٌ له كثير " ((4)) .

وقال السيوطى بعد بيان آيه الرجم المزعومه وغيرها : " وأمثله هذا الضرب كثير " ((5)) . وقال الآلوسى بعد بيان نماذج من تلك الرّوايات : " وهى أكثر من أن تحصى " ((6)) .

واعتقد رجال السقيفه بنقص القرآن وضروره ابعاد أهل البيت عن الخلافه والمرجعيه الدينيه والسياسيه أى رفضهم للثقلين القرآن وأهل البيت اللذين أوصى النبى بهما .

1- الفضائل , ابن سلام : ص 167 .
2- الإتقان : ج 3 , ص 84 والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى : ج 1 , ص 106 وج 3 , ص 175 .
3- تاريخ المدينه المنوره , ابن شبه : ج 2 , ص 707 و 712 .
4- فضائل القرآن , ابن سلام : ص 195 .
5- الإتقان , السيوطى الشافعى : ج 1 , ص 88 .
6- تفسير روح المعانى , الآلوسى الديلمى , ج 1 , ص 46 .

اعتقاد ابی بکر بنقص القرآن :

ومنه قول أبی بکر : کنا نقرأ ألا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر ومثله کثیر ((1))

وهذا یبین أن ابا بکر یؤمن أیضا بنقص القرآن الکریم مثل عمر .

وأخرج الشیخ عبد الرحمن السیوطی عن ابن عمر أنَّه قال : لیقولن أحدکم قد أخذت القرآن کله , وما یدریک ما کلّه؟ قد ذهب منه قرآن کثیر , ولکن لیقل : قد أخذت منه ما ظهر((2)) .

اذن کان عبد الله بن عمر یؤمن بنقص القرآن أیضا ولایمانه بذلک فقد رشحه أبو موسی الاشعری للخلافه فی قضیه التحکیم المعروفه مفضلا ایاه علی الامام علی علیه السلام وصی المصطفی صلی الله علیه و آله وصاحب النص الالهی فی الخلافه .

النتیجه: اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما یلی : آیه الرجم.

آیه : أن لا ترغبوا عن آبائکم فإنَّه کفر بکم.

آیه : أن جاهدوا کما جاهدتم أول مرَّه.

آیه : إنّ انتفاؤکم من آبائکم کفر بکم.

آیه : الولد للفراش وللعاهر الحجر.

1- تفسیر القرطبی ج 2 / 66 تفسیر ابن کثیر , قوله تعالی ما ننسخ من ایه ج 3 / 476 .

2- الدر المنثور , السیوطی الشافعی 2 / 298 , تفسیر روح المعانی للآلوسی 1 / 25.

آیه الشیخ والشیخه.

وفی سوره الاحزاب توجد ثلاث وسبعون آیه.

بینما اعتقد عمر بأنَّها فی حجم سوره البقره أی مائتان وست وثمانون آیه , ای ان عمر یؤمن بنقص سوره الاحزاب لمائتین وثلاث عشره آیه !! وبذلک یظهر لنا أنَّ عمر من المعتقدین بنقص القرآن الکریم , وهدفه من اعلان اعتقاده المذکور یتمثل فی عدم تدوینه للقرآن ومنع تفسیره .

ونزلت فی زید بن حارثه وکان النبی صلی الله علیه و آله أعتقه وتبنی به فحرم الله التبنی ((1)) . فتکون النتیجه : ان نظریه عمر فی الثقلین القرآن وأهل البیت تتمثَّل فی الإیمان بنقص القرآن الکریم , وحذف أهل البیت من الحیاه الدینیه والسیاسیه . وکان أحبار الیهود یخططون لاتهام الانبیاء والاوصیاء فی النساء وانهم مجانین ومسحورون واولاد زنا , وسار علی منهجهم علماء النواصب.

فأین وصیه النبی صلی الله علیه و آله فی الثقلین؟

بقوله صلی الله علیه و آله : « إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین , کتاب الله وعترتی أهل بیتی , ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی , واحدهما أکبر من الآخر , وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیامه , وإنَّ اللطیف الخبیر

1- المبسوط , الطوسی ج 6 / 51 .نشر المکتبه المرتضویه .

انبأنی انهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلکوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم » ((1)) .

ص: 282

1- صحیح مسلم 4 / 1873 , ح 2408 , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 148 , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , السنن الکبری , النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی 9 / 186 , المتوفَّی سنه 427 هجریه , طبعه اولی , 1432 هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , 3/17 , 3/59 , 3/148 , 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه 4 / 63 , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد 2 / 194 , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی 8 / 173 , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی 7 / 30 باب بیان آل محمد و 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 163 باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد 397 من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1 , 1989 م , تحقیق : سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , 7 176 فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج 9 / 365 , طبعه 9 سنه 1413 هجریه مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی 221 , الدر المنثور , السیوطی الشافعی 7 / 349 , مشکل الاثار , الطحاوی ص 4 کشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری 9/178 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , 40 , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , 7 / 377 , المعارف , ابن قتیبه 291 , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء ,

السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير الجزرى الكردى 1/277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

الحاصل : رجال السقيفه والاعراب والطلقاء والمنافقون لا يعتقدون بالثقلين ومن قال حسبنا كتاب الله ذر للرماد فی العیون لانه لا اسلام بدون نبوه محمدیه وادامه علویه وأحادیث نبویه .

أعداء الرساله یسعون لهدم أركان الدين بخطا خفيه وعلامات تشكك بشريعه رب الجلاله وسيره أهل البيت عليهم السلام فيفندون قداستهم ويرفعون قداسات لرجال حاربوا النبی صلی الله علیه و آله وأهدافه .

{ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللّهُ لَهُ سُنَّةَ اللّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً } 38 _سوره الاحزاب.

وقال تعالی :

(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل

المؤمنون)((1)).

(ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا) ((2)) .

وقال اللَّه تعالى: (قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِی أَزْواجِهِمْ) [سوره الأحزاب ، الآيه 50] : أی أوجبنا عليهم فی عدد الزوجات .

أی : ما كان على النبی من إثم وضيق ، فيما أحل الله له من التزويج بامرأه الابن المتبنى . وقيل : فيما فرض وأوجب عليه من التزويج بها ، ليبطل حكم الجاهليه فی الأدعياء ((3)) .

ولا يوجد حرج فی سيره زواجه من بنت عمته زينت بنت جحش لانها سيره الهيه وهی مثل السير الالهيه فی الانبياء والصالحين السابقين . وهو من الاوامر الالهيه المحققه .

وفيه فائده كبرى فی نفی أبوته لزيد ولولا هذا الزواج لادعى النواصب وعموم المنافقين بنوه زيد للنبی صلی الله عليه و آله وانه أفضل من أهل البيت وغير ذلک من ادعاءات ودسائس .

وبعد زواج النبی من زينب علم الله عز وجل ان المنافقين سوف يعيبونه بتزويجها فأنزل الله تعالى : (ما كان على النبی من حرج فيما فرض الله له) .

1- التوبه 42 .
2- الأنفال : 42 .
3- تفسير مجمع البيان , الطبرسی ج 8 / 164 .

وعندما سمع المأمون قول الامام الرضا علیه السلام فی تفسیر الایه قال : لقد شفیت صدری یا ابن رسول الله وأوضحت لی ما کان ملتبسا علی فجزاک الله عن أنبیائه وعن الاسلام خیرا قال علی بن محمد بن الجهم : فقام المأمون إلی الصلاه واخذ بید محمد بن جعفر بن محمد علیهما السلام وکان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون : کیف رأیت ابن أخیک ؟

فقال له : عالم ولم نره یختلف إلی أحد من أهل العلم فقال المأمون : ان ابن أخیک من أهل بیت النبی الذین قال فیهم النبی صلی الله علیه و آله : ألا أن أبرار عترتی وأطایب أرومتی احلم الناس صغارا واعلم الناس کبارا فلا تعلموهم فإنهم اعلم منکم لا یخرجونکم من باب هدی ولا یدخلونکم فی باب ضلاله((1)).

وقال نجاح الطائی : الکثیر من الناس ینظرون الی الامور بعین قاصره والله تعالی یرید تحقیق الرساله الاسلامیه بفرضها عملیا .

فکان الحاصل کالاتی طلاق زید لزوجته زینب وزواج النبی منها فعرف المجتمع ان زیدا لیس ولدا للنبی محمد صلی الله علیه و آله .

وتزوج زید من امرأه أخری وکان الزواج فی المجتمع النبوی سهلا یسیرا لا تلفه العقبات والترف والمهور الغالیه ولا یشترط فیه القصور العالیه ولا الاثاث الغالیه .

1- عیون اخبار الرضا , الصدوق , الوفاه 381 هج , ج 1 / 182 , مؤسسه الاعلمی , بیروت .

لقد جاء الامر الالهى بزواج سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله من زينب من السماء لمصلحه مهمه لكن المنافقين أوجدوا روايات كاذبه أدخلوها فى كتب السنه والشيعه بأن النبى صلى الله عليه و آله ذهب الى دار زيد ودخله دون اذن منهم ثم دخل الى الحمام دون اذن فوجد زينب تغتسل أى دون لباس فاعجب بها ونطق ما يبين رغبته بها .

وهى قصه خياليه للمنافقين متأثرين بالمنهج اليهودى فى محاربه الانبياء وما اختلقوه فى حق النبى داود عليه السلام بان ذهب من السطح ودخل دار صاحبه أوريا فوجد زوجته تغتسل أى فى الحمام فدخل عليها أى فتح بابين دون اذن من صاحب الدار فاعجب بزوجته المحصنه فارسل اوريا الى الصفوف الاولى للحرب ليقتله الاعداء .

فقتله وتزوج امرأته .

فاتهموا النبى داود عليه السلام بقتل النفس التى حرم الله والقتل من الكبائر الموجبه لقتل الفاعل فى الدنيا والنار فى الاخره .

كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَاد فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً_المائده 32.

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً93_النساء .

والقصتان من رحم يهوديه ناصبيه معاديه للانبياء والاوصياء ودونها المنافقون فى التوراه وأمهات الكتب السنيه والشيعيه وبصور مختلفه تبين

ص: 286

كذبها وافترائها وهدفها الحط من قداسه رسل الله وانبيائه بأنهم مهووسون بالجنس ويفعلون كل الموبقات والجرائم للوصول اليه .

بينما لم يذكر القرآن الا القضيه الموجبه للامر الالهى فى زواجه صلى الله عليه و آله من زينب مكذبا خيال المنافقين فى كرههم للانبياء .

وقد نسى هؤلاء العلماء بأن تلك الروايات ساقطه عن الاعتبار لمخالفتها للقرآن فى عصمه الانبياء بقوله سبحانه :

وَمَا أرْسَلْنَاکَ إلا رَحْمَهً لِلْعَالَمِینَ 107_الانبياء .

{ الَّذِینَ یُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللّهِ وَیَخْشَوْنَهُ وَلا یَخْشَوْنَ أحَداً إلا اللّهَ وَکَفَی بِاللّهِ حَسِیباً } 39 _سوره الاحزاب.

لَقَدْ کَانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کَانَ یَرْجُو اللّهَ وَالیَوْمَ الآخِرَ وَذَکَرَ اللّهَ کَثِیراً 21_الاحزاب .

قَدْ کَانَتْ لَکُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِی إبْرَاهِیمَ_الممتحنه 6.

ولاجل ذلک فقد حكمنا بتحريف التوراه فى نصوصه المعاديه للانبياء وتهكمها عليهم واتهامها لهم .

{ الَّذِینَ یُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللّهِ وَیَخْشَوْنَهُ وَلا یَخْشَوْنَ أحَداً إلا اللّهَ وَکَفَی بِاللّهِ حَسِیباً } 39 _سوره الاحزاب.

نزلت فى حق أمير المؤمنين عليه السلام :

المعتزلى : وفيه إشاره إلى قوله تعالى : (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) ، وإلى قول النبى صلى الله عليه و آله فى قصه براءه : " لا يؤدى عنى إلا أنا ورجل منى " .

وإتمام العدات : إنجازها ، وفيه إشاره إلى قوله تعالى :

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ، وإلى قول النبى صلى الله عليه و آله فى حقه عليه السلام : " قاضى دينى ومنجز موعدى " ((1)) .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): « على منّى وأنا من على ولا يؤدّى عنّى - أى بصفته نبيّاً رسولاً - إلاّ أنا وعلى ... » ((2)) .

ثم رسّخ هذا المفهوم عمليّاً فى قصّه تبليغ سوره براءه ، كما أخرج هذه الروايه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى بكر أنّه قال :

(إنّ النبى بعثه ببراءه إلى أهل مكّه ، فسار ثلاثاً ثم قال لعلى : إلحقه ، فردّ على (عليه السلام)أبا بكر وبلّغها .

فلمّا قدم أبو بكر على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : يارسول الله أحدث فىّ شىء ؟ قال : ما وجدت فيك إلاّ خيراً , لكنّنى أُمرت أن لا يبلّغ إلاّ أنا أو رجل منّى ...)((3)).

وقال تعالى مخاطبا موسى عليه السلام : (لا تخف إنک أنت الاعلى) طه : 68 .

1- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج 7 / 289 .
2- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج 7 / 289 .
3- مسند الإمام أحمد بن حنبل 1 / 3 - طبعه دار صار ، وراجع تفسير الكشّاف الزمخشرى 2 / 243 ، وراجع الروايه أيضاً فى صحيح الترمذى 5 / 594 .

وقال حكايه عن قول شعيب له عليهما السلام : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) القصص : 25 .

وقال الجليل الاعلى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه و آله : { وإما تخافن من قوم خيانه فانبذ إليهم على سواء } الأنفال : 58 .

وفى باب الكبائر : قال الصادق عليه السلام الكبائر تسعه : فأولها الشرک بالله العظيم ، وقتل النفس التى حرم الله ، واليمين الغموس ، وأكل مال اليتيم ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنه والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا . فاما الشرک بالله فقد انزل الله فيه ما انزل .

وعن على بن أبى طالب عليه السلام قال : الفرار من الزحف من الكبائر ((1)) .

وحدثنا وكيع قال ثنا عكرمه بن عمار عن طيسله بن على النهدى عن ابن

عمر قال : الفرار من الزحف من الكبائر ((2)) .

وراجع وسائل الشيعه ج 11 : 252 وما بعدها ، وجامع أحاديث الشيعه 13 : 347 وما بعدها وراجع فى تفسير قوله تعالى :

1- المصنف , ابن ابى شيبه , الوفاه 235 هج , الفرار من الزحف , دار الفكر , بيروت, ج 7 / 733 .
2- المصنف , ابن ابى شيبه , الوفاه 235 هج , الفرار من الزحف , دار الفكر , بيروت, ج 7 / 733 .

(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) النساء : 31 والدر المنثور 2 : 144 وكنز الدقائق 2 : 431 ومجمع البيان 3 : 39 والطبرى 5 : 24 والنيسابورى بهامش الطبرى 5 : 31 .

التوكل على الله والتوكل على الشيطان

قال المتوكلون على الله تعالى السائرون على منهاجه السماوى :{ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ }173_آل عمران .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَىْء قَدْراً 3_الطلاق .

وقال الكافرون المستندون على الاهواء الدنيويه : { وَإذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إلَى مَا أنزَلَ اللّهُ وَإلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُون }َ 104 } _المائده.

{وَلَوْ أنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إنَّا إلَى اللّهِ رَاغِبُونَ 59 }_التوبه .

وسار رجال السقيفه على منهجهم القديم فى النيل من النبى صلى الله عليه و آله فى مكه حيث كانوا يؤذونه صلى الله عليه و آله .

فقالوا لاشرف الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى المدينه فى يوم شهادته بسمهم : حسبنا كتاب الله ((1)) .

1- صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , وكتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م , دار الفكر , بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , وشرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , طبعه دار صادر , بيروت , وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , و المعجم الكبير , الطبرانى ج 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى

, بيروت , و المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , وتاريخ الطبرى ج 2 / 436 , السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 , الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير , مرض رسول الله , ج 2 / 320 وتذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ص 26 , وتاريخ ابن الوردى ج 1/129 , وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301 , و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , ج 1 / 325 , وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج , ص 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , والارشاد , المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

أی لا حاجه لهم بالرسول صلی الله علیه و آله وبحدیثه وتفسیره ووصیته وارشاداته ووصیته !!!

ومن یفعل ذلک

فهو اعتراف بخروج من الدین وتحلل من الشرع .

واعترفوا بانهم یکتفون بالقرآن الصامت ویترکون القرآن الناطق أهل البیت کی یفسروا هم القرآن مثلما یریدون .

ص: 291

{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رسول الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً40 }_سوره الاحزاب..

هذه نزلت فى شأن زيد بن حارثه قالت قريش يعيرنا محمد يدعى بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعنى يومئذ قال: إنه ليس بأبى زيد .

وأستدلّ على إمامه علىّ عليه الصلاه والسلام وأحد عشر _ من ولده الطيّبين خلفا عن سلف

_ إماما بالعصمه المشترطه فى الإمامه ، حذرا من الدور والتسلسل لو كان الإمام غير معصوم .

وبقوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

وقول النبىّ صلى الله عليه و آله : « ولدى الحسين إمام ابن إمام أبو أئمّه تسعه تاسعهم قائمهم أفضلهم أعلمهم » .

وأستدلّ على بقاء المهدىّ بتواتر الأخبار ، وامتناع الإخلال باللطف الواجب على الله تعالى .

وأستدلّ على المعاد وسؤال القبر والجنّه والنار والصراط والميزان بثبوت صدق المخبر بذلک ، وهو النبى المعصوم صلى الله عليه و آله .

فى الآيه الأولى رد على من كان يدعو زيدا بابن محمد قال اللَّه تعالى : « ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ » وفى إضافه الرجال إلى ضمير المخاطبين إشاره إلى ما خصه اللَّه تعالى وأهل بيته بشرف المولد وروحانيه المنشأ ونورانيه المبدأ كما سيتبين من الأخبار .

الکافی : القمی عن الحسین بن عبد اللَّه عن محمد بن عیسی ومحمد بن عبد اللَّه عن علی بن حدید عن مرازم عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال : قال اللَّه تبارک وتعالی یا محمد إنی خلقتک وعلیا نورا یعنی روحا بلا بدن قبل أن أخلق سماواتی وأرضی وعرشی وبحری فلم تزل تهللنی وتمجدنی ثم جمعت روحیکما فجعلتهما واحده فکانت تمجدنی وتقدسنی وتهللنی ثم قسمتها ثنتین وقسمت الثنتین اثنتین فصارت أربعه محمد واحد وعلی واحد والحسن والحسین ثنتان ثم خلق اللَّه فاطمه من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بیمینه فأفضی نوره فینا » ((1)) .

المنهجان الاسلامی والجاهلی فی النسب

دعا الاسلام الی حفظ النسب ودعوه الناس الی آبائهم , مقابل الدعوی الجاهلیه فی دعوه الاشخاص الی غیر آبائهم .

اذ کان الجاهلی یشتری الذکر ویزوجه واحده من حرائر العرب ثم یدعیه لنفسه , مثلما ادعی عبد شمس عبده أمیه , فأصبح أمیه بن عبد شمس.

فحدث التضاد بین المنهجین ; وکان المؤمنون مع المنهج الاسلامی والمنافقون مع المشروع الجاهلی .

المشروع الاسلامی فی النسب واضح کما فی قضیه زید . کان زید أول من أسلم من الموالی , ونزلت فیه آیات من القرآن منها قوله تعالی:

(وما جعل أدعیاءکم أبناءکم)_الاحزاب 4.

وقوله تعالی: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) _ الاحزاب 5 .

1- الکافی ، 1 / 440 / 3 / 1 .

وقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) _الاحزاب 40 .

وقوله تعالى: {َ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا 37 } الاحزاب .

وأجمع العلماء أن هذه الآيات أنزلت فيه , ومعنى أنعم الله عليه أى بالاسلام , وأنعمت عليه أى بالعتق .

فبقى زيد فى كنف النبى محمد صلى الله عليه و آله دون أن يدَّعيه بل ينسب لابيه وعشيرته وهذا خلاف المنهج الجاهلى .

المنهج الجاهلى الكافر: وفى قضيه زياد بن أبيه وقف معاويه والمغيره وعائشه وزياد مع المنهج الجاهلى معارضين للأمر الالهى , وكانت القضيه كالآتى:

ولّى معاويهُ المغيره بن شعبه الكوفه بعد أن كان قد أعطى مصر طعمه لعمرو بن العاص مدّه حياته ((1)) .

1- ا السرائر , ابن إدريس الحلّى 3 / 260 , . وقعه صفّين 34 , 39 , تاريخ اليعقوبى 2 / 184 , 186 3 / 331 , تاريخ ابن خلدون 2 / 625 .الغارات 2 / 748 , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 2 / 70 , ذكر أخبار أصفهان 1 / 77 , صفين 44 , جواهر المطالب 1 / 368 , النجوم الزاهره , الأتابكى 1 / 63 .

وكان زياد قد اعتصم بفارس, وهو داهيه العرب ومعه الأموال , وقد تحصّن بأرض فارس وقلاعها يدبّر الأُمور , قال معاويه: فما يؤمننى أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت , فإذا هو قد أعادها جَذَعه , فذهب إليه المغيره , وقال له: إنّ هذا الأمر لا يمدّ إليه أحد يداً إلاّ الحسن بن على عليه السلام وقد بايع لمعاويه , فخذها لنفسك قبل التوطين ; قال زياد: فأشر علىّ , قال: أرى أن تنقل أصلك إلى أصله , وتصل حبلك بحبله , وتعير الناس اذناً صمّاء ((1)) .

فقال زياد: يابن شعبه ! أأغرس عوداً فى غير منبته ؟

ثمّ إنّ زياداً عزم على قبول الدعوى , وأخذ برأى ابن شعبه , ثمّ وفد إلى معاويه , فأرسلت إليه جويريه بنت أبى سفيان عن أمر أخيها معاويه , فلمّا أتاها كشفت عن شعرها بين يديه , وقالت: أنت أخى , أخبرنى بذلك

أبو مريم , ثمّ أخرجه معاويه إلى المسجد , وجمع الناس وحضر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر أبو مريم السلولى .

فقال له معاويه: بم تشهد يا أبا مريم ؟

قال أبو مريم: أنا أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خمّار فى الجاهليه , فقال ابغنى بغيّاً فقلت له: ليس عندى إلاّ جاريه الحرث بن كلده سميّه , فقال: ائتنى بها على قذرها وذفرها , فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم إنّما بعثت شاهداً , ولم تبعث شاتماً.

1- كان بعض الصحابه والصحابيات الذين شجعوا زيادا على نقل نسبه الى ابى سفيان لا يعيرون للدين أهميه ويعملون للدنيا والاعيبها السياسيه مثلما تجده هنا عند المغيره وعائشه ومعاويه وزياد .

فقال أبو مريم: لو كنتم أعفيتمونى لكان أحبّ إلىّ , وإنّما شهدت بما عاينت ورأيت , والله لقد أخذ بكمّ درعها , وأغلقت الباب عليهما , وقعدت دهشاناً , فلم ألبث أن خرج علىَّ يمسح جبينه , فقلت: مه يا أبا سفيان ؟

فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثديها , وذفر من فيها , فقام زياد فقال: أيّها الناس ! هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم , ولست أدرى حقّ ذلک من باطله , وإنّما كان عبيد والداً مبروراً , أو وليّاً مشكوراً , والشهود أعلم بما قالوا ; فقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال: يامعاويه ! قضى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر ((1)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((2)) .

وبينما وقف يونس بن عبيد وعبد الرحمن بن ابى بكر مع النص القرآنى وقفت عائشه مع النص الجاهلى:

ص: 296

1- صحيح البخارى ج 8 / 9 , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج 4 / 171 , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .
2- تاريخ اليعقوبى 2 / 195 , الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى , الوفاه 356 هج , 17 / 51 , تاريخ دمشق , ابن عساكر 5 / 409 .

أخرج ابن سعد فی طبقاته الکبری : إنّ مرّه صاحب نهر مرّه أتی عبدالرحمن بن أبی بکر , وکان مولاهم , فسأله أن یکتب له إلی زیاد فی حاجه له , فکتب من عبدالرحمن إلی زیاد ونسبه إلی غیر أبی سفیان ((1)) .

فقال: لا أذهب بکتابک هذا , فیضرّنی , قال: فأتی عائشه فکتبت له:

من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان .قال: فلمّا جاء بالکتاب , قال له: إذا کان غداً فجئنی بکتابک , قال: وجمع الناس , فقال: یاغلام اقرأه , قال فقرأه : من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان , قال: فقضی له حاجته ((2)) .

وفی مادّه { نهر مرّه } من معجم البلدان القصّه , وقال: سُرَّ زیاد بذلک وأکرم مرّه وألطفه , وقال للناس: هذا کتاب أُمّ المؤمنین إلیّ - إلی قوله - ثمّ أقطعه مائه جریب علی نهر الأُبله وأمر أن یحفر لها نهر , فنسب إلیه نهر مرّه) ((3)) .

ص: 297

1- یظهر من قوله : نسبه إلی غیر أبی سفیان أنّه کان قد کتب : (إلی زیاد بن عبید) فحذّر من إیصال الکتاب إلیه .
2- طبقات ابن سعد , الوفاه 230هج , ج 7 / 99 موضوع عبد الله بن الحارث , دار صادر , بیروت وتاریخ دمشق , ابن عساکر , الوفاه 571هج , ج 19 / 177 , موضوع زیاد بن عبید , دار صادر , بیروت .
3- معجم البلدان , ماده نهر وأخرجه البلاذری فی 360 , 361 من فتوح البلدان کذلک , وابن قتیبه فی المعارف , وفی تهذیب ابن عساکر ج 5 / 411 .

وكتبت عائشه ثانيه إلى زياد بن أبى سفيان فى رجل , فوقّع فى كتابها إليها: هو بين أبويه ([(1)]) .

أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لو كان بين أبويه .

فحصلت عائشه على هدايا كبيره وأموال عظيمه من الوالى زياد والملک معاويه بسبب هذه الأقوال والأعمال الفقهيه والسياسيه الجاهليه المخالفه لمنهج النبى صلى الله عليه و آله والقرآن . بينما طمست الدوله منزله أخيها عبد الرحمن المخالف لهذا المنهج الأموى والموافق للشريعه الاسلاميه .

ويعتبر عمل عائشه عصيانا كبيرا ضد القرآن والنبى صلى الله عليه و آله فى منهجيهما الولد للفراش وللعاهر الحجر , فأصبحت عائشه معروفه بمخالفه الله تعالى ورسوله عند المسلمين فى شريعتهما الغراء .

كانت عائشه سياسيه بحته فى فتاواها وأحكامها وروایاتها الموضوعه فهى تضع كل شىء تجده موافقا لمنهجها ولحكومه أبيها ولما تعتقد به هى .

ولا تراعى الامور الاخرى الشرعيه والعرفيه وغيرها , ضاربه بعرض الحائط النصوص المخالفه لها . فقد عارضت المنهج النسبى والعائلى وحديث رسول الله صلى الله عليه و آله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ([(2)]) .

1- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى 338 هج ، 4 / 217

2- صحيح البخارى ج 8 / 9 , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج 4 / 171 , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .

وأعلنت أن زياد بن أبيه ابن ابى سفيان وهى الوحيده التى أعلنت تأييدها لمعاويه فى انحرافه عن الدين فى موضوع ابن الزنا المولود فى فراش الزوجيه . وهى جرأه عظيمه فى مخالفه القرآن والحديث والعالم الاسلامى برمته من الشرق الى الغرب .

وهى جرأه عظيمه على رب العالمين لم يفعلها أبوها وعمر وعثمان !!!

وفى أيامها الأخيره قبل مقتلها بيد معاويه نظرت عائشه الى صحيفه حياتها ووقوفها الى جانب معاويه وزياد ضد النبى صلى الله عليه و آله والقرآن ومحاربتها للخليفه على عليه السلام وصى المصطفى وقتلها ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى معركه الجمل ووضعها الحديث فى صالح رجال السقيفه وطمسها مناقب أهل البيت عليهم السلام فحزنت لعدم تحقق أهدافها وقالت:

يا ليتنى كنت ورقه . وقالت: ياليتنى كنت حيضه ((1)) .

ثم قتل معاويه اخاها عبد الرحمن المخالف لطرحه الجاهلى زياد بن

ابى سفيان ولبيعه يزيد حيث قتل معاويه عبد الرحمن بن أبى بكر ، بدفنه حيا ((2)).

1- تفسير القرطبى 3 / 81 , قوله تعالى : ويسألونک عن المحيض , دار احياء التراث العربى , بيروت تحقيق اطفيش وغريب الحديث , ابن سلام , الوفاه 224 هج ج 4 / 110 , دائره المعارف العثمانيه , حيدر اباد الدكن , الهند و مصنّف الصنعانى 11 / 307 , و تاريخ دمشق 3 / 307 .
2- البدايه والنهايه , ابن كثير 8/123 , المستدرک , الحاكم 3/476.

ودفن زياد بن ابيه عبد الرحمن بن حسان العنزى بأمر معاويه حياً لانه من أتباع امير المؤمنين على عليه السلام ([(1)]) .

عندها ذكرت عائشه بعض الاحاديث الصحيحه فى حق أهل البيت بعدما كتمتها طويلا انتقاما من معاويه الذى قتل أخاها :

ذكر مسلم فى كتابه: قالت عائشه : أدخل النبى صلى الله عليه و آله علياً وفاطمه والحسن والحسين تحت الكساء فى بيتى وقال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } ([(2)]) .

وقالت عائشه قال النبى صلى الله عليه و آله : على إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامه يقعده الله تعالى على الصراط فيدخل أولياءه الجنّه وأعداءه النار([(3)]) .

وقالت عائشه لشريح : ائت عليا فسله فإنه كان يلزم النبى صلى الله عليه و آله ([(4)]) .

1- تاريخ ابن الاثير ج 3 / 192 وتاريخ الطبرى ج 6 / 155 . أنه دفنه حياً بقس الناطف قرب الكوفه .
2- صحيح مسلم 7 / 130 , الطرائف 31 , تيسير الوصول إلى جامع الأصول , ابن الاثير الكردى , 3 / 260 , مشكاه المصابيح 560 , البحار , المجلسى , 35 / 226 , وموجود فى نسخه البخارى الموجوده عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه , الصحاح 4 / 1707 , مصابيح السنّه 4 / 183 , معالم التنزيل , البغوى 4 / 464 , تحفه الأحوذى 9 / 49 .
3- اليقين , ابن طاووس , البحار , المجلسى , 29 / 200 .
4- مسند الإمام أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , " (ج 1 ص 5 دار الكتب العمليه , بيروت.

وسأل الإمام محمد الباقر علیه السلام جابر بن عبد الأنصاری لما دخل علیه ، عن عائشه وما جری بینها وبین علی علیه السلام ، فقال جابر : دخلت علیها یوما وقلت لها : ما تقولین فی علی علیه السلام ؟

فأطرقت رأسها ثم رفعت وقالت :

إذا ما التبر حک علی المحک تبین غشه من غیر شک

وفینا الغش والذهب المصفی علی بیننا شبه المحک

_ رواه الزرندی الحنفی ((1)) .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللّهَ ذِکْراً کَثِیراً }41_سوره الاحزاب.

أخرج الشیخ المحمودی فی تعلیقاته علی شواهد التنزیل للحافظ الحنفی الحاکم الحسکانی عن القطیعی بسنده فی کتاب الفضائل عن عکرمه , وعن ابن عباس . قال سمعته یقول :

«لیس من آیه فی القرآن (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها وشریفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی القرآن وما ذکر علیاً إلا بخیر » ((2)) .

1- منهم العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الحسینی الشافعی فی " توضیح الدلائل " (ص 218 و 219) الثاقب فی المناقب , ابن حمزه الطوسی , الوفاه 560 هج , ص 124 , مؤسسه انصاریان , قم ونظم درر السمطین , الزرندی الحنفی , الوفاه 750 هج , ص 133 , طبع ونشر مکتبه امیر المؤمنین .
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 1 / ص 21 والتعلیق علی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 1 / ص 19.

عن أبى عبد الله علیه السلام قال : ما من شیء إلا وله حد ینتهی إلیه إلا الذکر (أو ذکر الله) فلیس له حد ینتهی إلیه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده . والحج فمن حج فهو حده إلا الذکر فإن الله عز وجل لم یرض منه بالقلیل ولم یجعل له حدا ینتهی إلیه ، ثمَّ تلا :

یا أیها الذین آمنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا وسبحوه بکره وأصیلا فقال لم یجعل الله عز وجل له حدا ینتهی إلیه قال وکان أبی علیه السلام کثیر الذکر لقد کنت أمشی معه وأنه لیذکر الله وآکل معه الطعام وأنه لیذکر الله ولقد کان یحدث القوم وما یشغله ذلک عن ذکر الله وکنت أرى لسانه لازقا بحنکه یقول لا إله إلا الله وکان یجمعنا فیأمرنا بالذکر حتى تطلع الشمس ویأمرنا بالقراءه من کان یقرأ منا ، ومن کان لا یقرأ منا أمره بالذکر والبیت الذی یقرأ فیه القرآن ویذکر الله

عز وجل فیه تکثر برکته وتحضره الملائکه وتهجره الشیاطین ویضیء لأهل السماء کما یضیء الکوکب الدری لأهل الأرض ، والبیت الذی لا یقرأ فیه القرآن ولا یذکر الله فیه تقل برکته وتهجره الملائکه وتحضره الشیاطین ((1)) .

1- روضه المتقین , المجلسی _ الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج 13 / 200

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال فی تسبیح فاطمه (علیها السلام) : " تبدأ بالتکبیر أربعا وثلاثین ثم التحمید ثلاثا وثلاثین ثم التسبیح ثلاثا وثلاثین ".

وعن هشام بن سالم عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : " تسبیح فاطمه (علیها السلام) إذا أخذت مضجعک فکبر الله أربعا وثلاثین واحمده ثلاثا وثلاثین وسبحه ثلاثا وثلاثین . . الحدیث " ((1)) .

وقد تعود المؤمنون بالادیان السماویه علی تسبیح الله تعالی فقد وجدت البوذیین فی مدن الصین وقراهم یسبحون لله تعالی وکذلک الرهبان عند النصرانیه والیهود تعودوا علی هذا الامر .

وأما سجاحه الأخلاق لامیر المؤمنین علی علیه السلام :

وبشر الوجه ، وطلاقه المحیا ، والتبسم: فهو المضروب به المثل فیه حتی عابه بذلک أعداؤه ، قال عمرو بن العاص لأهل الشام: أنه ذو دعابه شدیده .

وقال علی علیه السلام فی ذاک: عجبا لابن النابغه ! یزعم لأهل الشام أن فیَّ دعابه ، وأنی امرؤ تلعابه ، أعافس وأمارس ! وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر بن الخطاب لقوله له لما عزم علی استخلافه: لله أبوک لولا دعابه فیک ! إلا أن عمر اقتصر علیها ، وعمرو زاد فیها وسمجها .

1- الحدائق الناضره , المحقق یوسف البحرانی ج 8 / 517 .

قال صعصعه بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا ، لين جانب ، وشده تواضع ، وسهوله قياد ، وكنا نهابه مهابه الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه .

وقال معاويه لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن ، فلقد كان هشا بشا ، ذا فكاهه ، قال قيس: نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه و آله يمزح ويبتسم إلى أصحابه ، وأراک تسر حسوا فى ارتغاء , وتعيبه بذلک ! أما والله لقد كان مع تلک الفكاهه والطلاقه أهيب من ذى لبدتين قد مسه الطوى ، تلک هيبه التقوى ، وليس كما يهابک طغام أهل الشام !.

وقد بقى هذا الخلق متوارثا متناقلا فى محبيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقى الجفاء والخشونه والوعوره فى الجانب الآخر ، ومن له أدنى معرفه بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلک ((1)) .

وأما زهد أمير المؤمنين على عليه السلام فى الدنيا: فهو سيد الزهاد ، وبدل الابدال ، وإليه تشد الرحال ، وعنده تنفض الأحلاس ، ما شبع من طعام قط . وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا ، قال عبد الله بن أبى رافع: دخلت إليه يوم عيد ، فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا ، فقدم فأكل ، فقلت: يا أمير المؤمنين ، فكيف تختمه ؟

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

قال علیه السلام : خفت هذین الولدین أن یلتاه بسمن أو زیت .

وکان ثوبه مرقوعا بجلد تاره ، ولیف أخری ، ونعلاه من لیف , وکان یلبس الکرباس الغلیظ ، فإذا وجد کمه طویلا قطعه بشفره ، ولم یخطه ، فکان لا یزال متساقطا علی ذراعیه حتی یبقی سدی لا لحمه له ، وکان یأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح ، فإن ترقی عن ذلک فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلک فبقلیل من ألبان الإبل ، ولا یأکل اللحم إلا قلیلا ، ویقول: لا تجعلوا بطونکم مقابر الحیوان . وکان مع ذلک أشد الناس قوه وأعظمهم أیدا ، لا ینقض الجوع قوته ، ولا یخون الإقلال منته .

وهو الذی طلق الدنیا وکانت الأموال تجبی إلیه من جمیع بلاد الاسلام إلا من الشام ، فکان یفرقها ویمزقها ، ثم یقول:

هذا جنای وخیاره فیه إذ کل جان یده إلی فیه ((1)) .

وأما العباده:

فکان أعبد الناس وأکثرهم صلاه وصوما ، ومنه تعلم الناس صلاه اللیل ، وملازمه الأوراد وقیام النافله ، وما ظنک برجل یبلغ من محافظته علی ورده أن یبسط له نطع بین الصفین لیله الهریر ، فیصلی علیه ورده ، والسهام تقع

1- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج 1 / 188 تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

بین یدیه وتمر علی صماخیه یمینا وشمالا ، فلا یرتاع لذلک ، ولا یقوم حتی یفرغ من وظیفته ! وما ظنک برجل کانت جبهته کثفنه البعیر لطول سجوده .

وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ، ووقفت علی ما فیها من تعظیم الله سبحانه وإجلاله ، وما یتضمنه من الخضوع لهیبته ، والخشوع لعزته والاستخذاء له ، عرفت ما ینطوی علیه من الاخلاص ، وفهمت من أی قلب خرجت ، وعلی أی لسان جرت ((1)) .

وقیل لعلی بن الحسین علیه السلام _ وکان الغایه فی العباده: أین عبادتک من عباده جدک ؟

قال علیه السلام : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله ((2)) .

وأما قراءته القرآن واشتغاله به:

1- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج 1 / 188 تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .
2- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج 1 / 188 تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

فهو المنظور إليه فى هذا الباب ، اتفق الكل على أنه عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((1)) .

نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعه من أنه تأخر مخالفه للبيعه ، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو كان مجموعا فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه و آله ((2)) .

وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمه القراء كلهم يرجعون إليه ، كأبى عمرو بن العلاء وعاصم بن أبى النجود وغيرهما ، لأنهم يرجعون إلى أبى عبد الرحمن السلمى القارئ ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه ، وعنه

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون التى تنتهى إليه أيضا ، مثل كثير مما سبق([1]) .

وأما الرأى والتدبير لامير المؤمنين على عليه السلام :

فكان من أسد الناس رأيا ، وأصحهم تدبيرا ، وهو الذى أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار . وهو الذى أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث . وإنما قال أعداؤه: لا رأى له ، لأنه كان متقيدا بالشريعه لا يرى خلافها ، ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه . وقد قال عليه السلام : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب .

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوقفه ، سواء أكان مطابقا للشرع أم لم يكن .

ولا ريب أن من يعمل بما يؤدى إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه ، تكون أحواله الدنيويه إلى الانتظام

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

أقرب ، ومن کان بخلاف ذلک تکون أحواله الدنیویه إلی الانتشار

أقرب([(1)]) .

وأما السیاسه:

فإنه کان شدید السیاسه ، خشنا فی ذات الله ، لم یراقب ابن عمه فی عمل کان ولاه إیاه ، ولا راقب أخاه عقیلا فی کلام جبهه به . وأحرق قوما بالنار ، ونقض دار مصقله بن هبیره ودار جریر بن عبد الله البجلی ، وقطع جماعه وصلب آخرین .

ومن جمله سیاسته فی حروبه أیام خلافته بالجمل وصفین والنهروان ، وفی أقل القلیل منها مقنع ، فإن کل سائس فی الدنیا لم یبلغ فتکه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل علیه السلام فی هذه الحروب بیده وأعوانه ([(2)]) .

{ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا }42_ سوره الاحزاب.

الطوسی: والبکره الغداه أی صباحا لذا جاء بأهمیه صلاه الصبح (الغداه) لان ملائکه اللیل وملائکه النهار تشهدها .

1- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج 1 / 188 تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

2- شرح النهج , المعتزلی ج 1 / 21 , 29 , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج 1 / 188 تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

والأصیل العشی , وهو أصل اللیل وجمعه آصال .أی سبح ربک صیاحا ومساءا .

وجاء: (وَاذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُکْرَهً وَأَصِیلاً) أی: صبَاحاً ومسَاءً .

الخوارزمی الحنفی: أخرج العالم الحنفی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی (أخطب الخطباء) فی (مناقبه) عن أنس بن مالک , قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «صلت الملائکه علیَّ وعلی علی سبع سنین » .

قیل : ولِم ذلک یارسول الله صلی الله علیه و آله ؟ .

قال صلی الله علیه و آله : «لأنه لم ترفع شهاده أن لا إله إلا الله إلی السماء إلا منی ومن

علی » ((1)) .

روایه , عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله : أنه قال : لأنه لم یکن معی من الرجال غیره (علی علیه السلام) .

الحموینی الشافعی: وأخرج ذلک عالم الشافعیه محمد بن إبراهیم الحموینی فی فرائده لکنه أسنده إلی أبی أیوب الأنصاری , عن رسول الله صلی الله علیه و آله ((2)) .

وأخرجه أیضاً عن أبی أیوب الأنصاری الحافظان ابن الاثیر الجزری الکردی الشافعی فی أسد الغابه((3)) .

1- المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, المتوفَّی سنه 568 هجریهالحنفی / ص 31 / 32.
2- فرائد السمطین , الجوینی الشافعی / ج 1 / ص 47.
3- أسد الغابه / ج 4 / ص 18.

واخرجه الحافظ محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائره) ((1)) .

وأخرج العلامه البحرانى : فى كتاب له صغير فى نبذه من مناقب أمير المؤمنين عن كل من :

1 - السيد محمود بن محمد بن محمود الدركرلى المطلبى القرشى المتوفى سنه (911) هج فى كتابه (نزل السائرين فى أحاديث سيد المرسلين) رواه عن أبى أيوب الأنصارى عن النبى صلى الله عليه و آله .

2 - عمر بن محمد خضر الاردبيلى فى كتابه (وسيله المتعبدين) . رواه عن أبى ذر الغفارى عن رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وقال نجاح الطائى : ولو سارت الامه الاسلاميه على تسبيح الله تعالى بكره وعشيه لما وقعت فى فخ المتآمرين الكافرين .

ولوجدت المسلمين يسيرون على الطريق المستقيم لمحمد وآله فى كل مكان .

ومن الواجبات التفكر فيما خلق الله تعالى :

قال الله عز وجل: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

الأرض فى دورتها حول الشمس تمر على اثنى عشر برجاً هذه أبراج السماء، من هذه الأبراج برج يسمى برج العقرب، على شكل عقرب.

1- ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى / ص 64.
2- الكتاب المذكور / ص 15.

والشمس أكبر من الأرض بمليون وثلاثمئه ألف مره، أى مليون وثلاثمئه ألف أرض تدخل فى جوف الشمس، بين الأرض والشمس مئه و سته و خمسون مليون كيلو متر، هذا البرج برج العقرب على شكل عقرب فيه نجم صغير أحمر اللون اسمه قلب العقرب، هذا النجم يتسع للشمس والأرض مع المسافه بينهما، هذا النجم الصغير الذى اسمه قلب العقرب فى برج العقرب يتسع للشمس والأرض وبينهما مئه و سته و خمسون مليون كيلو مترا .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : من سنَّ سنَّه حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامه ((1)) .

{ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيماً } 43_ سوره الاحزاب.

ترحم الله تعالى على المؤمنين بايجاب الرحمه , وصلاه الملائكه بالدعاء والاستغفار , والاثنان دعاء .

لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيماً43

من الجهل والكفر الى المعرفه والايمان .

ان الغزالى مع عظم قدره ووفور علمه على مذهب الشافعى قال إن السنه تسطيح القبور لكن لما فعلته الرافضه تركناه وقلنا بالتسنيم وكذا فى حج التمتع انه أفضل من القران والافراد لكن لما استعملته الرافضه تركوه وقال

1- منتهى المطلب , العلامه الحلى ج 5 / 343 و صحيح مسلم 2 : 705 الحديث 1017 وج 4 : 2059 (باب من سنّ سنّه حسنه .) .

أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المغربى المالكى فى كتابه الموسوم بالمعلم بفوايد مسلم المحدث فى حديث مسلم ان زيد كبَّر خمسا على جنازه وقال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكبرها وقد قال به بعض الناس وهذا المذهب الان متروک لان ذلک صار علما على القول بالرفض.

وقال الزمخشرى وهو من أئمه الحنفيه اعتراضا على نفسه فى تفسير قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته هل يجوز ان يصلى على آحاد المسلمين بمقتضى هذه الآيه ؟

فأجاب : بنعم الا ان جماعه الشيعه لما اتخذوا أئمه وصلوا عليهم منعنا من ذلک.

فانظر إلى هؤلاء القوم واقض العجب من آرائهم ومذاهبهم ((1)) .

عندما يبيع الانسان دينه للمذهبيه البغيضه والحزبيه الضيقه يصلون الى الكفر بالشريعه الاسلاميه .

الكافى ، 2 / 494 / 15 / 1 الثلاثه عن الخراز عن محمد عن أحدهما (الباقر أو الصادق) عليه السلام قال:

« ما في الميزان شیء أثقل من الصلاه على محمد وآل محمد وإن الرجل ليوضع أعماله فى الميزان فيميل به فيخرج صلى الله عليه و آله الصلاه عليه . فيضعها فى ميزانه فيرجح به » .

وقوله : وصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ ((2)) .

1- تذكره الفقهاء , الحلى ج 2 / 472 .
2- التوبه 103 .

الصلاه فی اللغه هی الدعاء لقوله تعالی " وصل علیهم إن صلاتک سکن

لهم " .

وقوله تعالی " یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه " .

قال الشاعر : وصل علی دنها وارتسم

یعنی دعا لها ، وهی فی الشریعه عباره عن أفعال مخصوصه من قیام ورکوع و سجود .

والصلاه لفظ مشترک ، بین ذات الرکوع ، والسجود ، والدعاء المحض .

الاردبیلی : تدل علی جواز الصلاه علی غیر النبی صلی الله علیه و آله منفردا وکذا یدل علیه قوله صلی الله علیه و آله : اللهم صل علی آل أبی أوفی وغیر ذلک.

وقال فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی " یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما " القیاس جواز الصلاه علی کل مؤمن لقوله : " هو الذی یصلی علیکم " وقوله " وصل علیهم إن صلاتک سکن لهم " وقوله علیه السلام " اللهم صل علی آل أبی أوفی " ولکن للعلماء تفصیلا فی ذلک وهو أنها إن کان علی سبیل التبع کقولک صلی الله علی النبی وآله ، فلا کلام فیها ، وأما إذا أفرد غیره من أهل البیت بالصلاه کما یفرد هو فمکروه ، لأن ذلک صار شعارا لذکر رسول الله صلی الله علیه و آله ولأنه یؤدی إلی الاتهام بالرفض .

وقبح هذا الکلام واضح بحیث لا یحتاج إلی التصریح إذ لا معنی لجعل الآیات والأخبار دلیل القیاس وجعل المدلول قیاسا ، ومنع ما صرح الله ورسوله بجوازه وندبه بل وجوبه لأنه شعار النبی صلی الله علیه و آله ولأنه شعار جماعه ،

لأن الله ورسوله كانا عالمين بذلک ، ومع ذلک ندبا إليها فکأنه منع علمهما به وکان خفيا عليهما مفسده ذلک ، نعوذ بالله من ذلک ، وکونه شعارا لرسول الله صلى الله عليه و آله لا ينافى جوازه لغيره على أنها إنما صارت شعارا له لمنعهم ذلک وإنها ليست شعارا له وحده ، بل يذكر معه آله حتى فى الصلاه ، فلا وجه للمنع لآله صلوات الله عليه وعلى آله ، وقد مر زياده بحث فيه فتذكر ((1)) .

وقال الصّادق عليه السلام : ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلَّا كان ذلک المجلس حسره عليهم يوم القيامه ((2)) .

وقال عليه السلام : من ذكر الله ، كتبت له عشر حسنات ، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله ، كتبت له عشر حسنات لأنّ الله قرن رسوله بنفسه ((3)).

قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

يا إسحاق بن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائه مره ، ومن صلى على محمد وآل محمد مائه [مره] صلى الله عليه وملائكته ألفا ، أما تسمع قول الله عز وجل :

1- زبده البيان , المحقق الاردبيلى ص 183 , الوفاه 993 هج , المكتبه المرتضويه , طهران .
2- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج 1 / 1215
3- وسائل الشيعه , العاملى ج 1 / 1215 .

" هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ((1)) .

ويجب على الإمام الدعاء لصاحب الزكاه إذا أخذها لقوله تعالى :

(خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِها وصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ) .

وروى العياشىّ ، عن الصادق عليه السلام : أنّه سئل عن هذه الآيه ؛ أجاريه هى فى الإمام بعد رسول اللّه ؟

قال : « نعم » ((2)) .

وقيل : يُستحبّ ، والنزاع فى ذلک قليل الجدوى .

وأمّا الساعى والفقيه ؛ فالأظهر عدم الوجوب ؛ لأنّ الخطاب مختصّ به ، فيحتاج التعدّى إلى دليل.

وقال نجاح الطائى : الامام نفس النبى صلى الله عليه و آله فيجرى عليه الدعاء لدافع الزكاه ويجرى الامر فى الساعى والفقيه .

{ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأعَدَّ لَهُمْ أجْراً كَرِيماً } 44_ سوره الاحزاب.

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 494 .
2- تفسير العياشى 2 : 160 ح 111 . تفسير الايه .

الطبرسی : خص المؤمنین بالرحمه دون غیرهم , لأنه سبحانه جعل الإیمان بمنزله العله فی إیجاب الرحمه , والنعمه العظیمه التی هی الثواب . (تحیتهم یوم یلقونه سلام) أی: یحیی بعضهم بعضا یوم یلقون ثواب الله , بأن یقولوا السلامه لکم من جمیع الآفات , ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه.

وروی عن البراء بن عازب أنه قال:

یوم یلقون ملک الموت , لا یقبض روح مؤمن إلا سلم علیه . فعلی هذا یکون المعنی تحیه المؤمنین من ملک الموت , یوم یلقونه , أن یسلم علیهم . وملک الموت مذکور فی الملائکه ((1)) .

وحقیقه " حییت فلانا " قلت حیاک الله أی عمرک الله .

وقال أمین الاسلام الطبرسی فی کتاب مجمع البیان : التحیه: السلام یقال حیی یحیی تحیه إذا سلم . وقال فی تفسیر الآیه أمر الله المسلمین برد السلام علی المسلم بأحسن مما سلم إن کان مؤمنا وإلا فلیقل " وعلیکم " لا یزید علی ذلک ، فقوله : " بأحسن منها " للمسلمین خاصه وقوله : " أوردوها " : لأهل الکتاب ، عن ابن عباس فإذا قال المسلم " السلام علیکم " فقلت " وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته " فقد حییته بأحسن منها وهذا منتهی رد السلام .

وقیل إن قوله " أوردوها " للمسلمین أیضا عن السدی وعطاء وإبراهیم وابن جریح قالوا إذا سلم علیک فرد علیه بأحسن مما سلم علیک أو بمثل ما قال .

1- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .

وهذا أقوى لما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : " إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم " .

وذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهم السلام) أن المراد بالتحيه فى الآيه السلام وغيره من البر ، وذكر الحسن أن رجلا دخل على النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: السلام عليک.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : وعليک السلام ورحمه الله فجاءه آخر فقال السلام عليک ورحمه الله .

فقال (صلى الله عليه و آله) وعليک السلام ورحمه الله وبركاته فجاءه آخر فقال: السلام عليک ورحمه الله وبركاته.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) وعليک السلام ورحمه الله وبركاته، فقيل يا رسول الله زدت للأول والثانى فى التحيه ولم تزد للثالث ؟

فقال صلى الله عليه و آله : إنه لم يبق لى من التحيه شيئا فرددت عليه مثله . انتهى كلامه زيد مقامه.

أقول : ومن الأخبار الوارده على العموم كما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره ما رواه الصدوق فى الخصال بسنده فى حديث طويل عن الامام أبى جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال :

" إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى : وإذا حييتم بتحيه فحيوا بأحسن منها أوردوها "

تفسير ابى حمزه الثمالى للايه : تسلم عليهم الملائكه يوم القيامه ويبشرهم حين يخرجون من قبورهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى : ذلک هو السلام المنشود وتلک هى البشرى المنتظره وهذا هو الرأى

الصحيح .

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً 45 وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً } 46

_سوره الاحزاب.

النبى صلى الله عليه و آله شاهد على أفعال الناس ومبشر المؤمنين بالجنه ومنذر الكافرين والمنافقين بالنار .

وسمى الله نبيه نورا وسراجا منيرا لما بعثه الله به من الهدى والنور الذى هدى الله به من أجاب دعوته عليه الصلاه والسلام ، كما قال تعالى : { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ } ((2)) .

وجاء فى الكتاب الكريم :سراج منير : { إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً 45 وَداعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً } [الأحزاب / 46] .

شاهد : يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً [الأحزاب / 45] .

شهيد : فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِکَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [النساء / 41] .

ص: 319

1- تفسير ابى حمزه الثمالى , تفسير الايه .
2- سوره المائده الآيه 15

فی العلل عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال فی جواب نفر من الیهود حین سألوه لأی شئ سمیت محمد أو أحمد وأبا القاسم وبشیرا ونذیرا وداعیا ؟

أما الداعی فإنی ادعوا الناس إلی دین ربی عز وجل وأما النذیر فانی أنذر بالنار من عصانی وأما البشیر فإنی ابشر بالجنه من أطاعنی وسراجا منیرا یستضاء به عن ظلمات الجهاله ویقتبس من نوره أنوار البصائر.

{ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِینَ بِأنَّ لَهُمْ مِنَ اللّهِ فَضْلا کَبِیراً } 47_سوره الاحزاب.

بما آمنوا بالله سبحانه والنبی محمد صلی الله علیه و آله والائمه الاثنی عشر والمعاد والعدل الالهی .

أما المنافقون فقد کانوا یسعون لیلا ونهارا للمکر بالمؤمنین وقتلهم وتشویه سمعتهم والنیل من الساحه النبویه المقدسه ومحاوله الضحک والاستهزاء بها وتفضیل المنافقین علیها .

وندم ابو بکر علی أفعاله المره فی قتل المسلمین بواسطه جیش خالد والفتک بسیده نساء العالمین فاطمه علیها السلام حین هاجمها عمر بأمره وبجیش قوامه أربعو آلاف مقاتل من الاعراب والمنافقین فقال :

وددت أنی شعره فی صدر مؤمن((1)) .

أخرج الغزالی فی الإحیاء عن زید بن أسلم قال : دخل الثانی علی الأول و

هو یجیل لسانه وفی موضع آخر ینضنض بلسانه فقال :

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , : 2 / 319 . بحار الأنوار : 5 / 280 .

هذا أوردنى الموارد .

وفى تنفيس الكرابيسى وزهره البستى ومواعظ الكرامي أن الأول قال عند موته يا ليتنى كنت طيرا فى القفار آكل من الثمار ، وأشرب من الأنهار ، وآوى إلى الأشجار ، ولم أول على الناس ، فدخل عليه الثانى فقال : هذا أوردنى الموارد .

وقد اشتهر أنه قال : يا ليتنى كنت تبنه فى لبنه ، أو شعره فى صدر مؤمن ، وسيأتى من الثانى نحو ذلک فى بابه .

وحدث الحسين بن كثير عن أبيه قال : دخل محمد بن أبى بكر على أبيه وهو يتلو شيئا فقال : ما حالک ؟

قال مظلمه ابن أبى طالب فلو استحللته ، فقال لعلى فى ذلک .

فقال عليه السلام : قل له ائت المنبر وأخبر الناس بظلامتى ، فبلغه فقال (ابو بكر) : ما أراد أن يصلى على أبيک اثنان ((1)) .

مطالبه معاويه لمروان باغتيال المؤمنين فى الحجاز

أما بعد , فقد وصل إلى كتابک بشرح خبر قتل أمير المؤمنين عثمان , وما ركبوه به ونالوه منه جهلا بالله وجرأه عليه , واستخفافا بحقه , [ولأمانى

لوح] الشيطان بها فى شرک الباطل ليدهدهم فى أهويات الفتن , ووهدات الضلال , ولعمرى لقد صدق إبليس عليهم ظنه , اقتنصهم

1- الصراط المستقيم , البياضى العاملى , الوفاه 877 هج , المكتبه المرتضويه ج 2 / 300 .

بأنشوطه فخه , فعلى رسلک یا عبد الله تمشی الهوینی وتکون أولا , فإذا قرأت کتابی هذا فکن کالفهد الذی لا یصطاد إلا غیله , ولا یتشازر إلا عند حیله , وکالثعلب لا یفلت إلا روغانا , وأخف نفسک منهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأکف , وامتهن نفسک امتهان من ییأس القوم من نصره وانتصاره , وابحث عن أمورهم بحث الدجاج عن حب الدخن عند فقاسها , وأنغل الحجاز فأنی منغل الشام , والسلام ((1)).

{ وَلا تُطِعِ الکَافِرِینَ وَالمُنَافِقِینَ وَدَعْ أذَاهُمْ وَتَوَکَّلْ عَلَى اللّهِ وَکَفَى بِاللّهِ وَکِیلا } 48 _ سوره الاحزاب.

الامر السماوی بترک طاعه الکافرین والمنافقین لکن معظم المسلمین یطیعوهم ویأتمرون بأوامرهم ویحاربون معهم لاضعاف الدین و قتل الشیعه فی العالم . ومن أبرز الامثله هم الوهابیون .

وتحمل أذاهم واصبر علیها مثلما تحمل أمیر المؤمنین علی علیه السلام أذی مغتصبی خلافته وناهبی تراثه .

والتوکل المطلق على الله تعالى یکفی المؤمن فی الشدائد فهو الذی یحفظ نفسه وماله وأهله ودینه .

1- وقعه الجمل , ضامن المدنی , تحقیق تحسین ص 77 وشرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی, المتوفی سنه 656هج , نشر الحلبی وشرکاه , القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل ج 10 / 236 , دار احیاء الکتب العربیه , الحلبی وشرکاه , بیروت

قال أحمد بن حنبل: «لم يرد فی حق أحد من الصحابه من الفضائل بالأسانید الجیاد ما جاء لعلی (علیه السلام) » ((1)) .

هذه نتیجه الصبر والتوکل علی الباری تعالی حیث حُفظ تراث الامام رغم الاعمال المخزیه من قبل منافسیه ومعارضیه .

وقال فی قوله تعالی : " وقاتلوا فی سبیل الله " : عن ابن عباس نزلت هذه الآیه فی صلح الحدیبیه ، وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما خرج هو وأصحابه فی العام الذی أرادوا فیه العمره وکانوا ألفا وأربعمائه فساروا حتی نزلوا الحدیبیه فصدهم المشرکون عن البیت الحرام فنحروا الهدی بالحدیبیه ، ثم صالحهم المشرکون علی أن یرجع فی عامه ویعود العام القابل ویخلوا له مکه ثلاثه أیام فیطوف بالبیت ویفعل ما یشاء ، فیرجع إلی المدینه من فوره .

فلما کان العام المقبل تجهز النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه لعمره القضاء وخافوا أن لا تفی لهم قریش بذلک ، وأن یصدوهم عن البیت الحرام ویقاتلوهم ،

1- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 116 , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , وقاموس شتائم , حسن بن علی السقاف , 198 , طبعه 1 , 1993 م , دار الإمام النووی , عمان , الاردن وفجر الاسلام, ص 261 , طبعه 4 , وفتح العلی ص 2 , طبعه اسلامیه , القاهره , والاصابه ج 2 / 501 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, ص 168 فی فضائله (علیه السلام) .وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی : الطرائف ص 136 ,والمناقب ص 11و 34والعمده ص 121وکشف الغمه ج 1 ص 167وغیرها .

فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم ، فأنزل الله هذه الآيه ، وعن الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أول آيه نزلت فى القتال ، فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت : " اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " فنسخت هذه الآيه " ولا تعتدوا " أى لا تجاوزوا من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله ، وقيل : معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال " إن الله لا يحب المعتدين " واختلف فى الآيه فقال بعضهم :

منسوخه كما ذكرنا .

وروى عن ابن عباس ومجاهد أنها غير منسوخه بل هى خاصه فى النساء والذرارى ، وقيل : امر بقتال أهل مكه ، وروى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآيه ناسخه لقوله تعالى : "كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه "

وكذلک قوله : " واقتلوهم حيث ثقفتموهم " ناسخ لقوله : " ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم " .

" واقتلوهم " أى الكفار " حيث ثقفتموهم " أى وجدتموهم " وأخرجوهم من حيث أخرجوكم " يعنى أخرجوهم من مكه كما أخرجوكم منها " والفتنه أشد من القتل " أى شركهم بالله وبرسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام ، وذلک أن رجلا من الصحابه قتل رجلا من الكفار فى الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلک ، فبين الله سبحانه أن الفتنه فى الدين وهو الشرک أعظم من قتل المشركين فى الشهر الحرام وإن كان غير جائز " ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه " نهى عن ابتدائهم بقتال

أو قتل فی الحرم حتی یبتدئ المشرکون بذلک " فإن قاتلوکم " أی بدأوکم بذلک " فاقتلوهم کذلک جزاء الکافرین " أن یقتلوا حیث ما وجدوا " فإن انتهوا " أی امتنعوا من کفرهم بالتوبه " فإن الله غفور " لهم " رحیم " بهم " وقاتلوهم حتی لا تکون فتنه " أی شرک عن ابن عباس ((1)) .

وعن الامام جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علی علیه السلام فی بیان الناسخ والمنسوخ ، قال : إن الله عز وجل لما بعث محمدا صلی الله علیه و آله امره فی بدو امره ان یدعو بالدعوه فقط ، وانزل علیه " ولا تطع الکافرین والمنافقین ودع أذاهم " فلما أرادوا ما هموا به من تبییته امره الله بالهجره وفرض علیه القتال فقال " اذن للذین یقاتلون بأنهم ظلموا " ثم ذکر بعض آیات القتال إلی أن قال :

فنسخت آیه القتال آیه الکف ، ثم قال : ومن ذلک أن الله فرض القتال علی الأمه فجعل علی الرجل الواحد ان یقاتل عشره من المشرکین فقال : " ان یکن منکم عشرون صابرون یغلبوا مأتین وان یکن منکم مئه یغلبوا ألفا من الذین کفروا ".

ثم نسخها سبحانه فقال : " الآن خفف الله عنکم وعلم أن فیکم ضعفا فان یکن منکم مئه صابره یغلبوا مأتین وان یکن منکم الف یغلبوا الفین " فنسخ بهذه الآیه ما قبلها فصار فرض المؤمنین فی الحرب إذا کان عده المشرکین

1- البحار , المجلسی , ج 20 / 321 .

أكثر من رجلين لم يكن فارا من الزحف وان كان العده رجلين لرجل كان فارا من الزحف ((1)) .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا نَكَحْتُمُ المُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّه تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا } 49 _سوره الاحزاب.

أخرج حافظ المشرق محمد بن ادريس الحنظلى المعروف ب- (ابن أبى حاتم) فى كتابه الجرح والتعديل بسنده عن عكرمه ابن عباس , قال :

ما نزلت آيه فيها : (ياأيها الذين آمنوا) إلا وعلى أولها ورأسها وأميرها وشريفها. ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى القرآن وما ذكر علياً إلا بخير((2)) .

إذَا نَكَحْتُمُ المُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّه تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا .

اذا لم يمسها فلا عده لها .

قال ابن عباس: هذا إذا لم يكن سمى لها صداقا , فإذا فرض لها صداقا , فلها نصفه , ولا تستحق المتعه .

إذَا نَكَحْتُمُ المُؤْمِنَاتِ : أى اذا أجريتم عقد النكاح والزواج معها قبل الدخول .

1- جامع احاديث الشيعه , البروجردى ج 13 / 170 .
2- الجرح والتعديل / ج 3 / القسم الأول / ص 275.

وعن طلاق الحامل فأجلها أن تضع ما فی بطنها .

{ يَا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَکَ أَزْوَاجَکَ اللاتِی آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَکَتْ يَمِينُکَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْکَ وَبَنَاتِ عَمِّکَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِکَ وَبَنَاتِ خَالِکَ وَبَنَاتِ خَالاتِکَ اللاتِی هَاجَرْنَ مَعَکَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِیُّ أَنْ يَسْتَنکِحَهَا خَالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِی أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَکَتْ أَيْمَانُهُمْ لِکَيْلا يَکُونَ عَلَيْکَ حَرَجٌ وَکَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

{ 50_ سوره الاحزاب.

آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ : يعنی مهورهن , لان النکاح لا ينفک من المهر واحللنا لک ما ملکت من الإماء أن تجمع منهن ما شئت (مما أفاء الله عليک) من الغنائم والأنفال(وبنات عمک) أی واحللنا لک بنات عمک (وبنات عماتک وبنات خالک وبنات خالاتک اللاتی هاجرن معک) أن تعقد عليهن وتعطيهن مهورهن .

يا أيها النبی إنا أحللنا لک أزواجک اللاتی آتيت أجورهن وما ملکت يمينک مما أفاء الله عليک يعنی من الغنيمه (وبنات عمک وبنات عماتک _ إلی قوله _ وامرأه مؤمنه ان وهبت نفسها للنبی) فإنه کان سبب نزولها ان امرأه من الأنصار أتت رسول الله صلی الله عليه و آله وقد تهيأت وتزينت فقالت: يا رسول الله هل لک فیَّ حاجه ؟

فقد وهبت نفسی لک .

فقالت لها عائشه: قبحک الله ما انهمک للرجال ؟ !

ص: 327

فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله مه یا عائشه ! فإنها رغبت فی رسول الله صلی الله علیه و آله إذ زهدتن فیه ثم قال صلی الله علیه و آله : رحمک الله ورحمکم الله یا معاشر الأنصار نصرنی رجالکم ورغبت فیَّ نساؤکم ارجعی رحمک الله فانی أنتظر أمر الله فأنزل الله (وامرأه مؤمنه ان وهبت نفسها للنبی ان أراد النبی أن یستنکحها خالصه لک من دون المؤمنین) .

{ مَا فَرَضْنَا عَلَیْهِمْ فِی أَزْوَاجِهِمْ } : من النفقه والقسمه إذا تزوجت المرأه بغیر مهر ووهبت لک نفسها وأردتها .

ثم قال (وکان الله غفورا رحیما) أی ساترا للعیوب .

{ تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَیْکَ ذَلِکَ أَدْنَی أَنْ تَقَرَّ أَعْیُنُهُنَّ وَلا یَحْزَنَّ وَیَرْضَوْنَ بِمَا آتَیْتَهُنَّ کُلُّهُنَّ وَاللَّهُ یَعْلَمُ مَا فِی قُلُوبِکُمْ وَکَانَ اللَّهُ عَلِیماً حَلِیماً } 51_سوره الاحزاب.

وعن المشیئه جاء :

وقال : (وکذلک مکنا لیوسف فی الأرض یتبوء منها حیث یشاء)((1)) .

وقال : (فکلا من حیث شئتما) ((2)) .

وقال : (فأتوا حرثکم أنی شئتم) ((3)) .

ص: 328

1- سوره یوسف : 65 .
2- سوره الأعراف : 19 .
3- سوره البقره : 228 .

وقال : (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) ((1)) .

" أنها نزلت فى المرأه التى وهبت نفسها للنبى لأنه قال من بعد قوله " إن وهبت نفسها للنبى " الآيه " ترجى " أى تقبل " من تشاء منهن " وتؤخر من تشاء .

قال قتاده: كان نبى الله يقسم بين أزواجه فأحل الله تعالى له ترک ذلک . وقيل (ومن ابتغيت) اصابته ممن كنت عزلت عن ذلک من نسائک .

النكاح مستحب فى الجمله للرجل والمرأه ، ليس بواجب خلافا لداود والناس ضربان ضرب مشته للجماع ، وقادر على النكاح ، وضرب لا يشتهيه ، فالمشتهى يستحب له أن يتزوج ، والذى لا يشتهيه المستحب أن لا يتزوج لقوله تعالى " وسيدا وحصورا " ((2)) .

من الفقهاء من زعم أنه لا يجب على النبى صلى الله عليه و آله القسمه بين أزواجه ، لقوله تعالى :

1- سوره الكهف : 77 .
2- آل عمران : 39 .

(ترجی من تشاء منهن وتؤوی إلیک من تشاء) ، وهو ضعیف لأن فی الآیه احتمالا یدفع دلالتها إذ یحتمل أن تکون المشیئه فی الإرجاء متعلقه بالواهبات ([(1)]) .

لمّا أنزل الله تعالی: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیْکَ) ([(2)]) قالت عائشه :

ما أری ربّک إلاّ یسارع فی هواک([(3)]) .

1- شرائع الاسلام , المحقق ابو القاسم جعفر بن الحسن بن یحیی الحلی , الوفاه 676 هج , ج 2 / 498 . ومن کتبه : الرسائل التسع والمعتبر ونکت النهایه والمسائل المصریه و النافع فی مختصر الشرائع و رساله فی القبله .

2- ترجی : تؤخّر .

3- تفسیر الرازی ج 10 / 3145 قوله تعالی: ترجی من تشاء منهن , تحقیق اسعد محمد الطبیب , الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع , بیروت و احکام القرآن , الجصاص ج3 / 479 , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه , تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین , الطبعه : الأولی , سنه الطبع : 1415 , 1995 م , الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت وتفسیر البغوی ج 3 / 538 , الوفاه : 510 هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه , تحقیق : خالد عبد الرحمن العک , الناشر : دار المعرفه , بیروت وطبقات ابن سعد ج 7 / 154 , 156 , ومسند أحمد بن حنبل ج 6 / 134 , 261 , و صحیح البخاری 4 / 164 , و الاستیعاب 2 / 782 , الإصابه 4 / 362 , 784 , السنن الکبری , النسائی 3 / 359 .

لقد هجمت عائشه هجومين عنيفين على الله تعالى وعلى رسوله : الاول: هجوم شرس على الساحه الالهيه المقدسه لانها فسحت المجال أمام النبى صلى الله عليه و آله للزواج ممن يشاء من الواهبات أنفسهن له.

الثانى : الهجوم على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : كانت عائشه تسعى لمنع زواج أى امرأه من النبى صلى الله عليه و آله اذ تنصحها فى ليله الزفاف قولى للنبى : أعوذ بالله منك :

1- غزيّه بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بنى عامر بن لؤى، وهى أُمّ شريک التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه و آله). فاستعاذت من النبى(صلى الله عليه و آله) بنصيحه عائشه وحفصه فطلّقها(صلى الله عليه و آله)((1)).

2 - أسماء بنت النعمان الكندى، من بنى آكل المُرار، كانت من أجمل نسائه وأتمهنّ فقالت لها عائشه وحفصه: إن أردت أن تحظى عنده فتعوّذى بالله منه إذا دخلت عليه.

فلمّا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منک ! فصرف وجهه عنها.

ثمّ قال (صلى الله عليه و آله): أمنى عائذه بالله ! إلحقى بأهلک فخرج النبى(صلى الله عليه و آله) والغضب يُعرف فى وجهه((2)).

1- طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت : 8/142.
2- طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8/144 , 145 , 146 , 147 , البحار , المجلسى , 22/192 , 204 , 210 , مختصر تاريخ دمشق 2/287.

3 - عمره بنت یزید بن عبید بن رواس الکلابی، علّمتها عائشه نصیحتها الخطیره ! بالتعوّذ بالله من الشیطان الرجیم، والرجیم أقبح شیاطین الجن.

فقالت لرسول الله(صلی الله علیه و آله)أعوذ بالله منک فطلّقها((1)).

4 -الجونیه امرأه من کنده وهی زینب بنت أبی الجون ولیست بأسماء، کان أبو أُسید الساعدی قدم بها علیه فی السنه التاسعه، فولیت عائشه وحفصه مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله یعجبه من المرأه إذا دخل علیها ومدّ یده إلیها أن قالت: أعوذ بالله منک.

ففعلت ذلک

فوضع (صلی الله علیه و آله) یده علی وجهه واستتر بها وقال(صلی الله علیه و آله): عذت، فعاذت ثلاث مرّات. ثمّ خرج وأمر أبا أُسید الساعدی أن یمتّعها برازقیّتین ویلحقها بأهلها; فسمّت نفسها الشقیه وماتت کمداً ((2)).

فقال النبی(صلی الله علیه و آله) عن عائشه وحفصه: إنهنّ صواحب یوسف وکیدهن

ص: 332

1- صحیح النسائی , الوفاه 303 هج , ج 6 / 150 , دار الکتب العلمیه , بیروت و المستدرک , الحاکم 4 / 38 , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت وتاریخ ابن الاثیر ج 4 / 45 , دار صادر , بیروت , الوفاه 630 هج .
2- الاصابه , ابن حجر ج 8 / 20 , دار الکتب العلمیه , بیروت , تحقیق عادل احمد و المستدرک الحاکم 4/58 , و تاریخ ابن عساکر ج 3 / 229 , دار الفکر , بیروت وجمل من أنساب الاشراف 2/96 , طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بیروت 8/145 , أنساب الاشراف 2/597.

عظيم ((1)).

5 - فاطمه بنت الضحاک بن سفيان استعاذت من النبى(صلى الله عليه و آله) بنصيحه عائشه وحفصه ! فطلقها النبى(صلى الله عليه و آله) فقالت أنا الشقيه إنما خُدِعت ((2)).

6 - إمرأه من بلجون علّمتها عائشه وحفصه ومكرن بها فقالت للنبى(صلى الله عليه و آله) أعوذ بالله منک فطلقها(صلى الله عليه و آله).

فقالت لأهلها خُدعت، فسَجَنت نفسها فى بيتها حتى ماتت كمداً ((3)).

7 - مُليكه بنت كعب الليثى وكانت تذكر بجمال بارع فخدعتها

عائشه فقالت لرسول الله(صلى الله عليه و آله) أعوذ بالله منک فطلقها النبى ((4)) .

وقتل خالد بن الوليد أباها بعد فتح مكّه فى حادثه بنى جذيمه((5)).

1- مختصر تاريخ دمشق 2 / 287.طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8 / 145 , البحار , المجلسى , 22 / 209.
2- طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8 / 142.
3- الاصابه , ابن حجر ج 8 / 320 , الوفاه 852 هج , دار الكتب العلميه , بيروت , تحقيق عادل احمد وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8 / 146 , أنساب الاشراف 2 / 597.
4- امتاع الاسماع , المقريزى , ج 6 / 102 , الوفاه 845 هج , دار الكتب العلميه , بيروت و طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8 / 148 , مختصر تاريخ دمشق 2 / 289. طبعه دار صادر , بيروت.
5- مختصر تاريخ دمشق 2 / 287 , أنساب الاشراف 2 / 599 طبعه دار الفكر.

وكان إصرار عائشه وحفصه على الاستمرار فى خداع زوجات رسول الله(صلى الله عليه و آله)الجدد عجيباً رغم الغضب النبوى الشديد تجاههما، والحاله النفسيه الخطيره لتلک المطلّقات ! والمنتهيه بالموت لبعضهن.

8 - وضُباعه بنت عامر القيسيّه، كانت عند عبدالله بن جدعان فطلّقها ثمّ تزوّجها هشام بن المغيره فأولدها سلمه، وطلقها فخطبها رسول الله(صلى الله عليه و آله) إلى سلمه.

فقال: استأمرها. فقالت: أفى رسول الله ؟ قد رضيت((1)).

والظاهر أنّها طلّقت بخديعه عائشه وحفصه إذ ماتت كمداً وحزناً((2)).

ونسب إليها رجال الحزب القرشى طوافها بالكعبه عاريه وقولها فى الجاهليه: اليوم يبدو بعضه أو كلّه((3)) .

وهذا من كذبهم

لحبها لرسول الله(صلى الله عليه و آله).

قال له : " والله ، لو نازعتنى أنت هذا الأمر ، لأخذت الذى فيه عيناک ، فإن الملک عقيم . . " .

ولم يكن ليخفى عليه أيضاً قول موسى بن عيسى ، عندما رأى عباده الحسين بن على وأصحابه ، فى وقعه فخ : " . . هم والله ، أكرم عند الله ،

1- عيون الأثر 2/392 , 394 , تاريخ اليعقوبى 2/84 , 85 , تاريخ ابن الأثير 2/307.
2- تاريخ ابن عساكر 2 / 294 , الروض الأنف 2 / 291.
3- الروض الأنف 2 / 291. جمل من أنساب الاشراف 2 / 99.

وأحق بما فى أيدينا منا ، ولكن الملک عقيم . ولو أن صاحب هذا القبر

[يعنى النبى صلى الله عليه و آله] ، نازعنا الملک ضربنا خيشومه بالسيف . " .

والمنصور أيضاً قد قرر هذه القاعده بالذات حينما اعترض عليه سليمان بن مهران ، وهذا الدرس قد أخذه الکل عن عبد الملک بن مروان ، فإنه عندما قتل مصعب بن الزبير بکى ، وقال : " لقد کان أحب الناس إلى ، وأشدهم موده لى ، ولکن الملک عقيم ، ليس أحد يريده من ولد ولا والد إلا کان السيف " .

بل وحتى نفس أخيه الأمين ، عندما لم يعد له نجاه من براثن أخيه المأمون ، نراه يتذکر هذه القاعده ، فيقول : " هيهات ، الملک عقيم ، لا رحم له . . " .

ولقد عمل المأمون بهذه القاعده ، فقتل أخاه ، وأعطى الذى جاءه برأسه مليون درهم . بعد أن سجد شکراً لله ، ونصب الرأس على خشبه ليلعنه الناس ، إلى آخر ما مر تفصيله . .

قال ابن سعد فى الطبقات : 3 / 136 : (إن عبد الرحمن بن عوف توفى وکان فيما ترک ذهبٌ قطع بالفؤوس ، حتى مَجَلت أيدى الرجال منه) . انتهى .

وجاء فى هامش بحار الأنوار : 31 / 222 : (قال الحلبى فى سيرته : 2 / 87 : وکان من جمله ما انتقم به على عثمان أنه أعطى ابن عمه مروان بن الحکم مائه ألف ، وخمسين أوقيه .

وروى البلاذرى فى الأنساب : 5 / 25 ، وابن سعد فى الطبقات : 3 / 44 : أن عثمان کتب لمروان بخمس مصر ، وأعطى أقرباءه المال ، وتأول فى ذلک

الصله التى أمر الله بها ، واتخذ الأموال (المزارع والعقارات) واستسلف من بيت المال) .

وقال ابن الأثير فى الكامل : 3 / 38 : (وظهر بهذا أن عثمان أعطى عبد الله بن سعد خمس الغزوه الأولى ، وأعطى مروان خمس الغزوه الثانيه ، التى افتتحت فيها جميع إفريقيه) .

وفى روايه الواقدى وابن كثير فى تاريخه : 7 / 152 : (صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار ، فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم ، ويقال : لآل مروان) .

وفى تاريخ الطبرى : 5 / 50 : (كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار وخمسمائه ألف دينار وعشرين ألف دينار . . . إلى أن قال : كان الذى صالحهم عبد الله بن سعد على ثلاثمائه قنطار ذهب ، فأمر بها عثمان لآل الحكم ، قلت : أو لمروان ؟

قال : لا أدرى . . .) . وقال اليعقوبى فى تاريخه : 2 / 145 : زوج عثمان ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائه ألف درهم ، وكتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره ! وجاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 1 / 67 :

أن عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال . وأورد فيه أيضاً أنه أعطى عبد الله بن أبى سرح جميع ما أفاء الله عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب ،

وهی من طرابلس الغرب إلی طنجه ، من غیر أن یشرکه فیه أحد من المسلمین !

وأورد البلاذری فی الأنساب : 5 / 49 وابن کثیر فی تاریخه : 7 / 157 والیعقوبی فی تاریخه والمسعودی فی تاریخه :

أنه بعث عثمان إلی ابن أبی حذیفه بثلاثین ألف درهم وبجمل علیه کسوه ، فأمر فوضع فی المسجد وقال : یا معشر المسلمین ألا ترون إلی عثمان یخادعنی عن دینی ویرشونی علیه !.

و ذکر الشیخ الأمینی فی غدیره :ج 9 / 144 ، وأدرج فی : ج 8 / 286 قائمه بجمله من هباته مع مصادرها ، (فقد أعطی لمروان 500000 دینار ذهب ، و 100000 درهم فضه ، ولابن أبی سرح 100000 دینار ، ولطلحه ضعفه مع ثلاثین ملیون درهم مره ، وملیونین ومئتین ألف درهم فضه ، ولعبد الرحمن 2560000 دینار ، ولیعلی بن أمیه نصف ملیون دینار ، ولزید بن ثابت مائه ألف دینار . . وهکذا دوالیک للحَکَم وآل الحَکَم ، والحارث ، وسعید ، والولید ، وعبد الله ، وأبی سفیان ، والزبیر وابن أبی الوقاص ، وغیرهم من حزبه وأعوانه یطول علینا درجها فضلا من إحصائها) . انتهی .

{لا یَحِلُّ لَکَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أزْوَاجٍ وَلَوْ أعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ إلا مَا مَلَکَتْ یَمِینُکَ وَکَانَ اللّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء رَقِیباً }52_سوره الاحزاب.

العياشي: قال: إنما عنى به التى حرم الله عليه فى هذه الآيه { حرمت عليكم أمهاتكم } ((1)) .

ما حلل عليه فى سوره النساء وقوله: (ولا ان تبدل بهن من أزواج) معطوف على قصه امرأه زيد (ولو أعجبک حسنهن) اى لا يحل لک امرأه رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها زوجها وتتزوجها أنت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا .

وقوله: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) قال: نزلت وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم , فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وجعل رسول الله أباهم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَام غَيْرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ وَلَكِنْ إذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيث إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللّهُ لا يَسْتَحْيِ مِنَ الحَقِّ }:

كان رسول الله صلى الله عليه و آله يشتهى أن يخفف المسلمون عنه اذا أطعمهم فيخلوا له المنزل طلبا للراحه , ليتهيأ الى الامور الاخرى فهو منظم فى أعماله ومرتب فى مشاريعه ويريد أن يصل الى القضايا جميعا والى الناس كلهم .

1- البحار , المجلسى , ج 23 : 123 وتفسير البرهان ج 1 : 356 . وتفسير العياشى تفسير الايه .

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله بزينب بنت جحش وكان يحبها أولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه و آله , وكانوا يطيلون الجلوس عنده فأنزل الله :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم } وذلک انهم كانوا يدخلون بلا إذن .

{ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ذَلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رسول الله وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيماً } 53 _سوره الاحزاب.

لما نزلت هذه الآيه كانوا إذا أصابوا طعاما لم يلبثوا أن يخرجوا . قال: فمكث رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثه أيام ولياليهن , ثم تحول إلى أم سلمه ابنه أبى أميه وكانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه و آله وصحبته يوما فلما تعالى النهار انتهى على عليه السلام إلى الباب فدق دقا خفيفا عرف رسول الله صلى الله عليه و آله دقه وأنكرت أم سلمه . قال: يا أم سلمه , قومى فافتحى الباب .

قالت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله , من هذا الذى قد بلغ من خطره أن أفتح له الباب , وقد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول الله تعالى:

(فإذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب) 50_ _سوره الاحزاب. من الذى بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسنى ومعاصمى ؟

فقال لها نبى الله صلى الله عليه و آله كهيئه المغضب: يا أم سلمه , من يطع الرسول فقد أطاع الله , قومى فافتحى له الباب , فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا

بالنزق ولا بالعجل فی أمره , یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله , یا أم سلمه , إنه آخذ بعضادتی الباب فلیس بفاتحه حتی تتواری عنه , ولا داخل الدار حتی تغیب الوطئ عنه إنشاء الله .

فقامت أم سلمه وهی لا تدری من بالباب غیر إنها قد حفظت المدح , فمشت نحو الباب وهی تقول: بخ بخ لرجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله . ففتحت وأمسک علی صلوات الله علیه بعضادتی الباب , فلم یزل قائما حتی غاب عنه الوطئ فدخلت أم سلمه فی خدرها . ففتح علی الباب فدخل وسلم علی نبی الله صلی الله علیه و آله , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا أم سلمه , هل تعرفینه ؟

فقالت: نعم , فهنیئا له . فقال صلی الله علیه و آله : هذا علی بن أبی طالب علیه السلام , لحمه من لحمی ودمه من دمی , وهو منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی یا أم سلمه , هذا علی أمیر المؤمنین وسید المسلمین وعیبه علمی وبابی الذی أوتی منه والوصی علی الأموات من أهل بیتی والخلیفه علی الأحیاء من أمتی , أخی فی الدنیا وقرینی فی الآخره ومعی فی السنام الأعلی . إشهدی یا أم سلمه , إنه یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین . فقال الشامی: فرجت عنی یا بن عباس , أشهد أن علیا مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ((1)) .

ص: 340

1- البحار , المجلسی , : ج 32 / 349 , علل الشرایع : ج 1 / 64 1الیقین , السید ابن طاووس الحسنی ص : 370.

{ وَمَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رسول الله } 53.

نزلت فی المؤذین للنبی من الصحابه المنکرین لمنزلته العظیمه والتابعین له کذباً وزوراً وأول من تمنی موت النبی صلی الله علیه و آله لیتزوج نسائه کان طلحه القائل فی زمن النبی صلی الله علیه و آله :

لئن قُبض رسول الله صلی الله علیه و آله لا نکحنّ عائشه بنت أبی بکر. فنزلت الآیه :

(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رسول الله وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((1))

وفی روایه أنّ طلحه قال : لئن أمات الله محمّداً لنرکضنّ بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا((2)) .

وسعی المخالفون للنبی للنیل منه , وأخذوا یؤذونه صلی الله علیه و آله فی عرضه وأزواجه , حتی قال طلحه وعثمان: أینکح محمد نساءنا إذا متنا ولا ننکح نساءه إذا مات ؟ !

لو مات لقد أجلنا علی نسائه بالسهام , وکان طلحه یرید عائشه , وعثمان یرید أم سلمه , فأنزل سبحانه قوله: { وما کان لکم أن تؤذوا رسول الله وَلا أنْ تَنْكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيماً }53

ص: 341

1- الأحزاب 53.
2- البحار , المجلسی , 17 / 27 , 31 / 388 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , ج تفسیر آیه 35 الاحزاب , تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی , الطبعه : الثانیه , 1416: مؤسسه الهادی , قم المقدسه تفسیر آیه 35 الاحزاب.

و روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قائلا : أخبرنا أبو بکر التمیمی باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال : سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول لعلی (کرم الله وجهه) .: «من آذاک فقد آذانی » ((1)) .

ونقل الشیخ المحمودی - فی حاشیه شواهد التنزیل - عن (صحیح ابن حیان) فی فضائل علی علیه السلام بالاسناد عن عمرو بن شامی قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : قد آذیتنی.

قلت : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما أحب أن أؤذیک.

قال : من آذی علیاً فقد آذانی((2)) .

حدثنا مالک بن إسماعیل قال ثنا مسعر بن سعد قال ثنا محمد بن إسحاق: عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن معقل عن عبد الله بن نیار الأسلمی عن عمرو بن شاش قال : قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : " قد آذیتنی : قال : قلت : یا رسول الله ! ما أحب أن أوذیک ، قال : من آذی علیا فقد آذانی " ((3)) .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 2 / ص 98.
2- حاشیه شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 2 / ص 97.
3- المصنف , ابن ابی شیبه , الوفاه 235هج , تحقیق سعید اللحام , فضائل علیخ دار الفکر , بیروت ج 7 / 502 و صحیح ابن حبان , الوفاه 345 هج , تحقیق شعیب الارناؤوط , مناقب علی خ, مؤسسه الرساله , بیروت ج 15 / 365 و موارد الظمان , ابن حجر الهیتمی , الوفاه 807 , تحقیق عبد علی الکوشک , دار الثقافه العربیه , بیروت ج 7 / 132 .

وقال نجاح الطائی : لکن علماء السنه لم یتبعوا ارشادات سید البشر محمد صلی الله علیه و آله بل حاربوا علیا علیه السلام وأهملوه وترکوه .

وجعلوا عثمان وطلحه البائسین المنافقین من العشره المبشره بالجنه .

وحشروا مع العشره علیا علیه السلام لذر الرماد فی العیون بینما کان التسعه من المبغضین للامام علی علیه السلام والمغتصبین خلافته والمحاربین له وقد جاء فی حقهم :

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی , واخرج مسلم و الترمذی عن ابی سعید الخدری قال :

کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((1)) .

1- صحیح مسلم , کتاب الایمان 1 / 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر , بیروت , صحیح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل علی , صحیح الترمذی 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , صحیح النسائی 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , صحیح ابن ماجه 1 / 42 فضل علی , مسند أحمد بن حنبل 1 / 84 , 95 , 128 , مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , و المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 127 , و نیل الاوطار , الشوکانی 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل, 1973 م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی 1985 , م , طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی , بیروت , و تاریخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّی سنه 571 هجریه, طبع دار الفکر , بیروت , وتهذیب الکمال , المزی ج 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذیب التهذیب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولی , 1404 هجریه , دار الفکر , بیروت و شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 8 / 119 , الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و ج 9 / 172 من خطبه له علیه السلام , وکنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال و تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد , الخطیب البغدادی 4 / 40 , واسد الغابه 1 / 66 ,

والاستيعاب 2 / 464 , والدر المنثور , السيوطى الشافعى 7 / 504 , وحليه الاولياء 1 / 86 , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى , 9 / 132 ,و ذخائر العقبى 92 , وجامع الاحاديث للسيوطى 7 / 229 , ومسند أبى يعلى الموصلى , 2 / 109 ,و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , وتفسير الطبرى 13 / 72 ,و تفسير الرازى 19 / 14 , و فتح القدير 5 / 253 , و الامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على .

{ إنْ تُبْدُوا شَيْئاً أوْ تُخْفُوهُ فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَیْء عَلِيماً54 لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِی آبَائِهِنَّ وَلا أبْنَائِهِنَّ وَلا إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ أخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللّهَ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَی كُلِّ شَیْء شَهِيداً 55 إنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً 56 } _ سوره الاحزاب.

البخاری : روی البخاری فی (صحیحه) أنه لما نزلت هذه الآیه قیل لرسول الله , یارسول الله صلی الله علیه و آله أما السلام علیک فقد عرفناه فکیف الصلاه علیک؟ قال صلی الله علیه و آله قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد » ((1)) .

والغریب جداً مع هذا کله , وغیره التزام معظم العامه بترک ذکر الآل فی الکتب والخطب فانهم یبترون الصلاه بحذف آل محمد منها .

فانه لو لم یکن النبی صلی الله علیه و آله یذکر الآل , لکان المفضل ذکر الآل , فکیف وقد تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله الأمر بذکر آله مع ذکره , والنهی عن ترک ذکرهم.

ونحن - خلافاً لما اعتدناه - نذکر عده أحادیث فی الباب - من غیر استقصاء - فان الأحادیث فی الباب تبلغ المئات لمن أراد جمعها فی کتاب مستقل , وإنما أذکر بعضها.

ابن حنبل: وعن مسند ابن حنبل , باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : قولوا «اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد کما جعلتها علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید » ((2)) .

النسائی: وفی صحیح النسائی مثله((3)) .

1- صحیح البخاری / ج 3 / کتاب تفسیر القرآن / باب ان الله وملائکته یصلون علی النبی (صلی الله علیه و آله) .
2- مسند ابن حنبل , الوفاه 241 هج , / ج 5 / ص 353.
3- صحیح النسائی / ج 1 / ص 190

ابن ماجه: وعن صحيح ابن ماجه باسناده عن ابن مسعود أنه قال : قولوا «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد , اللهم بارک على محمد وعلى آل محمد الخ » ((1)) .

وروى العلامه البحرانى عن الثعلبى فى تفسيره , فى تفسير هذه الآيه باسناده عن کعب بن عجره قال : لما نزلت :

(إن الله وملائکته یصلون على النبى) الآیه.

قلنا یارسول الله صلى الله علیه و آله قد علمنا السلام علیک , فکیف الصلاه علیک؟

قال صلى الله علیه و آله : قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد کما صلیت على إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید , وبارک على محمد وآل محمد کما بارکت على إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید » ((2)) .

وأخرج عبد الرؤوف المناوى فى کتابه (فیض القدیر) قال : روى الطبرانى فى (الأوسط) عن على موقوفاً قال :

کل دعاء محجوب حتى یصلى على محمد وآل محمد ((3)) .

وأخرج البخارى فى (الأدب المفرد) . بسنده عن رسول الله صلى الله علیه و آله :

«من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد کما صلیت على إبراهیم وعلى آل إبراهیم , وبارک على محمد وعلى آل محمد کما بارکت على

1- صحیح ابن ماجه / کتاب الصلاه / ص 65.
2- غایه المرام , العلامه البحرانى / ص 311.
3- فیض القدیر فى شرح الجامع الصغیر / ج 5 / ص 19.

إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , شهدت له يوم القيامه بالشهاده , وشفعت له » ((1)) .

ومن صحيح البخارى , باسناده عن كعب بن عجره , قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا : يارسول الله صلى الله عليه و آله كيف الصلاه عليكم أهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم ؟

قال صلى الله عليه و آله : قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنک حميد مجيد ((2)) .

ومن صحيح مسلم باسناده قال : قلنا يارسول الله صلى الله عليه و آله أما السلام عليک فقد عرفناه , فكيف الصلاه عليک؟

فقال : صلى الله عليه و آله : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على

إبراهيم وآل إبراهيم ((3)) .

ومن كتاب (الفردوس) . بالاسناد عن أمير المؤمنين : قال : ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب , حتى يصلى على النبى وعلى آل محمد , فإذا

1- الأدب المفرد / ص 93.
2- كتاب الدعوات / باب الصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) و تفسير المراغى / ج 22 / ص 34.
3- كتاب الصلاه / باب الصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) .

فعل ذلک انخرق ذلک الحجاب , ودخل الدعاء , فإذا لم یفعل ذلک , رجع الدعاء([1]) .

ومن کتاب (مناقب الصحابه) . للسمعانی بالاسناد عن علی , قال : کل دعاء عن السماء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد([2]) .

البیهقی : وعن سنن البیهقی : أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان یقول فی الصلاه

«اللهم صل علی محمد وآل محمد » الخ([3]) .

الشافعی : وعن مسند الإمام الشافعی , عن أبی هریره أنه قال : یارسول الله صلی الله علیه و آله کیف نصلی علیک - یعنی : فی الصلاه - فقال صلی الله علیه و آله : تقولون «اللهم صلِّ علی محمد وآل محمد کما صلیت علی ابراهیم وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی آل إبراهیم » ([4]) .

الخطیب البغدادی : وفی تاریخ بغداد - للخطیب البغدادی - باسناده عن علی قال :

1- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص 211 نقلاً عن الفردوس.
2- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص 211 / نقلاً عن السمعانی .
3- سنن البیهقی / ج 2 / 147.
4- مسند الإمام الشافعی / ص 23.

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : قولوا «اللهم صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی إبراهیم وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی آل

إبراهیم » ((1)) .

المتقی الهندی الحنفی: وفی (کنز العمال) . للمتقی الحنفی عن النبی صلی الله علیه و آله : أن جبرئیل قال : هکذا أنزلت من عند رب العزه «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد » الخ((2)) .

وقال الإمام فخر الدین الرازی : جعل الله أهل بیت نبیه محمد صلی الله علیه و آله مساویاً له فی خمسه أشیاء :

فی المحبه قال الله تعالی : (فاتبعونی یحببکم الله) . وقال لأهل بیته (قل لا أسئلکم علیه أجراً إلا الموده فی القربی) .

والثانی فی تحریم الصدقه , قال صلی الله علیه و آله حرمت الصدقه علی وعلی أهل بیتی.

والثالث فی الطهاره , قال الله تعالی : (طه , ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی , إلا تذکره) . وقال لأهل بیته (ویطهرکم تطهیراً) .

والرابع فی السلام , قال : السلام علیک أیها النبی , وقال فی أهل بیته سلام علی آل یاسین.

1- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , / 14 / ص 303.
2- کنزل العمال / ج 1 / ص 124.

والخامس : فی الصلاه علی الرسول وعلی الآل کما فی آخر التشهد([(1)]) .

الدارقطنی: وعن سنن الدارقطنی لأبی علی بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال : من صلی صلاه لم یصل فیها علی ولا علی أهل بیتی لم تقبل منه([(2)]) .

ابن حجر: وفی الصواعق المحرقه قال الشافعی :

یا آل بیت رسول الله حبکم***فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له

وروی ابن حجر العسقلانی الشافعی فی شرحه علی صحیح البخاری بسنده عن أبی هریره رفعه قال : من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما ترحمت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم شهدت له یوم القیامه وشفعت له([(3)]) .

وأخرج الحاکم النیسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین بسنده النبی صلی الله علیه و آله أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فلیقل : اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد , وارحم

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی / ص 89 نقلاً عن الفخر الرازی.
2- سنن الدارقطنی / ص 136.
3- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / ج 13 / ص 411.

محمداً وآل محمد , كما صليت وباركت , وترحمت على إبراهيم وعلى آل أبراهيم إنک حميد مجيد » ((1)) .

علم غيب الامام على

إخباره عن ملک بنى العبّاس وزواله

أعطى الله تعالى علوم غيبه لأحبّ الخلق إليه للتأكيد على سيادتهم للبشر ومكانتهم الإلهيه فى الناس .

وعلى رأس هؤلاء محمّد صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام لكن أهل مكّه حسدوهما واستمرّ أهل السقيفه فى حسدهم لهما حتّى قالوا لرسول الله فى يوم موته يهجر ! و بعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى: يهجر غضب النبى عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا

((2)) .

وعن ولاده على بن عبدالله بن عبّاس: أنّ الإمام أخذه فحنّكه ودعا له , ثمّ ردّه إليه , وقال: خذه إليک أبا الأملاک , قد سمّيته عليّاً , وكنّيته

أبا الحسن((3)) .

ص: 351

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم / ج 1 / ص 269.
2- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2/118، صحيح مسلم فى آخر الوصايا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .
3- الكامل للمبرّد 2 / 756 .

يابن عبّاس , إنّ ملک بنی أُميّه إذا زال فأوّل ما يملک من بنی هاشم ولدک , فيفعلون الأفاعيل((1)) .

قلت لعلی بن أبی طالب عليه السلام : متی دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها , وأصبنا نحن بِرّها((2)) .

وقال الإمام علی عليه السلام فی خطبته عن بنی اميه : ويل هذه الأُمّه من رجالهم الشجره الملعونه , التی ذکرها ربّکم تعالی ! أوّلهم خضراء , وآخرهم هزماء , ثمّ يلی بعدهم أمر أُمّه محمّد رجال , أوّلهم أرأفهم , وثانيهم أفتکهم , وخامسهم کبشهم , وسابعهم أعلمهم , وعاشرهم أکفرهم , يقتله أخصّهم به , وخامس عشرهم کثير العناء قليل الغناء , سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم , کأنّی أری ثامن عشرهم تفحص رجلاه فی دمه بعد أن يأخذ جنده بکظمه , من ولده ثلاثه رجال سيرتهم سيره الضلال , والثانی والعشرون منهم الشيخ الهرم , تطول أعوامه , وتوافق الرعيّه أيّامه , والسادس والعشرون((3)) منهم يشرد الملک منه شرود المنفتق , ويعضده الهزره((4)) المتفيهق((5)) , لکأنّی أراه علی جسر الزوراء قتيلا .

1- الفضائل لابن شاذان 120 , کتاب سليم بن قيس 2 / 916 / 66 .
2- الفتن 1 / 201 / 547 .
3- فی هامش المناقب , لابن شهر آشوب 2 / 276 , ملخّص ما ذکره العلاّمه المجلسی : إنّ بنی العبّاس أوّلهم : السفّاح وهو أرأفهم , وثانيهم : المنصور وهو أفتکهم أی أکثرهم قتلا للناس خدعةً ومکراً , وخامسهم : الرشيد وهو کبشهم حيث استقرّ ملکه , وسابعهم : المأمون وهو أعلمهم , وعاشرهم : المتوکّل وهو أکفرهم لشدّه نصبه وقتله أخصّ غلمانه , وخامس عشرهم : المعتمد ; وکثره عنائه کان من جهه اشتغاله فی أکثر أيّامه بمحاربه صاحب الزنج , وسادس عشرهم : المعتضد ; قضی عهده فی صِله العلويّين بعدما رأی فی منامه أمير المؤمنين عليه السلام , وثامن عشرهم : المقتدر ; خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل فی المعرکه ببغداد ثمّ استولی الخلافه ثلاثه من ولده : الراضی , والمتّقی , والمطيع . وأمّا الثانی والعشرون منهم : فهو المکتفی بالله , لکن لمّا کان أيّام ملکه قليله احتمل العلاّمه المجلسی الخطأ للناسخ أو السهو للراوی , وکون المذکور إمّا القادر

بالله أو القائم بأمر الله , والأوّل عمّر ستّاَ وثمانين سنه , ومدّه خلافته إحدى وأربعون , والثانى عمّر ستاً وسبعين سنه , ومدّه خلافته أربع وأربعون , واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم , ووجه المراد بأنّهم بهذه العدّه من عظمائهم أو فى هذه الطبقات من أولاد العبّاس (راجع تمام الكلام فى بحار الأنوار 41 / 323) .

4- رجلٌ هِزْر : مغبون أحمق يطمع به (لسان العرب 5 / 263) .

5- المُتفيهق : الذى يتوسّع فى كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب 10 / 314) .

(ذَلِکَ بِمَا قَدَّمَتْ یَدَاکَ وَأَنَّ اللهَ لَیْسَ بِظَلاَّم لِلْعَبِیدِ) ((1)) .

وقال علیه السلام : إنّ ملک ولد بنی العبّاس من خراسان یقبل , ومن خراسان

یذهب ((2)) .

ص: 353

1- المناقب , لابن شهر آشوب 2 / 276 , بحار الأنوار 41 / 322 / 45 .
2- المناقب , لابن شهر آشوب 2 / 275 , بحار الأنوار 41 / 320 / 44 .

إخبار الإمام عن فتنه القرامطه((1)) :

قال ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه 176 من نهج البلاغه:

قال الامام علی علیه السلام « ... والله لو شئت أن أُخبر کلّ رجل منکم بمخرجه ومولجه وجمیع شأنه لفعلت ... » .

وقد ذکرنا فیما تقدّم من إخباره علیه السلام عن الغیوب طرفاً صالحاً , ومن عجیب ما وقفت علیه من ذلک قوله فی الخطبه التی یذکر فیها الملاحم , وهو یشیر إلی القرامطه : « ینتحلون لنا الحبّ والهوی , ویضمرون لنا البغض والقلی , وآیه ذلک قتلهم ورّاثنا , وهجرهم أحداثنا » .

وصحّ ما أخبر به ; لأنّ القرامطه قتلت من آل أبی طالب علیه السلام خلقاً کثیراً , وأسماؤهم مذکوره فی کتاب « مقاتل الطالبیّین » لأبی الفرج الأصفهانی .

ومرّ أبو طاهر سلیمان بن الحسن الجنابی فی جیشه بالغری((2)) وبالحائر ((3)) , فلم یعرّج علی واحد منهما ولا دخل ولا وقف .

1- یرجع مذهب القرامطه إلی کبیرهم الحسن بن بهرام الجنابی , أبو سعید , کان دقّاقاً من أهل جنابه بفارس , ونفی فیها فأقام فی البحرین تاجراً , وجعل یدعو العرب إلی نحلتهم فعظم أمره ; فحاربه الخلیفه مظفّر الحسن وصافاه المقتدر العبّاسی ; وکان أصحابه یسمّونه السیّد . استولی علی هجر والأحساء والقطیف وسائر بلاد البحرین ; وکان شجاعاً ; داهیه , قتله خادم له صقلبی فی الحمّام بهجر , سنه (301ه) (شرح نهج البلاغه 10 / 13 الهامش) .
2- الغری : بظاهر الکوفه قرب علی بن أبی طالب (علیه السلام) (معجم البلدان 4 / 196) .
3- الغری : قبر أمیر المؤمنین علی علیه السلام والحائر : قبر الحسین بن علی علیه السلام (معجم البلدان 2 / 208) .

وفى هذه الخطبه قال - وهو يشير إلى الساريه التى كان يستند إليها فى مسجد الكوفه -: « كأنّى بالحجر الأسود منصوباً هاهنا . ويحهم ! إنّ فضيلته ليست فى نفسه , بل فى موضعه وأسسه , يمكث هاهنا برهه , ثمّ هاهنا برهه - وأشار إلى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه » .

ووقع الأمر فى الحجر الأسود . بموجب ما أخبر به عليه السلام ((1)) .

{ إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } 57 _سوره الاحزاب.

أخبرت حفصهُ عائشهَ بسرّ رسول الله صلى الله عليه و آله لها لتؤذيه , بينما قال الله تعالى:

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 61_التوبه .

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالاْخِرَهِ) .

قالت عائشه : التحريم نزل فى قصّه العسل ((2)) .

{ إنْ تَتُوبَا إلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ4* عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأبْكَاراً } 5 التحريم .

1- شرح نهج البلاغه 10 / 13 .
2- سبل السلام , ابن حجر العسقلانى 3 / 178 .الجوهر النقى , الماردينى 7 / 352 .

قال البخاری عن ابن عباس :

مکثت سنه أُرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آیه فما أستطیع أن أسأله هیبه له ، حتّی خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وکنّا ببعض الطریق عدل إلی الأراک لحاجه له قال : فوقفت له حتّی فرغ ثمّ سرت معه فقلت له : یاأمیر المؤمنین من اللتان تظاهرتا علی النبی (صلی الله علیه و آله) من أزواجه ؟ فقال : تلک حفصه وعائشه ...((1)).

وذکر مسلم عن ابن عباس قال :

کنت أُرید أن أسأل عمر عن المرأتین اللتین تظاهرتا علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله)فلبثت سنه ما أجد له موضعاً حتّی صحبته إلی مکّه ، فلمّا کان بمرّ الظهران ((2)) ذهب یقضی حاجته . فقال : أدرکنی بأداوه ((3)) من ماء . فأتیته بها . فلمّا قضی حاجته ورجع ذهبت أصبُّ علیه .

1- صحیح البخاری 3 / 137 , 138 فی تفسیر سوره التحریم من کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک وکتاب النکاح 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها ، وکتاب المظالم باب (26) الغرفه والعلیّه 3 / 172 ، صحیح البخاری 4 / 22 کتاب اللباب باب (31) ما کان النبی یتجوّز من اللباس والبسط .
2- مرّ الظهران : الظهران واد قرب مکّه وعنده قریه یقال لها مرّ تضاف إلی هذا الوادی ویقال مرّ الظهران . راجع : معجم البلدان .
3- الأداوه : إناء صغیر من جلد .

وذكرت فقلت له : ياأمير المؤمنين ! من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتّى قال : عائشه وحفصه(([1])) .

إنّ قضيه التخيير تبعت قضيه التحريم واعتمدت عليها فطلّقهنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لمكرهنّ وأفعالهنّ .

لكن عائشه وعروه بن الزبير الأموى وضعا أحاديثاً كثيره كاذبه لتحريف أسباب الواقعه فقالا

طلّق النبى صلى الله عليه و آله نساءه جميعاً دون سبب للاسائه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عقله ودينه .

راجع الاحاديث الموضوعه على لسان النبى صلى الله عليه و آله (([2])) .

: روى الحافظ القندوى الحنفى , عن الفقيه الشافعى ابن حجر الهيثمى , قال : أخرج أحمد يعنى : أمام الحنابله عن عمرو الأسلمى , وكان من أصحاب الحديبيه خرج مع على عليه السلام إلى اليمن , فرأى منه جفوه , فلما قدم المدينه أذاع شكايته , فقال له النبى صلى الله عليه و آله :

«والله لقد آذيتنى » . فقال : أعوذ بالله أن أؤذيک يارسول الله.

1- صحيح سنن مسلم 2 / 1110 كتاب الطلاق باب 5 ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 48 ، 1 / 33 ، مسند أبى داود 6 ح23 ، سنن النسائى 4 / 137 ، كتاب الصوم ، سنن الترمذى 2 / 209 ، تفسير سوره التحريم ، طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 8 / 182 ، تفسير القرطبى 18 / 189 ، كنز العمّال 2 / 332 ، المستدرک ، الحاكم 2 / 493 .
2- صحيح سنن البخارى 6 / 148 , صحيح مسلم 4 / 193 .

فقال صلی الله علیه و آله : «من آذی علیاً فقد آذانی » ((1)) .

أخطب خوارزم: وأخرج بعینه لفظاً , متناً وسنداً علامه خوارزم موفق بن أحمد المکی الحنفی فی مناقبه((2)) .

وآخرون أیضاً.

ولا یخفی أن قوله (فرأی منه جفوه) .حتما ان الجفوه ظهرت لارتکاب عمرو الأسلمی مخالفه دینیه استحق معها تلک الجفوه .

علیه فقد نهر النبی صلی الله علیه و آله عمرو الأسلمی.

{ وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ المُؤْمِنِینَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِیناً } 58 _سوره الاحزاب.

1_ الواحدی : أخرج الواحدی فی أسباب النزول - فی نزول هذه الآیه الکریمه -: قال مقاتل : نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام , وذلک أن اناساً من المنافقین کانوا یؤذونه ویسمعونه کلاما بذیئا ((3)) .

1- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص 303 , وممن اخرج هذا النص عن النبی (صلی الله علیه و آله) عالم الحنفیه محمد الصبان فی إسعاف الراغبین , الصبان الشافعی / ص 157 , وغیره.
2- المناقب للخوارزی الحنفی / ص 93.
3- أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه 468 هج , ص 273.

2_وأخرج نحواً منه الزمخشرى فى تفسيره الكشاف ((1)) .

3_ القرطبى والنسفى : "{ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا } ((2)).

نزلت فى على (عليه السلام) , لان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه , ويكذبون

عليه ((3))

وقال نجاح الطائى : هذا يبين أن المنافقين كانوا أقوياء داخل المدينه المنوره .

وكانوا يؤذون الامام عليا عليه السلام فى زمن النبى صلى الله عليه و آله ثم تبلورت قوتهم واتسعت شعبهم ومدوا خطوطهم لتلتحم مع الاعراب (بنى أسلم وبنى تميم وبنى أسد) واليهود .

الامر الذى مكنهم من قياده الانقلاب على الامام على عليه السلام واغتصاب خلافته .

1- تفسير الكشاف / الزمخشرى , تفسير الايه .
2- الاحزاب : 58.
3- تفسير القرطبى ج 4 ص 24, وأسباب النزول , الواحدى ص 207, وشواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 ص 93, وتفسير الخازن ج 3ص 511, وفى هامشه تفسير النسفى, الدر المنثور ج 6ص 18, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 274, ومناقب ابن المغازلى الشافعى ص 98, البحر المحيط ج 7 / 249, تفسير الخازن ج 5 / 227, الكشاف ج 3 / 273, أنوار التنزيل ج 4 / 47, الكشف والبيان, الثعلبى 8 / 63 .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه فى مجلس واحد أربع مائه باب مما يصلح للمسلم فى دينه ودنياه ((1)) , جاء فيها :

تفتح لكم أبواب السماء فى خمس مواقيت عند نزول الغيث ، وعند الزحف ، وعند الاذان ، وعند قراءه القرآن ، ومع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر . من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه .

لا تجمروا الأكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور ، فان الميت بمنزله المحرم ، مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله لما قبض أبوها صلى الله عليه و آله ساعدتها جميع بنات بنى هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء .

زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم ، وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعو لهما ، المسلم مرآه أخيه ، فإذا رأيتم من أخيكم هفوه فلا تكونوا عليه ، وكونوا له كنفسه وأرشدوه وأنصحوه وترفقوا به .

إياكم والخلاف فتمزقوا ، وعليكم بالقصد تزلفوا وترجوا . من سافر منكم بدابه فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها ، لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها . ومن ضل منكم فى سفر أو خاف على نفسه فليناد : " يا صالح أغثنى " فان فى إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح فى البلاد لمكانكم ، محتسبا نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته . من خاف منكم من الأسد على نفسه [أ] وغنمه

1- الخصال , الصدوق , الوفاه 381 هج, ص 627 , مؤسسه النشر الاسلامى , قم

فليخط عليها خطه وليقل : " اللهم رب دانيال والجب ، ورب كل أسد مستأسد احفظنى واحفظ غنمى ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات " سلام على نوح فى العالمين . إنا كذلک نجزى المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين " . من خاف منكم الغرق فليقرأ " بسم الله مجراها ومرسيها إن ربى لغفور رحيم ، بسم الله الملک الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " . عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنه شعورهم فضه على مسلم ، كذلک فعل رسول الله صلى الله عليه و آله بالحسن والحسين وسائر ولده .

إذا ناولتم السائل الشئ فسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب فى نفسه ، لأنهم يكذبون وليرد الذى يناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع فى يد السائل كما قال الله عز وجل : " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات ". تصدقوا بالليل فان الصدقه بالليل تطفىء غضب الرب جل جلاله .احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا فى خير . أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقه . من كان على يقين فشک فليمض على يقينه فان الشک لا ينقض اليقين .

لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائده يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدرى متى يؤخذ . إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد ، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و [لا] يتربع فإنها جلسه

يبغضها الله ، ويمقت صاحبها . عشاء الأنبياء بعد العتمه . ولا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن . الحمى رائد الموت وسجن الله فى الأرض ، يحبس فيه من يشاء من عباده ، وهى تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير . ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحه والحمى فإنهما يردان على الجسد ورودا . اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد ، فان حرها من فيح جهنم . لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته .

الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عده . للوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا . إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل . تنظفوا بالماء من النتن الريح الذى يتأذى به . تعهدوا أنفسكم فان الله عز وجل . يبغض من عباده القاذوره الذى يتأنف

به من جلس إليه .

لا يعبث الرجل فى صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته ، بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره ، المؤمن نفسه منه فى تعب والناس منه فى راحه ، وليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجل . احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق . داووا مرضاكم بالصدقه . حصنوا أموالكم بالزكاه ، الصلاه قربان كل تقى ، الحج جهاد كل ضعيف ، جهاد المرأه حسن التبعل ، الفقر هو الموت الأكبر . قله العيال أحد اليسارين ((1)) .

التقدير نصف العيش . الهم نصف الهرم . ما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار و لا تصلح الصنيعه إلا عند ذى حسب أو دين ، لكل شئ ثمره

1- الخصال , الصدوق , الوفاه 381 هج, ص 627 , مؤسسه النشر الاسلامى , قم

وثمره المعروف تعجيله ، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبه حبط أجره ، أفضل أعمال المرء انتظار الفرج من الله عز وجل . من أحزن والديه فقد عقهما . استنزلوا الرزق بالصدقه . ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء ، فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمه للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعه إلى أسفلها ومن ركض البراذين ، سلوا الله العافيه من جهد البلاء ، فان جهد البلاء ذهاب الدين .

السعيد من وعظ بغيره فاتعظ ، روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنه ، فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجه الصائم القائم . من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينه خبال وإن كان مغفورا له . لا نذر فى معصيه ، ولا يمين فى قطيعه . الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر . لتطيب المرأه المسلمه لزوجها . المقتول دون ماله شهيد . المغبون غير محمود ولا مأجور . لا يمين لولد مع والده ، ولا للمرأه مع زوجها . لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز وجل .

لا تعرب بعد الهجره ، ولا هجره بعد الفتح ، تعرضوا للتجاره فان فيها غنى لكم عما فى أيدى الناس ، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاه ، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شئ من أمور الدنيا فان الله عز وجل ذم أقواما فقال " الذين هم عن صلاتهم ساهون " يعنى أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها . اعلموا أن صالحى عدوكم يرائى بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له

خالصا . البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ، ولا يقول له : أنا منک برئ . اطلب لأخيک عذرا ، فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا . مزاوله قلع الجبال أيسر من مزاوله ملک مؤجل . واستعينوا بالله واصبروا فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين .

لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم .ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمه من الله عز وجل بالرحمه لهم . إياكم وغيبه المسلم فان المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى عز وجل عن ذلک فقال : " ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ".

ولا يجمع المسلم يديه فى صلاته وهو قائم بين يدى الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر _ يعنى المجوس و ليجلس أحدكم على طعامه جلسه العبد ، وليأكل على الأرض ، ولا يشرب قائما . إذا أصاب أحدكم الدابه وهو فى صلاته فليدفنها ويتفل عليها أو يصيرها فى ثوبه حتى ينصرف .

الالتفات الفاحش يقطع الصلاه وينبغى لمن يفعل ذلک أن يبتدئ الصلاه بالاذان والإقامه والتكبير . من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس

[إحدى عشره مره] ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آيه الكرسى منع ماله مما يخاف . من قرأ قل هو الله أحد [وإنا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه فى ذلک اليوم ذنب وإن جهد إبليس . استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبه الرجال . من تخلف عنا هلک . تشمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارک

وتعالی : " وثیابک فطهر " أی فشمر . لعق العسل شفاء من کل داء قال الله تبارک وتعالی : " یخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فیه شفاء للناس " وهو مع قراءه القرآن .

ومضغ اللبان یذیب البلغم . وابدؤوا بالملح فی أول طعامکم فلو یعلم الناس ما فی الملح لاختاروه علی التریاق المجرب . من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا یعلمه إلا الله عز وجل . صبوا علی المحموم الماء البارد فی الصیف فإنه یسکن حرها ، صوموا ثلاثه أیام فی کل شهر فهی تعدل صوم الدهر ، ونحن نصوم خمیسین بینهما أربعاء ، لان الله عز وجل خلق جهنم یوم الأربعاء . إذا أراد أحدکم حاجه فلیبکر فی طلبها یوم الخمیس فإن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : " اللهم بارک لامتی فی بکورها یوم الخمیس " ولیقرأ إذا خرج من بیته الآیات من آخر آل عمران ، و آیه الکرسی ، وإنا أنزلناه ، وأم الکتاب فإن فیها قضاء لحوائج الدنیا والآخره .

علیکم بالصفیق ((1)) من الثیاب فإنه من رق ثوبه رق دینه . ولا یقومن أحدکم بین یدی الرب جل جلاله وعلیه ثوب یشف ((2)) . توبوا إلی الله عز وجل وادخلوا فی محبته ، فان الله عز وجل یحب التوابین ویحب المتطهرین ،

1- الصفیق من الثیاب : ما کان نسجه کثیفا .
2- أی شفاف یبین أعضاءه .

والمؤمن تواب . إذا قال المؤمن لأخيه : أف انقطع ما بينهما ، فإذا قال له : أنت كافر كفر أحدهما . وإذا اتهمه انماث الاسلام فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء . باب التوبه مفتوح لمن أرادها ، فتوبوا إلى الله توبه نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمه ولا نضاره عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد . ولو أنهم استقبلوا ذلک بالدعاء والإنابه لم تزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح . وإذا ضاق المسلم

فلا يشكون ربه عز وجل وليشتک إلى ربه الذى بيده مقاليد الأمور وتدبيرها فى كل امرئ واحده من ثلاث : الطيره والكبر والتمنى فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل . وإذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاه ، و إذا تمنى فليسأل الله عز وجل ويبتهل إليه ولا ينازعه نفسه إلى الاثم . خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملک مقرب أو نبى مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : " آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين " . إذا كسى الله عز وجل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآيه الكرسى وقل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه فى ليله القدر ، ثم ليحمد الله و الذى ستر عورته وزينه فى الناس وليكثر من قول "

لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم " فإنه لا يعصى الله فيه ، وله بكل سلک فيه ملک يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه .

اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلک . أنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله ومعى عترتي وسبطى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا ، فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعه ، ولأهل مودتنا شفاعه فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقى منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدا ، حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنه : أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر . إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادى النعم ، على طيب الولاده .

كل عين يوم القيامه باكيه ، وكل عين يوم القيامه ساهره إلا عين من اختصه الله بكرامته ، وبكى على ما ينتهک من الحسين وآل محمد عليهم السلام . شيعتنا بمنزله النحل لو يعلم الناس ما فى أجوافها لأكلوها ، لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، ولا عند غائطه حتى يأتى على حاجته .

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : " لا إله إلا الله الحليم الكريم الحى القيوم ، وهو على كل شئ قدير ، سبحان رب النبيين وإله المرسلين و [سبحان] رب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين " فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم : "

حسبی الله حسبی الرب من العباد ، حسبی الذی هو حسبی منذ کنت ، حسبی الله و نعم الوکیل " ((1)) .

وإذا قام أحدکم من اللیل فلینظر إلی أکناف السماء ولیقرأ " إن فی خلق السماوات والأرض _ إلی قوله : _ إنک لا تخلف المیعاد ", الاطلاع فی بئر زمزم یذهب الداء فاشربوا من مائها مما یلی الرکن الذی فیه الحجر الأسود ، فإن تحت الحجر أربعه أنها من الجنه الفرات والنیل وسیحان وجیحان وهما نهران .

لا یخرج المسلم فی الجهاد مع من لا یؤمن علی الحکم ولا ینفذ فی الفئ أمر الله عز وجل ، فان مات فی ذلک کان معینا لعدونا فی حبس حقوقنا والاشاطه بدمائنا ومیتته میته جاهلیه . ذکرنا أهل البیت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الریب . وجهتنا رضی الرب عز وجل ، والآخذ بأمرنا معنا غدا فی حظیره القدس . والمنتظر لامرنا کالمتشحط بدمه فی سبیل الله . من شهدنا فی حربنا أو سمع واعیتنا فلم ینصرنا أکبه الله علی منخریه فی النار .

ونحن باب الغوث إذا اتقوا وضاقت علیهم المذاهب ، ونحن باب حطه وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوی ، بنا یفتح الله ، وبنا یختم الله ، وبنا یمحو ما یشاء ، وبنا یثبت ، وبنا یدفع الله الزمان الکلب , وبنا ینزل الغیث ، فلا یغرنکم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء [من] قطره من ماء

1- الخصال , الصدوق , الوفاه 381 هج, ص 627 , مؤسسه النشر الاسلامی , قم

منذ حبسه الله عز وجل ، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهب الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه .

لو تعلمون مالكم فى مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتمونى لرأيتم من بعدى أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثره والاستخفاف بحق الله تع الى ذكره والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاه والتقيه ، اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق ، وولايه أهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها [بحسره] .

إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : " السلام عليكم " فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا ، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر .

علموا صبيانكم الصلاه وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين ، تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده ، وسلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مذاييع عجلى , إلينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر الذى يقصر بحقنا . من تمسك بنا لحق ، ومن سلك غير طريقتنا

غرق . لمحبينا أفواج من رحمه الله ، ولمبغضينا أفواج من غضب الله ، وطريقنا القصد وفی أمرنا الرشد . ... ((1)) .

أن المنافقين

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً } 59_سوره الاحزاب.

: يُرخِينَ بعضَ جِلْبابِهِنَّ علَى الوجه .ذلک أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر ولسن بإماء , فلا يؤذيهن أهل الريبه , فإنهم كانوا يمازحون

الإماء .

وربما كان المنافقون يتجاوزون إلی ممازحه الحرائر إن لم يعرفهن . واذ عرفوا المرأه المؤمنه لا يمازحها أحد .

قال البروجردی : عن الزمخشری فی الکشاف : يقال للمرأه : أدنی عليک ثوبک يراد به أرخيه وأسدليه ، ولفظه (أدنی) إذا تعدت بنفسه معناها الدنو والقرب ، وإذا تعدت ب (علی) يکون معناها الإرخاء والإسدال والمعنی حينئذ : يجب عليهنّ إسدال الجلباب ، ولا فائده فی هذا الإسدال إلّا ستر الوجه .

ووجه التأييد انّه موافق لما نقل عن ابن مسعود ((2)) .

1- الخصال , الصدوق , الوفاه 381 هج, ص 627 , مؤسسه النشر الاسلامی , قم.
2- المفسر للزينه بالثياب الظاهره والكحل والسوار .

فان تفسيره لا ينافى وجوب ستر الوجه بخلاف ما نقل عن ابن عباس المفسر لها بالوجه والكفين .

ثالثها) : قوله تعالى : « خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ((1))

وقد فسر الزينه التى يجب أخذها باللباس ، والمسجد كنايه عن الصلاه والمعنى _ بناء عليه _

صلّوا ساترا لا عاريا .

فتحصّل ان ما نقل عن ابن مسعود مؤيد بالآيات الأخر ، مضافا إلى كون كشف الوجه مستنكرا عرفا فكأن ما نقل عن ابن عباس معرض عنه عند العرف .

هذا كلّه فى المستفاد من الآيات اما مطلقا أو بضميمه تفسيرها فى الجمله .

واما الروايات فننقل ما دلّت على ان المرأه عوره .

والعوره _ ولو بملاحظه ظاهر الحمل _ شامله لجميع بدن المرأه فنقول _ بعون الله تعالى _ :

قال العلّامه : جسد المرأه البالغه الحرّه عوره بلا خلاف بين كلّ من يحفظ عنه العلم لقول النبى صلى الله عليه و آله : المرأه عوره ، رواه الجمهور ، وقال الترمذى

((2)) أنّه حديث حسن) .

1- سوره الأعراف ، الآيه : 31 .
2- صحيح الترمذي ج 1 باب 18 من أبواب الرضاع عن عبد اللّه عن النبى صلى الله عليه و آله قال : المرأه عوره ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، هذا حديث حسن صحيح غريب.

وروى الكلينى عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : النساء عىّ وعوره فاستروا العوره بالبيوت واستروا العىّ بالسكوت ((1)) .

وروى الشيخ فى المجالس ، عن جماعه ، عن أبى المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن ، عن موسى بن عبد الله الحسنى عن جدّه موسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عبد الله بن الحسن وعمّه إبراهيم والحسن ابنى الحسن ، عن أمّهم فاطمه بنت الحسين ، عن أبيها ، عن جدّها على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال : النساء عىّ وعورات فداووا عيّهنّ بالسكوت وعوراتهنّ بالبيوت ((2)) .

وعن عبد اللَّه بن عبّاس : إنّ المراد بالزينه الظاهره هو الكحل ، والخاتم ، والخدّان ، والخضاب فى الكفّ ((3)) .

فاضل لنكرانى : يجب على النساء ستر ما عدا الوجه والكفّين بلا ريب ولا إشكال ، ويحرم على الرجال النظر إلى ما عداهما أيضا ، إنّما الإشكال والخلاف فى أنّه هل يجب عليهنّ ستر الوجه والكفّين كما هو المشهور بين الخاصّه والعامّه أو لا ؟

ومنشأ ذلک اختلاف ما ورد فى تفسير قوله تعالى : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) .

1- الوسائل باب 24 حديث 4 من أبواب مقدمات النكاح ج 14 ص 43. .
2- الوسائل باب 24 حديث 6 من أبواب مقدمات النكاح ج 15 ص 43 .
3- جامع البيان 10 : 157 , 158 ، الدر المنثور 5 : 41 .

وبالجمله : فيستفاد من هذه الجمله وجوب ستر الصدر والعنق، ولا يستفاد ستر الوجه أصلا ، لأنّ جعل الخمار على الجيب لا يلازم ستر الوجه أصلا كما هو واضح .

ثمَّ إنّ ظاهر قوله تعالى : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) وإن كان هو حرمه إبداء الزينه غير الظاهره مطلقا ، إلّا أنّه يستفاد من قوله تعالى فى ذيل الآيه : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ . . .)

والجلباب غير حجاب الوجه ، بل هو القميص والثوب واذا جعلت المرأه الجلباب واسعا وطويلا يعرف الناس انها حره فلا يتحرش بها أحد.

واذا كان الجلباب ضيقا وقصيرا عرفوا انها جاريه .

{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلا قَلِيلا } 60 _سوره الاحزاب.

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : علامه المؤمن الكذب وخيانه الامانه .

واعتاد المسلمون على سماع البهتان من المنافقين فى كل تعاملهم معهم .

وقد حرم الاسلام الكذب والبهتان .

نظريه المخطئين : باهتوهم

الكافى : محمد عن محمد بن الحسين([1]) عن البزنطى([2])عن داود بن سرحان عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله :

1- محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب على الظاهر محمد بن الحسين بن سعيد الصباغ ، وكان منحرف العقيده ضعيف جدا على حد تعبير النجاشى , انظر ص 275 من الكافى ج 1 ، وص 324 من اتقان المقال و دراسات فى الحديث والمحدثين , هاشم معروف الحسنى ص 310 .
2- احمد بن محمد بن ابى نصر .

إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدى فأظهروا البراءه منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعه وباهتوهم حتى لا يطمعوا فى الفساد فى الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب اللّه لكم بذلک الحسنات ويرفع لكم به الدرجات » ((1)) .

رد هذه الروايه بأدله علميه :

1_ القرآن الكريم يحرم الكذب بادله كثيره :

· فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ61_آل عمران .

· وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ3_العنكبوت .

· إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ 28_المؤمن .

· إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً 21*لِلْطَّاغِينَ مَآباً 22*لابِثِينَ فِيهَا أحْقَاباً23* لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً24* إلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً 25*جَزَاءً وِفَاقاً26* إنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً 27*وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً 28_ سوره النبأ .

· وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً 50_ مريم .

· وَاجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْق فِى الآخِرِينَ84_ الشعراء.

·

1- الكافى ، 2 / 375 / 4 / 1 .

2_ الحديث يحرم الكذب :

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين) .قال النبى: كونوا مع على ([(1)]) .

ص: 375

1- المناقب , الخوارزمى الحنفى , ص 198.طبعه 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامى , قم و تفسير الثعلبى ج 5 / 110 , المتوفَّى سنه 427 هجريه , تحقيق محمد عاشور , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 2002 م و تاريخ دمشق 42 / 361 , طبعه 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال ج 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد , طبعه 1992 م , مؤسسه الرساله , بيروت و نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى , المتوفَّى سنه 750 هجريه , طبعه 1958 م , ص 91 , مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى , مؤسسه الطبع والنشر , طهران , ت 1411 ه- , ج 1 ص : 341-345 , فرائد السمطين , الجوينى , مؤسسه المحمودى , بيروت , ت 1398 ه- , ج 1 ص : 369-370 ح . 299 , فضائل الخمسه , الفيروز آبادى , مؤسسه الاعلمى , بيروت , ت 1402 ه- , ج 1 ص : 329 , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , مؤسسه أهل البيت , بيروت , ت 1401 ه- , ص : 25 , كفايه الطالب , الكنجى الشافعى , دار إحياء تراث أهل البيت , طهران , ت 1404 ه- , ص : 236 , ينابيع الموده , القندوزى , دار الاسوه , قم , 1416 ه- , ج 1 ص : 358 , الدر المنثور , السيوطى , دار الفكربيروت , ت 1414 ه- , ج 31604 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , الشوكانى , دار إحياء التراث العربى , بيروت , ج 2 ص : 414 , روح المعانى , الالوسى , طبعه المنيريه , مصر , ج 11 ص : 41ح , 29803 , مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور , دار الفكر , دمشق , ت 1409 ه- , ج 18 ص : 10.

وهذا یعنی ان الصادقین یکونون مع الصادقین والکاذبین یکونون مع الکاذبین فکیف یتجرأ أحد المشبوهین لیدون حدیثا عن الامام المعصوم الصادق مشجعا علی الکذب والبهتان !!!

وفی روایه أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : " قلت له : إن بعض أصحابنا یفترون ویقذفون من خالفهم ، فقال : الکف عنهم أجمل ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : إن الکذاب یهلک بالبینات ، ویهلک اتباعه بالشبهات ((2)) .

وعن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عیسی عن ابن مسکان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : ان الله عز وجل جعل للشر أقفالا ، وجعل مفاتیح تلک الأقفال الشراب ، والکذاب شر من الشراب((3)) .

1- المکاسب , الانصاری ج 2 / 119 .
2- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج 12 / 244
3- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج 12 / 244

ورواه الصدوق فی (عقاب الأعمال) عن جعفر بن علی ، عن أبیه علی بن الحسن ، عن (أبیه الحسن بن علی ، عن عبد الله بن المغیره) , عن عثمان بن عیسی مثله ((1)) .

وعنهم ، عن أحمد ، عن أبیه ، عمن ذکره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی ، عن أبیه ، عمن ذکره أبی جعفر (علیه السلام) قال : إن الکذب هو خراب الإیمان((2)) .

وجاء : أن یراد بها جعلهم متحیّرین بإِلزامهم ببطلان قولهم بالحجج القاطعه ، کما فی قوله تعالی (فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ) , فحاصل الحدیث : أنّه یجب هتک حیثیاتهم بذکر ما فیهم ، کما یجب جعلهم مبهوتین بإقامه الحجج القاطعه علی بطلان مقالتهم ، ومع هذا الاحتمال فلا حجّه فیها علی جواز قذفهم ، بل إنّ عمومات حرمه القذف ولزوم الحدّ به محکّمه .

وکذا یجوز هجاء الفاسق المبدع لئلا یؤخذ ببدعه [ببدعته] لکن بشرط الاقتصار علی المثالب والمطاعن الموجوده فیه فلا یجوز بهته بما لیس فیه لعموم حرمه الکذب وما تقدم من الخبر فی الغیبه من قوله علیه السلام فی حق المبتدعه باهتوهم لکیلا یطمعوا فی اضلالکم [الفساد فی الاسلام] محمول

1- وسائل الشیعه ج 12 / 244 .
2- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج 12 / 244

على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال : لعله زان أو سارق وكذا إذا زاده ذكر ما ليس((1)) .

3_ ردها لغويا : والقول فيهم يعنى بما يشينهم والوقيعه الغيبه « باهتوهم » أى جادلوهم وأسكتوهم واقطعوا الكلام عليهم .

فقوله « باهتوهم » إنما يقصد به إلزامهم بالحجج القاطعه ، وجعلهم متحيرين ، لا يحيرون جواباً كما قال الله تعالى :

(فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ) ((2)) وهذا هو ما استظهره المجلسى (رحمه الله) أيضاً ((3)) .

الانبياء والاوصياء تحرم الكذب والبهتان :

يرى المحقق والمتتبع لسير الانبياء وأهل البيت تحريمهم للكذب بكل صوره فلم يكذب النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام على ابى سفيان وابى جهل وابى لهب وباقى الكفار والمنافقين ولم يكذبا على المؤذين لهم من رجال السقيفه .

ولا يوجد دليل واحد على كذب أهل البيت على أعدائهم ومنافسيهم والمفترين عليهم بل كانوا يبينون عيوبهم الحقيقيه .

وهذا يبين تحريم الكذب بكل صوره ضد الكفار والمنافقين والمسلمين والمؤمنين ويدخل أهل البدع فى ضمن الكافرين والمنافقين .

1- منهاج الفقاهه , محمد صادق الروحانى ج 2 / 228 .
2- سوره البقره / 258 .
3- بحار الأنوار ج 71 ص 204 .

4_ الرد العقلى :

العقل البشرى القائم على الفطره لا يستسيغ الكذب والافتراء على الاعداء بل يدعو الى محاججتهم بحجج عقليه تردعهم وتفضحهم أمام الملأ العام للامه .

ويكفى الشيعه ما موجود فى كتب أعدائهم فى فضائلهم ومثالب اعدائهم .

ولو اعتمد الشيعه على الكذب بمثل هذا الحديث الموضوع باهتوهم لتمكن الاعداء من تفنيد حججهم . ومن يدعو الى هذا المنهج لم يفهم القرآن والحديث واللغه وسيره اهل البيت فى الصدق .

واعتمد النبى محمد صلى الله عليه و آله منهج الصدق قبل الاسلام وبعده فسمى فى الجاهليه بمحمد الصادق الامين . فلم يستعمل البهتان ضد الكفار العتاه .

فكيف يريد بعض العلماء القضاء على المنهج النبوى المعروف والمشهور .

سعى النواصب لاتهام الشيعه بالكذب لتفنيد عقائدهم وادلتهم ضد مناوئيهم والمحاربين لهم

.

بينما لا تحتاج الشيعه الى الكذب لان كل الامور التى ذكرها علماء الشيعه ضد مخالفيهم موجوده فى كتب علماء السنه :

مثلا كسر ضلع الزهراء موجود فى كتب كبار علماء أهل السنه .

اعمال رجال السقيفه ضد النبى واهل بيته الكرام موجوده فى كل كتب أهل السنه .

تحريف رجال السقيفه للحديث النبوى واحراقهم له ومنعهم تدوينه وهى انقلاب على الدين وأذاهم للنبى صلى الله عليه و آله اقرت بها كل كتب اهل السنه فى التاريخ والحديث والتفسير .

فلا يحتاج الشيعه الى الكذب عليهم ؟

ويجب على علماء الشيعه وعوامهم الاستمرار فى عالم الصدق وذكر الحقائق الصحيحه فى كل الامور .

قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : النجاه فى الصدق والهلاک فى الكذب .

والكذاب ملعون من قبل الله تعالى .

{ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا 61 } _سوره الاحزاب.

المرجفون: هم المنافقون الذين كانوا يرجفون فى المدينه بالأخبار الكاذبه المضعفه لقلوب المسلمين , بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا , قاصدين لحرب المسلمين ونحو ذلک .

قال المفسر على بن ابراهيم القمى : عن رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج فى بعض غزواته يقولون قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلک ويشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله فى ذلک : { لئن لم ينته المنافقون

_ إلى قوله _ ثم لا يجاورونک إلا قليلا } .

أى نأمرک باخراجهم من المدينه إلا قليلا (ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا) .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال: ملعونين وجبت عليهم اللعنه , يقول الله بعد اللعنه أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ((1)).

ملعونين: مطرودين واللعن: الطرد من الرحمه الالهيه .

ثقفوا بمعنى ادراک : أينما أدركوا .

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .

« لئن » اللام موطئه للقسم وإن حرف شرط جازم « لم » حرف جازم « ينته المنافقون » مضارع مجزوم بحذف حرف العله والمنافقون فاعل مرفوع بالواو « والذين » اسم الموصول معطوف على ما قبله « فی قلوبهم » متعلقان بمحذوف خبر مقدم والهاء مضاف إليه « مرض » مبتدأ مؤخر والجمله صله « والمرجفون » معطوف على ما سبق « فی المدينه » متعلقان بالفعل قبلهما « لنغرينک » اللام واقعه فی جواب القسم ومضارع مبنی على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيله وفاعله مستتر والكاف مفعوله « بهم » متعلقان بالفعل قبلهما « ثم » عاطفه « لا » نافيه « يجاورونک » مضارع والواو فاعله والكاف مفعوله والجمله معطوفه « فيها » متعلقان بالفعل قبلهما « إلا » أداه حصر « قليلا » نائب مفعول مطلق « ملعونين » حال منصوبه بالياء لأنه جمع مذكر سالم « أينما » شرطيه جازمه منصوبه على الظرفيه المكانيه متعلقه بجواب الشرط أخذوا « ثقفوا » :

ماض مبنی للمجهول والواو نائب فاعل وهو فعل الشرط « أخذوا » إعرابها مثل إعراب ثقفوا والجمله جواب الشرط « وقتلوا » معطوف على أخذوا « تقتيلا » مفعول مطلق. « سنه » مفعول مطلق لفعل محذوف « الله » لفظ الجلاله مضاف إليه « فی الذين » اسم الموصول مجرور متعلقان بمحذوف حال « خلوا » ماض وفاعله والجمله صله « ولن » الواو عاطفه ولن ناصبه « تجد لسنه الله تبديلا » مضارع منصوب ومفعوله وفاعله مستتر والجار والمجرور متعلقان بتجد ولفظ الجلاله مضاف إليه والجمله معطوفه .

نزلت فی المنافقين سوره المنافقون وهم كل المنافقين ومنهم عبد الله بن أبی وأصحابه ومغتصبی الخلافه الذين اغتصبوها من الخلفاء الاثنی عشر من أهل البيت .

نزلت سوره المنافقون فی غزوه تبوک حیث اتفق رجال السقیفه مع ابن أبی رئیس المنافقین لقتل النبی صلی الله علیه و آله فی العقبه بالقائه منها .

ففضحهم الله تعالی بهذه السوره ولم یصلَّ علیهم النبی صلی الله علیه و آله بعد موتهم مما دفع المؤمنین لعدم الصلاه علیهم .

فحاول هؤلاء المنافقون بعد استیلائهم علی الحکم تحریف زمن نزول السوره من غزوه تبوک فی السنه التاسعه الی غزوه بنی المصطلق فی السنه الخامسه وقاد هذا التحریف سفیان بن عیینه .

وقد أظهرنا أن الصحابه فی روایاتم التی تصل الی حد التواتر بینوا نزول السوره فی غزوه تبوک .

{ إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرسول الله وَاللّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ لَکَاذِبُونَ } 1 _سوره المنافقون.

(المنافقون) وهم الذین یظهرون الإیمان, ویبطنون الکفر, واشتقاقه من النفق والنافقاء

{ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ } بولایه علی علیه السلام { لَکَاذِبُونَ1 } سمَّی الله تبارک وتعالی من لم یتَّبع رسوله فی ولایه علی علیه السلام منافقین لانهم ترکوا الوصیه الالهیه وخالفوها . وجعل من أنکر وصیه امامته کمن أنکر محمداً وأنزل بذلک الایه فقال یا محمد إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ...الآیه ».

ذکر حذیفه بن الیمان العَبْسِی (صاحب سر النبی (صلی الله علیه و آله) کما وصفه عمر)((1)) محاوله بعض الصحابه قتل النبی (صلی الله علیه و آله) فی غزوه تبوک, وذلک بالقائه من العقبه((2))فی الوادی .

1- اسد الغابه , ابن الاثیر الجزری الکردی , ترجمه حذیفه .
2- العقبه: الجبل الطویل یَعْرضُ للطریق فیأخُذُ فیه وهو طویل صعبٌ شدید , لسان العرب لابن منظور 1/621 .

وقد ذكر إبن حَزْم الأندُلسی المتوفی سنه 456 ه- هذه الحادثه فی کتابه المحلَّی قائلا: { وأمَّا حدیث حذیفه فساقط, لأنَّه من طریق الولید بن جمیع, وهو هالک, ولا نراه یعلم من وضع الحدیث, فإنَّه قد روی أخباراً فیها أنَّ ابا بکر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی (صلی الله علیه و آله), وإلقائه من العقبه فی تبوک, ولو صحَّت لکانت بلا شک علی ما بیَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم, وعاذوا بالتوبه, ولم یقطع حذیفه ولا غیره علی باطن أمرهم, فتورَّع عن الصلاه علیهم »((1)) .

والولید بن جمیع هو الولید بن عبد الله بن جُمیع .

جاء فی کتاب میزان الاعتدال للذهبی: { الولید بن جُمیع وثَّقه إبنُ معین, والعجلی, وقال احمد, وأبو زرعه لیس به بأس, وقال أبو حاتم: صالح الحدیث »((2)).

وجاء فی کتاب الجرح والتعدیل للرازی: عن إسحاق بن منصور, عن یحیی بن معین, أنَّه قال: {الولید بن جمیع ثقه »((3)).

وذکره ابن حجر العسقلانی فی الاصابه فی جمله رواته ((4)) .

وذکره ابن کثیر فی جمله رواته الثقاه((5)) .

1- المحلی، ابن حزم الأندلسی 11/225 کلام حذیفه الصحابی رقم 2199 .
2- میزان الاعتدال 4/337 رقم 9362 , طبع دار المعرفه , بیروت .
3- الجرح والتعدیل ج 9/8 طبع دار الکتب العلمیه بیروت باب العین رقم 34 .
4- الاصابه ج 1/454 .
5- البدایه والنهایه 4/362 , 5/310 , 6/225 .

وذكره مسلم فی صحیحه فی جمله رواته .

ولمَّا کان الحاکم قد أطَّلع علی حدیث حذیفه المذکور بواسطه الولید بن عبد الله بن جُمیع, فقد قال: لو لم یذکره مسلم فی صحیحه لکان أولی ((1)) .

النتیجه: نزلت سوره المنافقون فی غزوه تبوک فی الجماعه التی حاولت قتل رسول الله فی العقبه حیث قال النبی صلی الله علیه و آله : (هؤلاء المنافقون إلی یوم القیامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟

قلنا: لا، قال:

أرادوا أن یزحموا رسول الله فی العقبه فیلقوه منها. قلنا: یا رسول الله أولا تبعث إلی عشائرهم حتی یبعث إلیک کل قوم برأس صاحبهم ؟ قال: (لا, أکره أن تتحدث العرب بینها أن محمداً قاتل بقومه، حتی إذا أظهره الله بهم أقبل علیهم یقتلهم) . ثم قال:

(اللهم ارمهم بالدبیله) قلنا: یا رسول الله و ما الدبیله ؟ قال: (هی شهاب من نار تقع علی نیاط قلب أحدهم فیهلک) ((2)) .

لکن النواصب حاولوا تحریف نزول السوره من تبوک سنه تسعه هجریه الی حمله بنی المصطلق فی السنه السادسه للهجره لانقاذ المتآمرین الرامین الی قتل النبی فی عقبه تبوک.

1- المحلی لابن حزم 11/225 , میزان الاعتدال , الذهبی 4 / 337 , رقم 9362 الولید بن جمیع .
2- دلائل النبوه , البیهقی .

وكان المتصدى لهذا التحريف سفيان بن عيينه فى الزمن العباسى الذى روى نزول سوره المنافقون فى

بنى المصطلق وفى عبد الله بن أبى .

لكن ابن حزم الاندلسى عالم أهل العامه بين أسماء المنافقين الذين نزلت فى حقهم سوره المنافقين .

أمير المؤمنين على عليه السلام : من عنده حاشيه فاسده فهو يهودى .

نصيحه علويه لكل أفراد الامه من الساسه والعلماء والتجار وغيرهم من يملك حاشيه فاسده فهو فاسد مختف, ويهودى مستور .

{ سُنَّةَ اللّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلا62 } سوره الاحزاب.

سنّه: طريقه . هى سنن الله فى الامم الماضيه أيضا فى طرد المنافقين وقتلهم .

جرت هذه السنه فى رد الشمس على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى هذه الأمه ، رد اللَّه عليه الشمس مرتين مره فى أيام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ومره بعد وفاته عليه السلام .

أما فى أيامه عليه السلام فروى عن أسماء بنت عميس أنها قالت :

بينما رسول اللَّه صلى الله عليه و آله نائم ذات يوم ورأسه فى حجر على عليه السلام ففاتته العصر حتى غابت الشمس ، فقال عليه السلام « اللهم إن عليا كان فى طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشمس » قالت أسماء : فرأيتها واللَّه قد غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام على عليه السلام فتوضأ وصلى ثم غربت .

وأما بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله فإنه روى عن جويريه ابن مسهر أنه قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا فى

أرض بابل حضرت صلاه العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال على عليه السلام « أيها الناس إن هذه أرض ملعونه قد عذبت فى الدهر ثلاث مرات وفى خبر آخر مرتين وهى تتوقع الثالثه وهى إحدى المؤتفكات ، وهى أول أرض عبد فيها وثن ، وإنه لا يحل لنبى ولا لوصى

نبى أن يصلى فيها ، ومن أراد منكم أن يصلى فيها فليصل ، فمال الناس عن جنبى الطريق يصلون وركب هو بغله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ومضى .

قال جويريه : فقلت : واللَّه لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتى اليوم ، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فشككت ، فالتفت عليه السلام إلى وقال « يا جويريه أشككت ؟ »

فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فنزل على ناحيه فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا كأنه بالعبرانى ، ثم نادى الصلاه فنظرت واللَّه إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه ، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلى ، فقال « يا جويريه بن مسهر إن اللَّه عز وجل يقول:

« فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ » ، وإنى سألت اللَّه عز وجل باسمه العظيم فرد على الشمس » .وروى أن جويريه لما رأى ذلک قال : وصى نبى ورب الكعبه ((1)).

قال النبى (صلى الله عليه و آله) : يكون فى هذه الأمه كلما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه , وقال الله عز وجل (سنه الله التى قد خلت من

1- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 1 / 203 والوافى ج 26 / 387 .

قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا) وقال عز وجل : (ولا تجد لسنتنا تحويلا .

قال النبى صلى الله عليه و آله : قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن؟! ((1)) .

رجال الكشى : خلف ، قال حدثنى الحسن بن على ، عن سليمان بن الجعفرى قال : كنت عند أبى الحسن عليه السلام بالمدينه إذ دخل عليه رجل من أهل المدينه فسأله عن الواقفه فقال أبو الحسن عليه السلام : " ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا " والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم((2)) .

وقال نجاح الطائى : الامتحانات التى يتعرض لها البشر واحده كى يعرف المؤمنون من الفاسقين .

وأحكام الله تعالى ثابته لا تتغير اذ يجب على البشريه مراعاه التوحيد والتبعيه للانبياء والاوصياء .

1- صحيح البخارى ج 8 / 152 , دار الفكر , بيروت وصحيح مسلم ج 8 / 57 , اتباع سنن اليهود , دار الفكر , بيروت وتفسير ابن كثير ج 2 / 364 , تحقيق المرعشلى , 1992 م , نشر دار المعرفه , بيروت وفيض القدير , المناوى ج 5 / 376 , الشافى , الشريف المرتضى_سنه الوفاه : 436 هج ,ج 3/132 , اضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص38.
2- البحار , المجلسى , ج 48 / 265 .

ويجب اقامه الصلاه والصوم والحج والجهاد والصيام والزكاه والخمس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ومراعاه الامور المحلله واحتناب الامور المحرمه .

{ يَسْأَلُکَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَهِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَمَا يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَکُونُ قَرِيباً63 } سوره

الاحزاب.

لا يعلم أحد زمن يوم القيامه الا رب العالمين.

الحجر " 15 " وإن الساعه لآتيه 85 .

النحل " 16 " وما أمر الساعه إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شئ قدير 77 .

لقمان " 31 " إن الله عنده علم الساعه 34 .

الأحزاب " 33 " يسئلک الناس عن الساعه قل إنما علمها عند الله وما يدريک لعل الساعه تكون قريبا 63 .

ص " 38 " لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب 26 .

المؤمن " 40 " لينذر يوم التلاق 15 " وقال تعالى " : يا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم 32 _ 33 .

حمعسق " 42 " وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنه وفريق فى السعير 7 .

الزخرف " 43 " وعنده علم الساعه وإليه ترجعون 85 .

النجم " 53 " أزفت الآزفه * ليس لها من دون الله كاشفه 57 _ 58 .

القمر " 54 " اقتربت الساعه وانشق القمر 1 .

التغابن " 64 " يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلک يوم التغابن 9 .

الملک " 67 " ویقولون متی هذا الوعد إن کنتم صادقین * قل إنما العلم عند الله انما أنا نذیر مبین 25 _ 26 .

الحاقه " 69 " الحاقه * ما الحاقه * وما أدریک ما الحاقه * کذبت ثمود و عاد بالقارعه 1

_ 4 .

الجن " 72 " قل إن أدری أقریب ما توعدون أم یجعل له ربی أمدا 25 .

المرسلات " 77 " هذا یوم الفصل جمعناکم والأولین * فإن کان لکم کید فکیدون * ویل یومئذ للمکذبین 38 _ 40 .

النازعات " 79 " فإذا جاءت الطامه الکبری " 34 " وقال تعالی " یسئلونک عن الساعه أیان مرساها * فیم أنت من ذکراها * إلی ربک منتهاها * إنما أنت منذر من یخشاها * کأنهم یوم یرونها لم یلبثوا إلا عشیه أو ضحاها 42 _ 46 .

البروج " 85 " والیوم الموعود * وشاهد ومشهود 1 _ 2 .

تفسیر : قال الطبرسی رحمه الله : " یسئلونک عن الساعه " أی الساعه التی یموت فیها الخلق ، أو القیامه ، وهو قول أکثر المفسرین ، أو وقت فناء الخلق " أیان مرساها " أی متی وقوعها وکونها ؟

وقیل : منتهاها عن ابن عباس ، وقیل : قیامها " قل إنما علمها عند ربی " أی إنما وقت قیامها ومجیئها عند الله تعالی لم یطلع علیه أحدا من خلقه ، وإنما لم یخبر سبحانه بوقته لیکون العباد علی حذر منه فیکون ذلک أدعی لهم إلی الطاعه و أزجر من المعصیه " لا یجلیها لوقتها إلا هو " أی لا یظهرها ولا یکشف عن علمها إلا هو ، ولا یعلم أحد سواه متی تکون قبل کونها .

وقيل : معناه : لا يأتى بها إلا هو " ثقلت فى السماوات والأرض " فيه وجوه : أحدها : ثقل علمها على أهل السماوات والأرض ، لان من خفى عليه علم شئ كان ثقيلا عليه .

{ إنَّ اللّهِ لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً 64 خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً 65 }_سوره

الاحزاب.

يعنى النار التى تستعر وتلتهب من جوانبها , خالدين فيها أبدا عذابهم مؤبد دائم لا يخرجون منها ولا يفرون ولا يجدون وليا ينصرهم من دون الله ولا نصيرا .

{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أطَعْنَا اللّهَ وَأطَعْنَا الرَّسُولَ 66 وَقَالُوا ربَّنَا إنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأضَلُّونَا السَّبِيلَ 67 ربَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذَابِ وَالعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً } 68 _سوره

الاحزاب.

قال على بن إبراهيم فى قوله (يوم تقلب وجوههم فى النار) فإنها كنايه عن الذين غصبوا آل محمد حقهم (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) يعنى فى أمير المؤمنين عليه السلام .

(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) وهما رجلان والساده والكبراء هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله ¨(فأضلونا السبيلا) أى طريق الجنه , والسبيل أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) .

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام أبى جعفر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى) طريقتى وسبيلى .

قال ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم »أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه) .

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : (ومن اتبعنى) : على بن أبى طالب ((1))

.

وروى هو , عن فرات أيضاً بإسناده المذكور , عن أبان بن تغلب , عن جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام : « هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلاّ ضالّ , ولا ينتقص علياً عليه السلام إلاّ ضالّ ((2))

.

وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أدْعُو إلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ((3))

.

وآيه الاتباع : قوله تعالى: { أنا ومن اتبعنى } , هو على (عليه السلام) ((4)).

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 : 273 , ح 391 و ج 1 : 286 , 287 , تحقيق المحمودى , الناشر : 1 , 990 م , وزاره الثقافه , طهران .
2- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى1 : 1273 : 286 , 287 .
3- يوسف 12 / 108 .
4- المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى , ص264 سوره يوسف , الناشر : 2 , 1242 هجريه , الناشر : دار الحديث , قم .

أنزل الله تعالى آيات كثيره فى ولايه على عليه السلام وأولاده الائمه وذكر النبى أحاديث لا تعد فى مجال الامامه لكن رجال السقيفه خالفوها واستولوا على الخلافه .

وجروا بعض الناس الى مشروعهم فأصبحوا من المخالفين للامامه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللّهِ وَجِيهاً } 69 _سوره الاحزاب.

الخوارزمى : أخرج العلامه موفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه عن ابن عباس : ما ذكر فى القرآن (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى شريفها وأميرها([1]) .

اعتاد الكفار والمنافقون على اهانه الانبياء ومحاوله النيل منهم لاسقاطهم فى أعين الناس فكانوا يتهمون الانبياء بالجنون والصلاه جنبا وأكل أضاحى الاوثان والزنا وقتل المؤمنين والكذب وباقى الاعمال المنكره .

ولم يأكل النبى صلى الله عليه و آله اللحم المذبوح للنصب , وما ذكره البخارى من أكله صلى الله عليه و آله أضاحى الاصنام ([2]) .

فهو من زيف الحزب القرشى , وإلاَّ كيف يأكله الرسول صلى الله عليه و آله ويمتنع عنه زيد بن عمرو بن عدى كما قالوا ([3]) .

1- المناقب , الخوارزمى الحنفى / ص 189.
2- الأحزاب 69 , صحيح البخارى 1 / 40 , 2 / 158 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 339 , مجمع الزوائد 7 / 93.
3- صحيح البخارى 5 / 50 باب ماذبح على النصب , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 1 / 123 , فتح البارى 7 / 108 , 109.

فهل من المعقول أن يكون بعض الصحابه فى الجاهليه يتحرجون ويمتنعون عن أكل أضاحى الاصنام ويأكلها خاتم الانبياء وابن عبد المطلب وابن النبى اسماعيل عليه السلام وابن النبى ابراهيم عليه السلام ؟

وكيف يأكل رسول الله صلى الله عليه و آله لحوم الأوثان , وجاءت الروايات الصحيحه بمنع الله تعالى إياه من أكل الطعام المحرَّم إذ قال صلى الله عليه و آله عن أكله محرمه : أراها حراماً يصوننى ربى عنها ((1)) .

فهل من المنطق ترک النصوص القرآنيه والنبويه فى نبوه الأنبياء المبکره والأخذ بآراء الحاقدين والمغفلين ؟!

وکل من يذکر

النبى صلى الله عليه و آله بسوء ويخالف سيرته القرآنيه وما ورد فى النصوص الصحيحه من أخلاقه ومنهجه فهو من المؤذين للنبى صلى الله عليه و آله .

(لا تکونوا کالذين آذوا موسى , فبرأه الله مما قالوا , وکان عند الله وجيهاً) : وقيل: انهم قالوا عن موسى عليه السلام : إنه أبرص .

وقيل: انهم أضافوه إلى أنه أدر الخصيتين , فبرأه الله من ذلک , وأجاز البلخى حديث الصخره التى ترک موسى ثيابه عليها على أن يکون ذلک معجزا له .

وقال قوم: ذلک لا يجوز لان فيه اشتهار النبى وابداء سوأته على رؤوس الاشهاد . وذلک ينفر عنه , فبرأه الله من ذلک .

1- البحار , المجلسى , 15 / 336 , 347.

أقول: الصحيح نزلت الآيه الشريفه فى قضيه اتهام بنى إسرائيل لموسى عليه السلام بقتل أخيه هارون , إذ ذهب معه فى زياره فمات , فدفنه موسى عليه السلام فبرأه الله تعالى بأن أخبرهم جسد هارون بأنه مات ولم يُقْتَل ((1)) بيد النبى موسى عليه السلام كما أشاع اليهود الكفره .

و أخبرهم هارون الميت عمن قتله .

وقوله { وكان عند الله وجيها } أى عظيم القدر , رفيع المنزله إذا سأل الله تعالى شيئا أعطاه .

وقال نجاح الطائى : لقد نشر علماء النواصب عن النبى صلى الله عليه و آله أمورا كاذبه تؤدى فى نظرهم الى رفع منزله ابى بكر وعمر فوق منزله الانبياء وتدفع المسلمين الى معاداه النبى واهل بيته الكرام , وهو منهج قرشى أموى .

ومن هذه الموضوعات أكل النبى صلى الله عليه و آله لذبائح الاصنام واجتناب سعيد بن زيد عنها ((2)) !!!

جاء : وفرّض سعيد بن زيد وطلحه من القتال والزحف ((3)).

وسعيد بن زيد أحد المنافقين الذين امتنعوا عن مبايعه الامام على عليه السلام فى خلافته وشارک فى مؤامره السقيفه المناهضه لبيعه الغدير الالهيه .

1- فتح البارى 6 / 313 , الدر المنثور , السيوطى 5 / 223.
2- صحيح البخارى 5 / 50 باب ماذبح على النصب , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 1 / 123 , فتح البارى 7 / 108 , 109.
3- الاستيعاب 2 / 317 / 1289 ، تاريخ دمشق 25 / 54 .

جاء : وكذلک لم يبايع علياً سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وأسامه بن زيد وقدامه بن مطعون والمغيره بن شعبه سموا هؤلاء المعتزله لاعتزالهم بيعه على عليه السلام ((1)) .

وسعيد من مؤسسه ابن جدعان للفحشاء السيئه الصيت لذا رفعه النواصب وهم يرفعون الاراذل المنافقين الادعياء , وحاولوا الحط من منزله خاتم الانبياء الطاهره وباقى الانبياء والصالحين الطاهرين .

وهو من المتآمرين على أهل البيت فى كل مشاريعهم الالهيه النبويه ومن المناصرين لاعدائهم المنافقين .

رأى العلماء فى النواصب والمخالفين :

الجواهرى : أما المشركون فلا إشکال کما لا خلاف فی جواز هجوهم وسبهم ولعنهم وشتمهم ما لم يكن قذفا مع عدم شرائطه أو فحشا (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله حسانا يهجوهم وقال : إنه أشد عليهم من رشق النبال) نعم لو رجعوا عن عقيدتهم ، لزم محوه إن كان قد نقش ، بناء على وجوب محو كتابه هجو المؤمن ، كما صرح به الأستاذ فى شرحه ، قال : ومن كتب هجو المؤمن فى ديوانه وجب عليه كفايه محوه ووجب على الناس ردعه ، وإن كان لا يخلو من إشكال فى الجمله وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين فى ذلك لاتحاد الكفر الاسلامى والايمانى فيه ، بل لعل هجاؤهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عباده العباد ما لم تمنع التقيه ، وأولى من ذلك غيبتهم التى جرت سيره الشيعه عليها فى جميع الأعصار

1- المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج 1 / 170 , الوفاه 732 هج , دار المعرفه , بيروت .

والأمصار علمائهم وأعوامهم ، حتى ملأوا القراطيس منها بل هى عندهم من أفضل الطاعات ، وأكمل القربات فلا غرابه فى دعوى تحصيل الاجماع ، كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلک من الضروريات ، فضلا عن القطعيات ، فمن الغريب ما عن المقدس الأردبيلى وظاهر الخراسانى فى الكفايه من أن الظاهر عموم أدله تحريم الغيبه من الكتاب والسنه للمؤمنين وغيرهم لأن قوله تعالى (ولا يغتب) إلى آخره للمكلفين أو للمسلمين ، لجواز غيبه الكافر والسنه أكثرها بلفظ الناس والمسلم وهما معا شاملان للجميع ، ولا استبعاد فى ذلک إذ كما لا يجوز أخذ مال المخالف وقتله ، لا يجوز تناول عرضه ، ثم قال فى ظنى أن الشهيد فى قواعده جوز غيبه المخالف من جهه مذهبه ودينه ، لا غير إذ هو كما ترى مخالف لما سمعت ، ولعل صدور ذلک منه لشده تقدسه وورعه ، لكن لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تظافرت به النصوص ، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتمهم وكفرهم وأنهم مجوس هذه الأمه ، واشر من النصارى وأنجس من الكلاب ((1)) .

أن مقتضى التقدس والورع خلاف ذلک ، وصدر الآيه الذين آمنوا وآخرها التشبيه بأكل لحم الأخ بل فى جامع المقاصد أن حد الغيبه على ما فى الأخبار أن يقول فى أخيه ما يكرهه لو سمعه مما فيه ، ومعلوم أن الله تعالى عقد الإخوه بين المؤمنين بقوله تعالى {انَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَهٌ } دون غيرهم ، وكيف يتصور الأخوه بين المؤمن والمخالف ، بعد تواتر الروايات وتظافر

1- كتاب الشهادات الاول , المرجع السيد الكلبايكانى , حكم هجاء المؤمنين , ص111 .

الآيات ، فی وجوب معاداتهم ، والبراءه منهم ، وحینئذ فلفظ الناس والمسلم ، یجب إراده المؤمن منهما ، کما عبر به فی أربعه أخبار .

وما أبعد ما بینه وبین الخاجا نصیر الدین الطوسی والعلامه الحلی وغیرهم ممن یری قتلهم ، ونحوه من أحوال الکفار ، حتی وقع منهم ما وقع فی بغداد ونواحیها ، وبالجمله طول الکلام فی ذلک کما فعله فی الحدائق من تضییع العمر فی الواضحات ، إذ لا أقل من أن یکون جواز غیبتهم لتجاهرهم بالفسق ، فإن ما هم علیه أعظم أنواع الفسق بل الکفر ، وإن عوملوا معامله المسلمین فی بعض الأحکام للضروره ، وستعرف انشاء الله أن المتجاهر بالفسق لا غیبه له فیما تجاهر فیه وفی غیره ، ومنه یعلم فساد ما حکاه عن الشهید ، وعلی کل حال فقد ظهر اختصاص الحرمه بالمؤمنین ، القائلین بإمامه الأئمه الاثنی عشر دون غیرهم من الکافرین والمخالفین ولو بانکار واحد منهم علیهم السلام .

إنما الکلام فی موضوعها ، وقد سمعت ما ذکره فی جامع المقاصد ویقرب منه ما فی القاموس (غابه : عابه وذکره بما فیه من السوء)((1)) .

عمر کفَّر غیر المؤمنین بامامه علی :

وقد جاء اعرابیان یختصمان (الی عمر) , فقال لعلی علیه السلام : إقض بینهما یا

أبا الحسن ، فقضی الإمام علی علیه السلام بینهما . فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا ؟

1- جواهر الکلام ج 22 / 63 جواز غیبه المخالف , تحقیق الاخوندی , دار الکتب الاسلامیه , بیروت .

فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحک ماتدری من هذا ؟ هذا مولای ومولی کل مؤمن ، ومن لم یکن مولاه ، فلیس بمؤمن ((1)) .

وقال نجاح الطائی : الذی نعتقد به هو فسق المخالفین وجواز غیبتهم وهو رأی النبی صلی الله علیه و آله والائمه العظام الراشدین علیهم السلام وعمر بن الخطاب والشافعی وابن حنبل و الخاجا نصیر الدین الطوسی والعلامه الحلی والجواهری وصاحب الحدائق والخوئی والکلبایکانی . مثلما أوردنا فی النصوص الصحیحه .أوردنا فی النصوص الصحیحه

ابن حنبل کفَّر المنکرین لامامه علی

وسمع احمد بن حنبل فقیها یذکر الإمام علی ابن أبی طالب کرم الله وجهه بما لا ینبغی ، ویشکک فی حقه فی الخلافه ، فانبری أحمد یقول للفقیه علی مشهد من الناس: (من لم یثبت الإمامه لعلی فهو أضل من حمار ((2)) ,

---

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, " ص / 272 , المقصد الخامس ،،المناقب ،الخوارزمی الحنفی ص 161, الفصل 14 فی بیان انه اقرب الناس برسوله ،و باب 14 اقرب الناس لرسول الله ، وشواهد لتنزیل , الحسکانی الحنفی ج 1 / 349 رقم 362 ، وشرح النهج ,ابن ابی الحدید المعتزلی 13 / 134 فضائل علی ، وینابیع الموده ج 1 / 98 فضل حدیث الثقلین و ذخائر العقبی 68، والریاض النظره، الحافظ ابن سلمان ج 2/170 و الفتوحات الاسلامیه , احمد زینی دحلان 2 / 307 .
2- المدخل ،ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص 25 ،طبعه المنیریه ،مصر ، التمهید والبیان ،محمد بن یحیی الاندلسی المالکی ص173 ،طبعه بیروت ، أئمه الفقه التسعه ،عبد الرحمن الشرقاوی الشافعی ج 2 / 28 ،طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب , القاهره .

سبحان الله ! . . أكان على كرم الله وجهه يقيم الحدود ويأخذ الصدقه ويقسمها بلا حق وجب له!! أعوذ بالله من هذه المقاله . . بل هو خليفه رضيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، صلوا خلفه ، وغزوا معه ، وجاهدوا ، وحجوا ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين راضين بذلک غير منكرين ، فنحن له تبع ، ثم قال: ما لأحد من الصحابه من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام) ((1)) .

يقصد احمد بن حنبل الآيه (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُون) ((2)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

1- أئمه الفقه التسعه , الشرقاوى الشافعى ج 2ص 28 الهيئه المصريه العامه للكتاب .
2- سوره الاعراف 179 .

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.